





# ابو الامية

فالت جائزة وزارة الشؤون الاجتماعية

THECA ALEXANDRINA  
مطبعة الاسكندرية

كُتِبَ عَرَبِي  
(شراء)

لسنة ٩٥٠

رقم التسجيل ٦٤٧٤٧

تأليف

على احمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدق "الغزالة"

دار مصر للطباعة  
تدير مجموعة التجار وشركاه  
٣٧ شارع كامل صدق - الدقهلية  
٩٠٥٠١٧ - ٩٠٧٥٩٢



## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ، وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَأَبْكَىٰ ، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا » .

( قرآن كريم )

## أشخاص الرواية

• زند بن الجون :	أبو دلامة
• زوجته :	أم دلامة
• ابنه في نحو السابعة عشرة :	دلامة
• ابنته الكبرى في التاسعة :	عسلوجة
• ابنته الصغرى في الثانية :	قرفة
• أمير المؤمنين :	المهدى
• زوجته أم ولديه موسى وهرون :	الخيرزان
• زوجته وابنة عمه السفاح :	ريطة
• وزير المهدى :	الربيع بن يونس
• كاتب المهدى :	معاوية بن يسار
• القاضي :	ابن أبي ليلى
• أمير جيشه في حرب الخوارج :	روح بن حاتم المهلبى
• من القواد في حرب الخوارج :	ثمامة وخالد
• فارس من الخوارج :	الليث بن أسامة
• من أصدقاء أبي دلامة :	الجنيد النخاس
• من أصدقاء أبي دلامة :	أبو عطاء السندى الشاعر
• وصيفة الخيرزان :	عون الطبيب
• وصيفة ريطة :	أم عبدة
• جارية أهدتها الخيرزان لأبي دلامة فتسراها ابنه دلامة :	لطف
• جارية أخرى أهدتها الخيرزان لأبي دلامة :	نعمة
• جوار وغلمان في القصر :	عصابة

## الفصل الأول

### المشهد الأول

( فى دكان الجنيد النحاس ٠٠٠ حجرة واسعة لها بابان احدهما فى احدى يمين المسرح ويؤدى الى الخارج ، والثانى فى اقصى اليمين ويؤدى الى داخل الدار . تشغل صدر المسرح اريكة دائية من الارض مفروشة بالطنافس وعليها وسائد مكسوة بالخمل ، وتشغل الجانب الايسر من المسرح اريكة اخرى مثلها ، ويفصل بين الاريكتين فراغ ضيق فى الركن . « الوقت اول الصباح » ) .

( يرى عند رفع الستار ابو دلامة جالسا مع ابي عطاء السندى وبين يديهما صحاف وباطية شراب واكواب وهما ياكلان ويشربان ) .

- ابو دلامة : ( ينظر الى الصحاف ) عجبنا والله ٠٠٠ ما أسرع ما نفذ الكباب !
- ابو عطاء : ( يحرك الباطية ) ونضب الشراب .
- ابو دلامة : لا ريب ان الشيطان قد اكل معنا اليوم وشرب . ويلك يا سندى ٠٠ هلا ذكرتنى فذكرنا اسم الله عن قبل ؟
- ابو عطاء : ما ارى الشيطان يا ابا دلامة الا فى بطنك ٠٠ وانه ما رايت اشره منك اليوم . لكنما لم تزدد العلة التى كانت بك الا كلبا على الطعام والشراب .

- أبو دلامة : دعنى يا هذا أعوض ما فاتنى ، ادع الله أن يصيبك  
بمثلها أن شئت •
- أبو عطاء : ان استطعت أن تأمر لنا بمزيد فاطلب لنا باطية  
أخرى من الشراب •
- أبو دلامة : أين هذا النخاس البخيل ؟ ( ينادى ) يا جنيد ! ••  
يا جنيد !
- الجنيد : ( يدخل ) نعم ؟
- أبو دلامة : أنجدنا بكباب !
- الجنيد : ويلك يا أبا دلامة أتريد أن تخرب بيتى ؟ من أين  
أجىء لك باللحم ولما تدفع لى ما عليك من قبل ؟
- أبو عطاء : حسبنا ما أكلنا يا أبا دلامة فمره يحضر لنا باطية  
أخرى من الشراب •
- أبو دلامة : اغثنا بالشراب يا جنيد !
- الجنيد : ألم تكفكما باطية واحدة وما عندكما دائق من المال ؟
- أبو دلامة : لتحضرن الباطية يا نخاس أو لأرفعن الى الخليفة  
أنك تبيع الخمر باسم النبيذ !
- الجنيد : لا ••• لا تفعل يا أبا دلامة ••• سأتيك بما تريد •
- أبو دلامة : عجل بها ويلك !
- ( يخرج الجنيد يحمل معه الصحف والباطية ) •
- أبو عطاء : أما أنك لتعرف كيف تحمله على ما تريد •
- أبو دلامة : هذا الأحق لا يدرى أنى الى شرائها أحوج منه الى  
بيعها !
- صوت : ( يسمع من الخارج ) يا جنيد ! يا جنيد ! هل عندك  
أبو دلامة ؟
- ( يدخل الجنيد حاملا باطية ) •
- الجنيد : من هذا الذى يسأل عنك ؟



- أبو دلامة : هذا عون الطبيب • دعه يدخل يا جنيد •  
الجنيد : ( متسيرا ) ويلك أما كفى ما ترزؤنى من كسباب  
وشراب على النسيسة حتى تأتي بأصحابك لتضيفهم  
عندى ؟
- الصوت : يا أبا دلامة !  
أبو دلامة : افتح له ويلك !  
( يفتح الجنيد الباب فيدخل عون الطبيب ) •  
عون : أنت هنا يا أبا دلامة ؟
- أبو عطاء : فأين تريد أن تراه ؟ فى المسجد ؟ ( يضحكون ) •  
أبو دلامة : ماذا جاء بك هنا يا عون ؟  
عون : جئت فى طلبك •
- أبو دلامة : افتريد أن تعالجنى فى هذه الحانة ؟  
عون : كلا ••• ذهبت الى بيتك لأعودك فقالوا لى قد  
خرج ، فتوقعت أن تكون هنا فجتك ••
- أبو دلامة : لتشرب معنا عند هذا الجنيد الكريم ؟  
عون : كلا ••• بل لأقبض أجرى •
- أبو دلامة : أى أجر ؟  
عون : ويحك ••• أجر ما عالجتك من علتك فعوفيت •
- أبو دلامة : ألا تحب أن يكون أجرك على الله ؟  
عون : وأولادى يا أبا دلامة من أين أنفق عليهم ؟  
أبو دلامة : ألا تجد ما تنفقه عليهم إلا من أبى دلامة ؟  
عون : والله لقد تركتهم فى الدار يتضورون جوعا ووعدهم  
بأنى سأقبض اليوم أجرى منسك فأبتاع لهم ما  
يصلحهم •
- أبو دلامة : اذن فقد جعلتنى اليوم محل رجاء عيالك فبهم

ينتظرون طعامهم ورزقهم من فيض جودى وكرمى !  
لقد صرت عندهم كاللهدى أمير المؤمنين !!  
( يضحكون )

عون : قد كشفت لك حقيقة حالى يا أبا دلامة فان لم تشأ أن  
تدفع لى أجرى انصرفت وفوضت امرى الى الله !

أبو دلامة : ( ييدو فى وجهه شىء من القاتر ) هلم يا هذا اجلس  
معنا أولا ثم كلمنى فى أجرى .

عون : لو عجلت لى بالأجر كان أفضل فما لى أرب فى  
الشراب .

أبو دلامة : ( يأخذ ييده ) اجلس أولا فسارى كيف أدبر لك ما  
يصلحك .

( يجلس الطيب ) .

أبو دلامة : هل جئت بالباطية يا جنيد ؟

الجنيد : ها هى ذى بين يديك فاشرب ما شئت ، ولكن لا تنس  
مالى عليك حين تقبض صلة أمير المؤمنين !

أبو دلامة : ويلك يا جنيد هل تشك فى ذلك ؟ سأذهب اليوم الى  
القصر فسيصلنى المهدي لا محالة فقد قطعنى المرض  
عنه مدة .

أبو عطاء : اطمئن يا جنيد فليس أبو دلامة بحاجة الى توصية  
منك .

أبو دلامة : خبرنى يا جنيد ، لقد نسيت أمرا ذا بال ... أين  
رعبوب جاريتك ؟ أو قد بعثها ؟

الجنيد : كلا ... انها لعندى بعد .

أبو دلامة : فما بالك لم تخرجها فوالله انى لبالأشواق الى وجهها  
وحديثها .

أبو عطاء : أجل ... دعها تسقنا وتنادمنا يا جنيد .

( يتقدم ) :

لا يطيب الصبوح الا بنقل

ونديم سمح وساق صبيح !

الجنيد : ويحكما . . . انكما تعلمان انها جارية للبيع فلا

ينبغي ان تبتذل والا نالها الكساد وعافها الشارون ،

أبو دلامة : هبنى شاريا يريد أن يقلبها .

الجنيد : ولكنتك لست بمشتر يا أبا دلامة .

أبو دلامة : ان لم أكن مشتريا فاني أخ يمدح ويطري ، ولعسل

شعرا يقوله فيها أبو عطاء السندي يقذف بها الى

قصر الخليفة .

الجنيد : أتعداننى أن تقولاً فيها شعرا ؟

أبو دلامة : نعم .

الجنيد : أتصدقان ؟

أبو عطاء : ان وعدناك مالا فلا تصدقنا . أما الشعر فما أيسره

علينا وانه لاكثر عندنا من رمال عالج .

الجنيد : على شرط ألا تعابثاها .

أبو عطاء : لن نعابثها . . . حسبنا أن نشهد طلعتها وكفى ؟

( يخرج الجنيد ) .

عون : ماذا فى الباطية يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : الشراب المعتق يا عون . . . ستذوق منه الساعة

كأساً من يد رعبوب .

عون : أولم أنهك عن شرب الخمر ؟

أبو دلامة : دعنى من نهيسك ووعظك . انى اليوم بخير ونى

وسعى أن أشرب عشرين باطية .

عون : انى قد نصحتك فان عاودك المرضى فلا تلومن الا

نفسك .

- أبو دلامة : ستذوقها الساعة فتكف عن لومي وتقريعي \*
- عون : كلا والله لا أشربها فأفسد بها صحتي \*
- أبو دلامة : ويلك ماذا تفيد من صحتك وطبك بل ما نفع حياتك  
أن حرمت لذة الكأس ؟
- ( يدخل الجنيد وخلفه رعبوب الجارية ) \*
- أبو دلامة : مرحبا بقرّة العين وأنس الفؤاد !
- رعبوب : نعمتم صباحا !
- أبو دلامة : نعمت صباحا يا رعبوب !
- أبو عطاء : أما والله انك لحقا رعبوب !
- أبو دلامة : هلمى استقنا يا رعبوب ونادمينا فقد والله طال شوقي  
اليك !
- الجنيد : لا تفعلى يا رعبوب حتى يقول أحدهما فيك شعرا فقد  
كان هذا شرطى عليهما \*
- أبو دلامة : ويلك دعها تنادمنا فان وجهها لكفيل أن ينطقنا ببارع  
القول \*
- الجنيد : كلا حتى يقول أحدهما فيها شيئا \*
- أبو دلامة : يا هذا الا تحول وجهك عنا وتدعنا مع هذا الوجه  
الصبيح لحظة ؟ ادخل فروقي خمورك أو اغسل  
أكوابك أو ما شئت فافعل هناك \*
- الجنيد : لا أبرح حتى تقولوا الشعر \*
- ( يتهيا أبو عطاء للقول ) \*
- الجنيد : ( فرحا ) هات يا أبا دلامة !
- أبو دلامة : ( مترنما ) :
- انى لأحسب أن سامسى ميتا  
أو سوف أصبح ثم لا أمسى
- الجنيد : ( يهاتف ) ايها يا أبا دلامة ! قل .. لا قض فوك !

- أبو دلامة : انى لأحسب أن سأمسى ميتا  
أو سوف أصبح تم لا أمسى  
من حب جارية الجنيد .....  
الجنيد : ( يهتف ) بديع والله ، أتمم !  
أبو دلامة : من حب جارية الجنيد وبغضه  
وكلامهما قاض على نفسى  
الجنيد : ويلك ما هذا ؟ ( يضحكون ) \*  
أبو دلامة : افتريد أن أقول انى أحبك أيضا ؟  
الجنيد : كلا لا تذكرنى البتة \*  
أبو دلامة : هذا لا يجوز \* انها جاريتك فلا بد من تذكرك \*  
الجنيد : فاذكرنى اذن بخير !  
أبو دلامة : دعنى أتم ما عندى \*  
أبو عطاء : هات يا أبا دلامة !  
أبو دلامة : فكلامها يشفى به سقمى ! .....  
الجنيد : مليح والله ! \*  
أبو دلامة : فكلامها يشفى به سقمى  
فاذا تكلم عاد لى نكسى !  
الجنيد : قاتلك الله يا شيخ ! أريد منك أطراء فتعطينى هجاء !  
أبو دلامة : ويلك هل يأتى الشارى لشرائها هى أم لشرائك ؟ ان  
كنت تريد أن تبيع نفتمك دون رعبسوب فخبرنى  
لأهجوها هى وأطرى جمالك ومحاسنك !  
( يضحكون ) \*  
الجنيد : كفى يا شيخ ... لا حياك الله ولا بياك !  
أبو دلامة : اسمع ما يأتى فانه سيسرك \*  
أبو عطاء : قل يا أبا دلامة \*  
أبو دلامة : تتضامل الدنيا لها ثمننا ! ...

- أبو عطاء : صدقت والله !  
الجنيد : اى والله انها لأغلى من الدنيا !  
أبو دلامة : تتضامل الدنيا لها ثمنا  
ويقل لو باعسوه عن فلس  
( ينفجرون ضحكا والجنيد يسب ويلعن ) \*  
( تدخل عسلوجة منطلقة تلهث )  
أبو دلامة : ما وراءك يا عسلوجة ؟  
عسلوجة : خذ حذرك يا أبى ... هذه أمى قادمة فى أثرى !  
أبو دلامة : تبا لها ... من ذا أدراها بأنى هنا ؟  
عسلوجة : دلامة \*  
أبو دلامة : قبحه الله من ابن عاق ! كيف رأتى الخبيث ابن  
الخبيثة ؟ !  
عسلوجة : حذار أن تعلم أمى الى أنا أنذرتك !  
أم دلامة : ( صوتها من الخارج ) أبا دلامة !  
( تختبئ عسلوجة خلف الباب وينهض أبو دلامة  
غزعا مضطربا ويرتبك الآخرون ) \*  
أم دلامة : ( صوتها ) ماذا تصنع هنا يا شيخ السوء ؟ والله  
لأرينك يوما أسود !  
أبو دلامة : ( يأخذ بييد رعبوب فيجرها ناحية الركن بين  
الأريكتين ) أقعدى هنا فأختبئى ويك ... لا تراك  
عجوز السوء فينالك منها مكروه \*  
رعبوب : يا ويلتا ... يا ليتنى ما خرجت ( تقعد فى الركن  
ويلقى عليها أبو دلامة بعض الثياب فيغطيها بها ثم  
يعود لمجلسه حيث كان ) \*  
أم دلامة : ( تدخل حاملة طفلتها الصغيرة ) أهذا مجلس أمير  
المؤمنين يا لكع ؟ !

أبو دلامة : ( يشير إلى الجنيد ) ان كان هذا امير المؤمنين فاني عنده !

( يغالبون الضحك ) •

أم دلامة : ألم تنقل لى انك ذاهب الى القصر ؟

أبو دلامة : بلى ، ولكن بدأ لى فى الطريق أن أزور امير المؤمنين بعد العصر فهو أفضل •

أم دلامة : فماذا تصنع هنا عند هذا النخاس ؟

أبو دلامة : انك لترين ما أصنع •• أشرب قليلا من النبيذ لأنشط فى مجلس امير المؤمنين •

أم دلامة : النبيذ ! لو كنت تريد النبيذ لوجدته فى البيت ، ولكنك هنا تشرب الخمر •

أبو دلامة : كلا يا هذه ما أشرب غير النبيذ عند الجنيد • ما هو ذا بين يديك فسليه •

أم دلامة : ( تنظر إلى الجنيد شزرا وتنسل عسلوجة خارجة دون أن تراها أمها ) •••

الجنيد : نعم يا أم دلامة ••• انه النبيذ •

أم دلامة : ( لزوجها ) فهلا شربت من الذى فى البيت ؟

أبو دلامة : الذى فى البيت ليس له حلاوة الذى فى خارج البيت • ( يضحك ويشير بعينه الى جهة الركن )

ذلك بارد لا حرارة فيه وهذا حار يتلظى ويتسع !

( يتضحك الجنيد وأبو عطاء والطبيب ) •

أم دلامة : ( تنظر إلى الطبيب ) وأنت أيضا هنا يا طبيب السوء !

عون : مهلا يا أم دلامة والله ما جئت هنا الا لأقبض أجرى منه •

- أم دلامة : ويملك أتريد أن تقبض أجرك خعرا ؟  
 عون : والله ما ذقت هنا شيئا •
- أبو دلامة : ( متضاحكا ) كلنا لم يذوق هنا شيئا بفمه وإنما ذاق بعينيه !
- ( يسترق النظر الى جهة الركن فيتضاحكون ) •
- أم دلامة : ( قرنو الى جهة الركن ) ويلكم انى لأجد هنا ربيع امرأة !
- أبو دلامة : ربيع امرأة ! انه ربيع الكباب الذى أكلناه آنفا ...  
 ويملك يا جنيد هل ذبحت امرأة فقدمت لنا لحمها كبايا ؟ !

### ( يضحكون )

- أم دلامة : دعنى من هنياتك يا شيخ السوء ... أنت مننا تغازل جوارى هذا الديوث !!
- أبو دلامة : ويملك يا لكاع ! انما جواريه للبيع ، وما عندى مال فأشترى احداهن !
- ( قدنو أم دلامة ناحية الركن فيشغلها أبو دلامة عن ذلك بان أخذ يداعب الطفلة التى تحملها ) •
- أبو دلامة : هلمى يا بنيتى استريحى قليلا من أنفاس أمك !  
 ( يجذب الطفلة فيحملها فى حجره ويتأغىها ) •  
 لك أم خرسست بأذاها بعلمها  
 فلتكونى مثسله لا تكونى مثلها  
 انظروا ... ان الطفلة لتضحك !
- أم دلامة : ( تضحك قليلا ) قبحك الله من بعل سوء !
- أبو دلامة : ( تبول الطفلة فى حجره فيصيح ) تبا لك ولائك !  
 ألم تجدى غير حجرى مبالا لك ؟ خذها ... عنيك  
 اللعنة ! •



أم دلامة : هاتها يا شيخ السوء . لقد رعبت الطفلة وبك .  
أبو دلامة : ( يصمت قليلا كأنما يتها للقول ثم يقول وهو ينفذ  
القول عن ثيابه ) :

بللت على - لا حييت - ثوبى  
فبال عليك شيطان رجيم  
فمسا ولدتك مريم أم عيسى  
ولا رباك لقمسان الحكيم  
( يضحكون )

أجز يا أبا عطاء !  
أم دلامة : لحاك الله . . . والله ان بولها لأطهر من عرقك !  
( يضحكون )

أبو عطاء : صدقت أبا دلامة ، لم تلدها  
مطهورة ولا فحل كريم  
ولكن قد حوتها أم سوء  
الى ليئاتها وأب لثيم  
( يضحكون )

أم دلامة : ( غاضبة ) أتهجونى يا ابن السنديّة يا شر الصحاب  
يا نديم الكلاب ( تضع أبنائها على الأرض وتخلع  
خفها وتلوجه نحو أبى عطاء لتضربه ) والله لأمزقن  
خفى على وجهك .

أبو عطاء : ( يصيح ) لا تفعلى يا أم دلامة . . . والله ما الهجو  
قصدت وإنما هو الشعر ! ( يتقهقر ناحية الركن  
لينتقى الضرب فيصيب بقسدهم رعيوب فتصيح  
الجارية من الألم وتهب واقفة وتنب نحو الباب  
لتخرج منه ) .

أم دلامة : ( تستشيط غضبا ) ما . . . أنت هنا يا لخناء !

( تنصرف عن أبي عطاء لتدركها ) والله لأدمغن  
راسك يا فاعلة !

رعبوب : ( صائحة ) أغيثوني ... اغثنى يا مولاي ! ( تخرج  
من الباب الأقصى ويسرع الجنيد فيغلق الباب ويقف  
دون أم دلامة ليمنعها من الدخول ) \*

الجنيد : مهلا يا أم دلامة • نشدتك الله الا تفعلنى !

أم دلامة : دعنى ويلك ... ابتعد من طريقي يا ديوث !

الجنيد : بحياتك يا سيدتى ... انى ما أخذتها مجاناً ولكنى  
اشتريتها بمال عظيم ، فلا تحدثنى بها هاهنا تذهب  
بمالى ! ان زوجك هو الذى اكرهنى على اخراجها  
فهو الذى يستحق الضرب •

أم دلامة : صدقت والله ! ( تنفلت لتضرب أبا دلامة فتجده قد  
هرب من الباب الآخر هو وصاحبايه فتهم باقتناء  
اثره ولكنها تجد طفلتها تصيح باكياً على الأرض  
فتحملها ) والله لأرينه اليوم نجوم الظهر !

الجنيد : افعلنى يا أم دلامة وامنعى من الجيء هنا فقد والله  
أخرب بيتى !

أم دلامة : أخربه الله على رأسك وعلى رعوس من فيه !  
( تخرج ) \*

الجنيد : ( يعلق البساط خلفها ) قبح الله أبا دلامة ! يطعم  
ويشرب عندى بالدين هو وأصحابه ثم تأتى قعيدته  
الشمطاء فتشتم عرضى وتضرب جوارى ! لعن الله  
الله يوماً عرف فيه باب بيتى !

( يقرع الباب ) \*

الجنيد : من ؟

أبو دلامة : ( من الخارج بصوت خافض ) أنا أبو دلامة ...  
افتح !

- الجنيد : لا حول ولا قوة الا بالله ( يفتسح الباب فيدخل )
- أبو دلامة وايبو عطاء وعون الطبيب ) •
- الجنيد : ما بالكم عدتم ؟ ماذا تريدون بعد ؟
- أبو دلامة : مهلا سنحدثك بما نريد •
- الجنيد : ان كنتم تريدون شرايا فما بقى عندي منه شيء •
- أبو دلامة : كلا لا نريد الشراب •
- الجنيد : فماذا تريدون ؟
- أبو دلامة : ( يشير الى عون ) قد عرفت حاجة هذا الى ما يصلح به عياله ، وله على عشرون درهما أجر ما عالجني ، فهل لك يا جنيد ان تقرضنيها وأردها لك آخر هذا النهار مع جملة الذي لك على ؟
- الجنيد : ما بقى الا ان أقرضك ا من أين لي يا شيخ ؟
- أبو دلامة : اصنع معروفاً يا جنيد يأجرك الله عليه •
- الجنيد : والله ما عندي فضل مال ، انصرف يا أبا دلامة ودعني وشأني •
- أبو دلامة : ( لعون ) ألا يستطيع عيالك ان يصبروا الى آخر النهار حينما أرجع من عند أمير المؤمنين ؟
- عون : والله يا أبا دلامة انهم لجياح منذ البارحة •
- أبو دلامة : دعني أر ماذا أصنع ( يطرق قليلا ) •
- الجنيد : اخرجوا من عندي يفتح الله عليكم ، فوالله ما بقيتم عندي لا يفتح عليكم بشيء •
- أبو دلامة : صه ويلك ا هانذا قد وجدتها ... انطلق يا جنيد فادع لنا جارك هذا اليهودي •
- الجنيد : ماذا تريد منه ؟
- أبو دلامة : ليس هذا من شأنك • قل له ان ثريا مومن يشربون عندك يريد ان يكلمه في مهم •
- ( يخرج الجنيد متأففا ) •

- أبو عطاء : ماذا تريد أن تصنع يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : هذا الشيخ اليهودي ما أنفك منذ أربعين سنة يأكل أموال المسلمين بالربا ، فماذا علينا لو زكينا عن أمواله بمائة درهم ندفعها لعيال هذا الطبيب ؟
- أبو عطاء : ويحك هل تظن أنه يرضى أن يدفعها ؟
- أبو دلامة : سنكرمه على ذلك •
- أبو عطاء : كيف ؟
- أبو دلامة : ما عليكما إلا أن تؤيداني فيما أقول وخلاكما دم •
- عون : لكن لا يحل لي أخذها يا أبا دلامة !
- أبو دلامة : ويحك يا أحمق ••• عيسالك يموتون من الجوع وتناقشتني في الحلال والحرام ! ان سالك الله عنها فقل له عليك بأبي دلامة !
- أبو عطاء : ( يضحك ) وأنا على ذلك شهيد ! ما هما قد اقبلا •
- ( يدخل الجنيد ومعه الشيخ اليهودي ) •
- أبو دلامة : هلم يا شيخ بنى اسرائيل •
- اليهودي : ( يبتسم محبباً ) أسعد الله صباحكم ، هل من خدمة فأقضيها لكم ؟
- أبو دلامة : ألا تدري لماذا دعوتك ؟
- اليهودي : لا يا سيدي ••• لعل أحدكم يحتاج الي قرض •
- أبو دلامة : كلا ولكن لنهنئك على شفائك من مرضك •
- اليهودي : شكرا يا سيدي أو قد علمتم بأنى اعتلت في الشهر الذى سلف ؟
- أبو دلامة : كيف لا وقد عالجت صديقنا هذا الطبيب النطاسي حتى أبرأك من علتك ؟
- اليهودي : ( مدهوشاً ) هذا عالجنى ! والله يا سيدي ما عالجنى أحد ، ولقد بقيت في الفراش عشرين يوماً حتى زالت العلة من تلقاء نفسها •

- أبو دلامة : ( ينهره ) دعنى من هذا يا لكع ، أفتظن أن تجاهلك  
هذا سيغفرك مما استحقه عليك من أجر العلاج ؟
- اليهودى : ماذا تقول يا سيدى ؟
- أبو دلامة : قبحك الله وقد فعل • ادفع له المائة الدرهم التى  
اشترطها عليك أمامنا والا فلنجرئك الى قاضى  
المسلمين فليخرجنها من عينيك !
- اليهودى : يا الهى ! ...
- أبو دلامة : اسكت يا عدو الله أتدفع أم تمضى معنا الى القاضى ؟
- اليهودى : بل أمضى معكم اليه • الحمد لله نحن فى بلاد عدل  
ونصفه فى حى أمير المؤمنين •
- أبو دلامة : لا مناص لك من دفعها فنحن شاهدان عليك فادفعها  
الساعة خيرا لك •
- اليهودى : كلا والله لا أدفع شيئا •
- أبو دلامة : ( يدفعه نحو البساط ) هلم اذن الى القاضى يا آكل  
أموال الناس بالباطل ! •
- ( يخرج الأربعة ) •
- الجنيد : ( يتنفس الصعداء ) الحمد لله ... حوالينا ولا  
علينا !

« ستار »

## المشهد الثانى

( فى قصر الخليفة ٠٠٠ غرفة ضخمة ينطق ما فيها  
بتعظيم الملك وابهة الخلافة العباسية فى اوج عظمتها  
وازهى عهدها • لها ثلاثة ابواب احدها على اليمين  
ويؤدى الى جناح الخيزران ، والثانى على اليسار  
ويؤدى الى جناح ربيعة ، والثالث فى الطرف الايمن  
من صدر المسرح ويؤدى الى دهليز يوصل الى اسفل  
القصر حيث بهو الاستقبال ومجلس الخليفة العام  
وبيوت الحاشية وخدم القصر • وللغرفة شيايبك  
( فى صدر المسرح ) تطل على ساحة القصر ) •  
( الوقت بعد العصر ) •

( يرفع الستار فىرى الخليفة المهدي جالسا على  
الاركة مطرقا ثم ينهض فيمشى فى الغرفة جيئة  
وذهابا وعلى وجهه اثر الكتابة والهم ) •  
( تدخل الخيزران من خلفه فتدنو منه مترفة ) •

الخيزران : أنت هنا وحدك يا أمير المؤمنين ! هل لك فيمن تؤنس  
وحدثك ؟  
المهدي : ( يلتفت اليها ) هلمى يا أم موسى لا عدمتك •  
الخيزران : ما بالك لم تخرج الى المجلس ، هل تشكو شيئا ؟  
المهدي : لا رغبة لى فى الخروج اليوم ( يجلس ) هلمى اجلسى  
بقربى •

- الخيزران : ( تجلس بقربه ) أى شىء يشغل بالك فانى لأراك مهموما ؟
- المهدى : انما هى شئون الدولة يا خيزران وما ينبغي أن تشغلى بها بالك .
- الخيزران : ( فى رقة ) بل اشركنى فيها بحياتك لعلى أستطيع أن أسرى عنك .
- المهدى : ما أحب أن أرى هذا الوجه الجميل يكتب !
- الخيزران : انما يكتب وجهى حين يكتب وجه حبيبى أمير المؤمنين !
- المهدى : يا حبيبتى ويا سؤل نفسى !
- الخيزران : فقل لى ماذا يكربك ؟
- المهدى : هذا الخطب الجديد يا خيزران . . . فتنة الخراسانيين .
- الخيزران : أوقد ثاروا مرة أخرى ؟
- المهدى : نعم .
- الخيزران : لحاهم الله ! لا بد من أخذهم بالشدة يا أمير المؤمنين حتى لا يطمعهم اللين فيتمادوا فى جراتهم .
- المهدى : والله لا أدرى ماذا آتى وماذا أدع . فالطالبيون من جانب ، والزنادقة من جانب ، وهذه ثلاثة الأثافى اليوم فتنة خراسان ! ما للناس ومالى ؟ ألا يسعهم حلمى وكرمى ؟ اليس خيرا لهم أن ينعموا بالدعة والأمن ؟
- الخيزران : ما لهم جميعا غير الشدة يا أمير المؤمنين ، وان لك فى أبيك المنصور لأسوة حسنة .
- المهدى : ( يتنهد ) لقد أردت يا خيزران أن أستن فى الناس سنة جديدة غير تلك التى اختارها أبو جعفر غفر

الله له ، ولكن الناس يابون الا ما يسوعهم • الا  
ترين الى هؤلاء الطالبيين ••• اطلقتهم من حبوس  
ابى ، بغية أن يصلوا رحمتى كما وصلت رحمهم ،  
فاذا أحسدهم لا يكاد يخرج من باب السجن حتى  
يرقع راية العصيان على •

الخيزران : من لم يسعه الحلم يا أمير المؤمنين وسعه الحزم •  
المهدى : ويحك يا خيزران انى أرجو الوقار فيهم لابن عمى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعز على أن ينالهم  
منى ما أكره •

الخيزران : ليسوا سواء يا أمير المؤمنين ، فمنن أطلقت منهم من  
عرفوا جميلك وسكنوا الى حلمك فهؤلاء فأكرمهم •  
أما الذين يخرجون عليك بعد صفحك فانهم دعاة  
شغب وفتنة ، وان ابن عمك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منهم لبراء •

المهدى : ثم هؤلاء الزنادقة يا خيزران ••• لشد ما يتحرق قلبى  
وجدا عليهم • أيتشكون فى هذا الدين السمح  
كأنما كشف لهم الغيب عما لا يعلم سواهم ؟ والله  
لا يهدأ لى جنب ولا يقر لى قرار حتى أستأصل  
شافتهم فلا يدب على ظهرها منهم أحد •

الخيزران : هون عليك يا أمير المؤمنين ••• ما يتبغى لهسذه  
الشؤون أن تستغرق كل همك ••• روح قلبك ساعة  
فسباعة • هذا أبو دلامة قد نمت الى أنه ببابى •

المهدى : أبو دلامة ! والله انى لفى شوق الى نوادره ••

الخيزران : هل آذن له عليك ؟

المهدى : دعهم يدخلوه •

الخيزران : ( تنطلق نحو بابها وتنادى ) أم عبيدة !



- صوت : نعم يا مولاتي !
- الخيزران : انذني لأبي دلامة ( تعود الى مجلسها ) •
- المهدى : أين كان الخبيث فما رأيناه منذ حين ؟
- الخيزران : لا أدري والله أين كان • لقد نسينا أن نسأل عنه •
- المهدى : ما فى الناس أسعد من هذا الماجن الظريف ! حسب المرء أن يراه ليضحك ملء فيه •
- أم عبيدة : ( تظهر على الباب ) هذا أبو دلامة يا مولاتي ومعه رجل يزعم أنه طبيبه •
- الخيزران : قولى له يدخل وحده ولينتظر طبيبه بالباب •
- أبو دلامة : ( يسمع صوته ) كلا لا أدخل الا وطبيبي معي !
- الخيزران : ما خطب هذا الماجن ؟
- المهدى : ادخل يا أبا دلامة أنت ومن معك !
- ( تنسحب أم عبيدة ويدخل أبو دلامة وصاحبه ) •
- أبو دلامة : السلام على أمير المؤمنين !
- المهدى : وعليك السلام ••• ويلك من ذا الذى جئت به معك ؟
- أبو دلامة : هذا الطبيب الذى عالجنى من علتي يا أمير المؤمنين •••
- المهدى : ويلك ••• هل كنت مريضاً ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين وقد جئت بهذا ليشهد لى عندك أنى ما قطعنى عن مجلسك غير المرض •
- المهدى : المرض يا أبا دلامة أم حانات السواد ؟
- أبو دلامة : الحمد لله إذ أحضرت طبيبي معي ، سله يا أمير المؤمنين يخبرك •
- المهدى : ( يشير لهما بالجلوس فيجلسان أمامه ) هل كان مريضاً حقاً يا •••
- أبو دلامة : عون يا أمير المؤمنين ••• اسمه عون •

- المهدى : يا عون أحقا كان أبو دلامة عليلا ؟
- عون : نعم يا أمير المؤمنين •
- المهدى : فماذا كان به ؟
- عون : الكبد يا أمير المؤمنين من فرط الشراب •
- المهدى : الشراب !! ويل للفاسق !
- أبو دلامة : ( لعون ) ويلك يا لكع ••• أجيء بك إلى أمير المؤمنين لتشهد لي عنده فتشهد علىّ وتخرب بيتي !  
الا تفصح لأمير المؤمنين أي شراب تعنى ؟ انه قد ظن الخمر وأنت تقصد النبيذ الذى لا بأس به • قل له أنك تعنى النبيذ •
- عون : ( متلعثما ) أجل يا أمير المؤمنين انما قصدت النبيذ •
- المهدى : لا تكذب ويلك • ما كان النبيذ ليورثه كل ذلك •
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد أورثنى ذلك سبب آخر لا يدريه هذا الطبيب •
- المهدى : وتدعى أنك أعلم منه بفنه ؟
- أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين ولكنه شيء لا يمكن أن يطلع عليه هذا الطبيب ولا أحد غيره •
- المهدى : ماذا تعنى ويلك ؟
- أبو دلامة : شيء لا يطلع عليه غير الله الذى لا تأخذه سنة ولا نوم والذى يرى الناس إذا أورا إلى مضاجعهم •
- المهدى : أفصح ويلك !
- أبو دلامة : ذاك الذى بينى وبين عجوز السوء أم دلامة يا أمير المؤمنين !

( يضحكون )

المهدى : ويلك ما تلفك تشكو من حليلتك !

أبو دلامة : هي علتى يا أمير المؤمنين لا علة لى سواها ، فهلا  
ترحمنى سيديتى الخيزران فتنزل لى عن جارية  
واحدة من جواريتها الكثر فما أراها بحاجة اليهن  
وعندهما أمير المؤمنين !!

( يضحك المهدي حتى يستلقى على قفاه ) •

الخيزران : ( تضحك ) قاتلك الله يا أبا دلامة !  
أبو دلامة : لقد طالما وعدتنيها يا سيديتى ، أفما آن لك أن تفى لى  
بوعدك ؟ أغيتيني بها قبل أن أموت بأم دلامة !

( يضحكون )

الخيزران : أنظرنى حتى أحج هذا العام ، فإن رجعتى الله سالمة  
لأهبن لك احداهن حاجة معتمرة !

أبو دلامة : فانى أرضى بها اليوم يا سيديتى غير حاجة ولا  
معتمرة ! ( يضحكون ) لقد والله عيل صبرى وخير  
البر يا سيديتى عاجله •

الخيزران : فساهبها لك من الآن على أن تحج أنت معنا  
وتصحبنا •

أبو دلامة : ويأذن لى أمير المؤمنين بأن يشغلنى الحج عنه ؟

المهدي : ويك ما يكون لى أن أمتنع عن الحج اذا نوبته •

الخيزران : فماذا ترى يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : كلا يا سيديتى ••• كل شىء الا هذا •

الخيزران : ويك ماذا يمنعك ؟

أبو دلامة : أخشى يا مولاتى أن آخذ الجارية فأهرب بها من  
بعض الطريق كما فعلت مع موسى بن داود من  
قبلك !

المهدي : ( يضحك ) ويك كم كان موسى بن داود أعطاك لتصح  
معه ؟

أبو دلامة : عشرة آلاف درهم فقط يا أمير المؤمنين •  
المهدى : ويحك انها لمقدار وافر •  
أبو دلامة : أجل يا أمير المؤمنين ولكنه لا يكفى لشراء رقبة أبى  
دلامة من النار ! ( يضحكون ) ما أخال مالكا خازنها  
يرضى أن ينزل عن ملعون مثلى بمثل هذا القدر  
الزهيد !

### ( يضحكون )

الخيزران : قاتلك الله يا أبا دلامة ••• أرغبت عن حج بيت الله  
الحرام فهربت بمال موسى من بعض الطريق ؟  
أبو دلامة : كلا يا سيدتى والله لقد خرجت معه وأنا أنوى الحج ،  
ولكنى لما انتهيت الى القادسية قلت لنفسى لو أن الله  
أراد لى أن أحج بيته العتيق لجعل أبى عبدا من عبيد  
بنى شيبه فلوضعتنى أمى بين الصفا والمروة !!  
المهدى : ( يستلقى على قفاه ) قاتلك الله ••• قاتلك الله !  
الخيزران : فأين وضعتك أمك يا أبا دلامة ؟  
أبو دلامة : فى فيافى بنى أسد ••• بعيدا جدا عن حرار مكة !

### ( يضحكون )

أبو دلامة : ( يتهيا للقيام ) هل يأذن لنا أمير المؤمنين فننصرف ؟  
المهدى : ويحك ماذا يعجلك ؟  
الخيزران : ابق العشية معنا فان أمير المؤمنين يرغب فى بفاتك •  
أبو دلامة : لكنى مشغول البال يا مولاتى وأخشى أن يمنعنى ذلك  
من بلوغ ما أرجوه لتسرية أمير المؤمنين •  
الخيزران : ماذا يشغل بالك ؟  
أبو دلامة : ابنى دلامة عليل بالبیت •  
المهدى : أوتحب دلامة كل هذا الحب ؟  
أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين ما ذاك من حبنى له ، فانى

- لاكرهه كما أكره أمه ، ولكن صدرى لا ينشرح ما بقى  
 فى البيت مريض يئن ويتوجع !
- المهدى : فهل جئت لترجونا أن نبعث طبيبنا ليعالجه ؟
- أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين . . . طبيبك لا يستطيع أن يعالجه  
 كما لا يستطيع أن يعالج أباه .
- المهدى : لم ويملك ؟
- أبو دلامة : انه لا يعرف البيطرة ! ( يضحكون ) ليس لدلامة غير  
 عون هذا .
- المهدى : هل يعرف هو البيطرة ؟
- أبو دلامة : لا يعرف غيرها يا أمير المؤمنين ! ولكنه أبى أن يعالج  
 دلامة .
- المهدى : ( لعون ) ويملك ما منعك أن تعالج ابنه ؟
- عون : أصلح الله أمير المؤمنين ، لو لم يمرض ابنه هذا  
 ما كان لى مطمع فى أخذ حقى منه .
- المهدى : ماذا تعنى ؟
- عون : انه لما يدفع لى أجر ما عالجه هو يا أمير المؤمنين .
- المهدى : ما تقول يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : والله ما جحدت حقه وإنما استنظرته الى ميسرة ،  
 ولكن هذا البيطار قاس يا أمير المؤمنين يرى ابنى  
 يموت ويأبى أن يعالجه !
- عون : يخشى على ابنه أن يموت يا أمير المؤمنين ولا يخشى  
 على عيالى أن يموتوا من الجوع وهو يعلم حالهم  
 ولى عليه هذا الحق فيمطلنى به .
- أبو دلامة : ماذا أصنع لعياله يا أمير المؤمنين ؟ لو كان عندى  
 شيء ما امتنعت عن اسعافهم .
- المهدى : ويملك . . . أعيال صاحبك كما وصف ؟

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين لقد شهدتهم بعيني رأسي  
يتضاغون جوعا ورأيت أنهم كأنما تؤامر نفسها أي  
أولادها تذبج لتعشى بلحمه الآخرين !

( يضحكون )

المهدى : ( ضاحكا ) فكم لك عليه من أجر يا عون ؟

أبو دلامة : ما يراه أمير المؤمنين !

المهدى : اسكت أنت ليس السؤال لك .

أبو دلامة : انه لا يعرف قيمتي يا أمير المؤمنين كما تعرفها أنت !

المهدى : ( يضحك ) فقيمتك عندي دائق واحد !

أبو دلامة : وابؤساء ! انطلق إذن يا عون الى امرأتك فدعها تذبج

أكبر أولادكما لتتبلغوا بلحمه يومين أو ثلاثة !

( يضحكون )

المهدى : ( يسحب رقعة فيخط فيها ) قد أمرنا لك يا عون بألفي

درهم ( يرمى الرقعة إليه ) خذ هذه الرقعة

فاصرفها من الخازن ثم انطلق فعالج دلامة !

عون : ( يلتقط الرقعة ) أبقى الله أمير المؤمنين وخلد ملكه !

الخيزران : فابق أنت يا أبا دلامة فقد كشف أمير المؤمنين ما كان

ينمك .

أبو دلامن : أما الآن يا سيدتي فحبا وكرامة ( يدنو من عون

فيقول له بصوت خافت ) اياك يا لكع أن تأخذها

كلها . . . والله ان لم تعطني نصفها لأشكوتك الى

أمير المؤمنين وأعلمته بما ادعيت على اليهودي كذبا

وزورا .

المهدى : ويحك ماذا تقول له يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : لا شيء يا أمير المؤمنين . . . انما أوصيته أن ينطلق

الى عياله فينقذهم أولا ثم يذهب ليعالج ابني ( يأخذ

- بيد عون فاحية الباب الثالث ) خروجك يا هذا من هذا الباب .
- عون : ( عند الباب الثالث ) أيقاك الله يا امير المؤمنين ( يخرج ) .
- ( يعود أبو دلامة الى مجلسه ) .
- ( يدخل الحاجب من الباب الثالث فيسلم للمهدى رقعة ثم ينصرف ) .
- المهدى : ( ينظر في الرقعة ثم ينهض ) . . ؟
- الخيزران : أخرج أنت يا أمير المؤمنين ؟
- المهدى : استبقى أبا دلامة عندهك فاني عائد بعد قليل .
- ( يخرج ) .
- أبو دلامة : ألا تعجلين لي بالجارية يا سيدتي لأشوي بها قلب أم دلامة ؟ الا أن تكون سيدتي قد وعدتني وهي لا تنوي الوفاء !
- الخيزران : كلا يا أبا دلامة . . ما يمنعني من التعجيل بها لك الا أن أمير المؤمنين يكره ذلك .
- أبو دلامة : أمير المؤمنين يا سيدتي أم ريطة ؟
- الخيزران : ويحك انه أمير المؤمنين يكره أن يقع بينك وبين زوجك شجار .
- أبو دلامة : بل ريطة يا سيدتي . أتدريين ماذا تقول لي أم دلامة حين أقول لها انك وعدتني بجارية فائقة ؟
- الخيزران : ماذا تقول لك ؟
- أبو دلامة : تقول ان ذلك لن يكون . . لقد وعدتها ريطة أن تكلم أمير المؤمنين ليحول دون ذلك .
- الخيزران : انن فهي التي أوحى الي أمير المؤمنين بهذا ؟
- أبو دلامة : نعم يا سيدتي فعجلى لي بالجارية لتبطلي كين

ربطة . . . انها انمسا تكيد لى من أجلك لما ترى من  
تشيعى لك دونها . . . لقد قلت لأم دلامة انى لن أعود  
من عندك اليوم الا بالجارية معى فلا تنقضى كلمتى  
عند عجز السوء !

كخيزران : لا يا أبا دلامة حتى أعود من الحج ، فان أمير  
المؤمنين كثير الهموم كما ترى ، وما آمن فى غيابى  
أن يشغلك الشجار بينك وبين أم دلامة عن غشيانه  
وتسريته . ولولا انى قد عزمتم الحج وأن أمير  
المؤمنين يكره لى العدول عنه لبقيت عنده فى مسنه  
الآونة لحاجته الى التهوين والتسرية ، فلا أقل من  
أن يجد عندك ما يخفف عنه بعض همه دون أن  
يشغلك عنه شاغل .

أبو دلامة : كلا يا سيدتى لن يشغلنى عن أمير المؤمنين شيء .  
الخيزران : أقصر يا هذا فسانجز لك وعسى حينما أعود من  
الحج .

( يعود المهدي وهو عابس الوجه ) .

الخيزران : خيرا يا أمير المؤمنين . . . هل أتاك ما كدرك ؟

المهدي : هؤلاء الزنادقة ! والله لقد حيرونى !

أبو دلامة : ما أدرى يا أمير المؤمنين علام يهكم أمرهم ؟

المهدي : ( يعود الى مجلسه ) ماذا تقول ويليك ؟

أبو دلامة : يعز علىّ يا أمير المؤمنين أن تجهد نفسك فى تعقبهم

واستتابتهم . هلا تدعهم يدخلون النار من أى

أبوابها شاءوا ؟ انى أعدك وعدا صادقا لئن صرت

اليهم هناك لا أكلهم ولا أسلئهم ولا أشغلهم عن

أكل الزقوم وشرب الغسلين لحظة واحدة !

( يضحك المهدي والخيزران ) .



( تدخل ربيعة تسبقها وصيقتها « لطف »  
مستطلعة ) •

ربيطة : ( عند الباب ) هل عندك أحد يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ادخلي يا ابنة عمي فما عندنا غير أبي دلامة •

ربيطة : ففي شأنه جئت لأكلمك ؟

( ينقبض أبو دلامة كأنما يتوقع شرا ) •

المهدى : في شأن أبي دلامة ؟

ربيطة : ( تتقدم حتى تجلس على يسار المهدى ) نعم فقد

جاءتني امرأته باكية •

المهدى : ويحها •• لعلمها جاءت من أجل ابنها المريض

والطبيب الذي امتنع أن يعالجه •

أبو دلامة : ( لربيطة ) فاطمئني يا سيدتي فقد تفضل أمير

المؤمنين فأرضى عوز الطبيب فانطلق الساعة ليعالج

دلامة •

ربيطة : كلا ليس من أجل هذا جاءت أم دلامة !

أبو دلامة : أجل والله أنها لا تهتم بزواج ولا ولد ••• لا تهتم الا

بنفسها !

ربيطة : هل أدعوها لتدخل يا أمير المؤمنين فتسمع شكواها

بنفسك ؟

أبو دلامة : أعيدك يا أمير المؤمنين أن تدخلها فتلقاني عندك بما

أكره •

ربيطة : بل تخشى أن تشكو الى أمير المؤمنين سوء صنيعك !

المهدى : دعيتها تدخل يا ربيعة •

ربيطة : ( لجارياتها الواقفة بالباب ) ادخليها يا لطف •

( تخرج لطف ثم تعود بأم دلامة ) •

ربيطة : ادخلي يا أم دلامة •

أم دلامة : ( تدخل ففتحتني احتراما ) أصلح الله أمير المؤمنين !  
أبو دلامة : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم !

( يضحكون )

أم دلامة : ويلك يا لكع لا يعوذ الشيطان من نفسه !

( يضحكون )

أبو دلامة : لكنه يعوذ من قعيدته لو كانت له قعيدة مثلك !

( يضحكون )

ريطة : هلمى اذكرى لأمير المؤمنين مظلمتك يا أم دلامة .

المهدى : قولى ما عندك يا أم دلامة .

أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين ، ان هذا الشيخ السفيفه

ما انكك يضيع ماله فى الخمر والنساء فلا يبقى  
لعيله شيئا .

المهدى : فى الخمر والنساء !

أم دلامة : نعم يا أمير المؤمنين . . .

أبو دلامة : ( لأم دلامة ) ويلك ما يدريك أنت ما الخمر من

النبيد ! لقد شهد الطبيب عند أمير المؤمنين أنى

لا أشرب غير النبيذ . وأما النساء فقد أحلهن الله

لى كما أحلهن لأمير المؤمنين وان لم أستطع بعد ان

احصل على واحدة منهن ، ولكنى ساحصل عليها

عما قريب !

أم دلامة : يا أمير المؤمنين انصفنى من هذا الظالم . لقد حلف

لى اليوم انه لا يعود من القصر الا بجارية معه .

أفمن المسدل يا أمير المؤمنين ان أصبر على قبحة

وشناعته وسوء خلقه الستين الطوال ليأتينى فى

آخر العمر جارية يضارنى بها ويضار اولادى ؟

حاشا لأمير المؤمنين ان ياذن بذلك أو يرضى به .

- ربطة : ( للخيزران ) الحق عليك يا أم موسى اذ تمنين هذا  
المأقون بما يضره ويضر أهله وعياله !
- الخيزران : ويحك يا ابنة عم أمير المؤمنين انه ظل زمننا  
يستوهبني الجارية حتى ضقت به ذرعا فوعدته ،  
وما كنت أدري أن ذلك سيسوءك !
- ربطة : وهذه لجات الى مستجيرة فوعدها بأن اجيرها  
من ذلك ، فان شئت أن تهبي لزوجها شيئا فهبه ما  
تشائين الا الجارية .
- أبو دلامة : لكفى لا أريد غير الجارية ( للخيزران ) تذكرى  
يا سيدتى أنك قد وعدتني ولن أنزل أبدا عن حقي .
- الخيزران : مهلا يا أبا دلامة . . . أما وقد جاءت ابنة عم أمير  
المؤمنين تتشفع لأم دلامة فلا والله لا أعطيك الجارية  
اليوم اكراما لها .
- ربطة : شكرا يا أم موسى ، لا عدمتك .
- أم دلامة : ( لزوجها شامة ) رأيت يا لكع كيف غلبتك ! اذهب  
فكفر عن يمينك الباطلة !
- أبو دلامة : لن يطول سرورك يا لكع ! سوف تعطيني سيدتى  
الجارية بعد رجوعها من الحج !
- أم دلامة : كذبت !
- أبو دلامة : سوف ترين !
- الخيزران : ويحك يا أم دلامة أتحبين أبا دلامة هذا الحب ؟
- أم دلامة : أحب هذا الشيخ الكريه ! أحب الموت يا سيدتى  
ولا أحبه !
- الخيزران : فقيم اذن هذه الغيرة كلها عليه ؟
- أم دلامة : ما ذلك من غيرة يا سيدتى ، ولكنه يريد أن يراغمنى  
ويركب هذه الجارية على رأسى .

- الخيزران : لا تخافى ... انك بعد الزوجة وما هى الاجارية !  
 ربيطة : ماذا يؤمنها أن يفضل الجارية على الحرة ؟  
 الخيزران : ما بين الجارية والحرة الا كلمة تقال فاذا هما  
 سواء !!  
 ربيطة : هيهات !!  
 المهدي : ( متضايقا ) هل لكن أن تبرحننا فانى أريد أن آذن  
 لأصحابى بالدخول عندي ! ( يصفق فيدخل الحاجب )  
 آذن للخاصة بالدخول .  
 الحاجب : هنا يا أمير المؤمنين ؟  
 المهدي : نعم ( يخرج الحاجب ) .  
 ( تنهض الخيزران وربطة ) .  
 ربيطة : هلمى يا أم دلامة فلئن جرؤ هذا الشيخ المتصابى  
 على أيدائك لأسودن عيشه ثم لا ينفعه احد .  
 ( تخرج وتتبعها أم دلامة والوصيفة لطف ) .  
 الخيزران : ( على بابها لتخرج ) المعذرة يا أمير المؤمنين ...  
 ما قصدت والله أن أكدرك ( تخرج ) .  
 المهدي : ويك يا أبا دلامة كل هذا منك !  
 أبو دلامة : بل كل هذا يا أمير المؤمنين من عجوز السوء ام  
 دلامة !  
 المهدي : لقد أردناك لتروح عنا فاذا أنت تنقل الكدر الينا من  
 بيتك . فوالله لئن لم تضحكنى وتسرّ عنى لأرينك  
 الويل !  
 أبو دلامة : لا غرو يا أمير المؤمنين ان تكدرت فقد رأيت اليوم  
 وجه شيطان ! رأيت عافاك الله ... كيف تزداد أم  
 دلامة قبحا يوما بعد يوم !!

- المهدى : ( بهم ان يضحك ثم يمتنع ) دعنى الآن عن أم دلامتك .  
 هات لنا شيئاً آخر .
- أبو دلامة : ( يحك رأسه ) شيئاً آخر . لعنة الله عليك يا أم  
 دلامة لقد كان ذهنى فى صفاء حتى طلع علينا  
 وجهك !
- المهدى : قلت لك دعنى منها ويلك !
- أبو دلامة : سمعاً يا أمير المؤمنين !  
 ( يدخل الخاصة المأذون لهم فيسلمون على المهدي  
 ثم يأخذون مجالسهم حوله وفيهم القاضي ابن أبي  
 ليلى وجماعة من أعمام المهدي وغيرهم من وجوه  
 بنى هاشم ) .
- المهدى : ( ما يزال منقبضاً - ينتظر إلى أبي دلامة ) ويلك  
 يا أبا دلامة ألم تجد لنا شيئاً بعد ؟
- أبو دلامة : لحظة يا أمير المؤمنين . . .
- المهدى : ( غاضباً ) ويلك فلا وجدته أنا لك . . . أصغ إلى . .
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين .
- المهدى : عزمت عليك إلا ما هجوت واحدا ممن فى مجلسى  
 هذا .
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين هؤلاء وجوه بنى هاشم !
- المهدى : أنا أعطى الله عهداً لئن لم تهج واحدا ممن هنا  
 لأقطعن لسانك !
- أبو دلامة : ( يقلب طرفه فى القوم فكلما نظر إلى واحد منهم  
 غمزه بان عليه رضاء ) يا ويلتأ . . . قد هلكت !
- المهدى : هات ويلك ! علام تقلب طرفك فى القوم ؟
- أبو دلامة : لأرى أولاً يا أمير المؤمنين أيهم أحق بالهجوم .
- المهدى : فهل وجدته ويلك ؟

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين \*

المهدى : فهات اذن !

أبو دلامة : ولى الأمان يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ولك الأمان \*

أبو دلامة : ( ينشد ) :

ألا أبلغ اليك أبا دلامة

فليس من الكرام ولا كرامة

إذا ليس العمامة كان قددا !

وخسزيرا إذا نزع العمامة !

جمعت دمامة وجمعت لؤما

كذاك اللؤم تتبعه الدمامة

فإن فك قد أصابت نعيم قوم

فلا تفرح فقد دنت القيامة

( يضحك الحاضرون )

المهدى : ويلك قد عرفت كيف تتخلص !

أبو دلامة : ألهمنى ذلك يا أمير المؤمنين خوفا من قطع لساني !

لقد نظرت إلى هؤلاء فما وجدت فيهم من أحد إلا

وقد اشترى عرضه منى فلم يبق أمامى إلا عرض

أبى دلامة !

المهدى : لو قد خطسرت لى أنك ستعتمد إلى هجاء نفسك

لاستثنيت !

أبو دلامة : الحمد لله الذى أنساك هذا يا أمير المؤمنين !

المهدى : ( يتطلق وجهه ) أين سلمة الوصيف ؟

سلمة : ( يظهر على الباب ) لبيك يا أمير المؤمنين !

المهدى : هات الشراب يا غلام !

- أبو دلامة : ( هاتفا ) الآن يزول الهم وتنتعش النفس ! ثقّل  
يا غلام واجعلها صرفا !
- المهدى : ( ينهره ) ويلك ما تقول ؟
- أبو دلامة : ( ينتبه إلى سهوه ) عفوا يا أمير المؤمنين ...  
( لسلمة ) بل خففها لى يا غلام !
- سلمة : ( غاضبا ) ثقلها ... خففها ... أين تظن نفسك  
يا هذا ، أتحسب نفسك فى حانة ؟ ( يخرج )
- أبو دلامة : قد وقعت اليوم يا لكع !
- المهدى : ويلك ماذا تعنى ؟
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين هل تأذن لى فى هذا البخيل سلمة  
الوصيف فما من أحد فى قصرك الا نفحنى ما خلاه !
- المهدى : انك لا تقدر عليه يا أبا دلامة .
- أبو دلامة : لقد أمكنتى اليوم يا أمير المؤمنين من نفسه ، فاذا  
أنديت له جبينه الذى لا يندى أبدا !
- المهدى : فافعل ان قدرت .
- ( يدخل سلمة الوصيف فيدير عليهم الشراب )
- المهدى : هات يا أبا دلامة ما عندك .
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد أتيت اليوم بحلة نفيسة أريد أن  
أهديها اليك فاذا أذنت أحضرتها لك .
- المهدى : ويلك أين هى ؟
- أبو دلامة : فى الدهليز يا أمير المؤمنين خباتها فى مكان هناك .
- المهدى : اذهب فهايتها .
- ( يتطلق أبو دلامة فيخرج من الباب الثالث )
- المهدى : ليت شعرى ما تكون هدية أبى دلامة ؟ هل رأيت  
شيئا فى الدهليز يا سلمة ؟
- سلمة : لا يا أمير المؤمنين ما رأيت شيئا . ما بقى الا أبو

دلامة يهدى الحلال لأمير المؤمنين !  
( يدخل أبو دلامة يحمل مرقعة بالية في يده فيقدمها  
للمهدى ) \*

المهدى : ويلك ما هذه ؟  
أبو دلامة : هدية عبدك أبي دلامة .  
المهدى : قبحك الله ألم تزعم أنها حلة نفيسة ؟  
أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين .  
المهدى : فهذه مرقعة وليست حلة !  
أبو دلامة : يا أمير المؤمنين أنصفنى . هذا سلمة الوصيف بين  
يديك تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك  
وصيف ، فان كان سلمة وصيفا فهذه حلة !  
( يضحك المهدي حتى يستلقى على قفاه ويضحك  
الجميع ) \*

سلمة : ( غاضبا ) قاتلك الله يا فاسق . . . قبج الله وجهك !  
المهدى : ( لسلمة ) ويلك ان لهذه منه أخوات وان أتى بها في  
محفل من الناس فضحك .  
أبو دلامة : والله لأفضحنه يا أمير المؤمنين فليس من مواليك  
أحد الا وقد وصلنى ما خلاه قانى ما شربت له الماء  
قط !

( يضحكون )

المهدى : ( لسلمة ) قد حكمت عليك ان تشتري عرضك منه  
بألف درهم حتى تتخلص من يده .  
سلمة : قد فعلت يا أمير المؤمنين على ألا يعاود .  
المهدى : ما ترى يا أبا دلامة ؟  
أبو دلامة : قد رضيت يا أمير المؤمنين فشيء خير من لا شيء !  
( يضحكون )



- المهدى : ( يرى القاضي ابن أبي ليلى ينتظر الى أبي دلامة وهو  
يضحك وأبو دلامة يغمزه ويشير له ألا يفعل ) ويحك  
يا ابن أبي ليلى أراك تومئ لأبي دلامة ويومئ  
لك فأى شيء بينكما ؟
- أبو دلامة : لا شيء يا أمير المؤمنين . . . إنما هو سر بينى وبينه .  
المهدى : عزمت عليك يا ابن أبي ليلى إلا ما أخبرتني .  
أبو دلامة : يا ويلتا . . . هلك أبو دلامة !
- القاضي : ( يضحك ) لقد اشتريت أنا عرضي منه اليوم يا أمير  
المؤمنين فهذه ثانی صفقة يبيعها اليوم أبو دلامة !  
المهدى : كيف ذاك ؟
- القاضي : لقد جاءني اليوم مع أبي عطاء السسندی الشاعر  
وهما يجران شسيخا يهوديا ومعهما صاحب لهما  
زعا أنه طبيب فشهدا بأن على اليهودي مائة درهم  
للطبيب هي أجر ما عالجه . . .
- المهدى : ويحك . . . ما اسم ذاك الطبيب ؟ عون ؟  
القاضي : نعم يا أمير المؤمنين . . . اسمه عون .  
المهدى : أتم يا ابن أبي ليلى .  
القاضي : فشككت يا أمير المؤمنين في صدق الشهادة ، ولكني  
خشيت من لسان أبي دلامة فأشتريت عرضي منه  
بالمائة الدرهم دفعتها عن اليهودي لذلك الطبيب  
فانصرفوا .
- المهدى : ( ينتظر الى أبي دلامة متعجبا ) أوقد فعلتها يا لكع ؟  
أبو دلامة : أجرني يا أمير المؤمنين .  
المهدى : والله لتخبرتنى بحقيقة أمر اليهودي أو لأقطعن  
عنقك !
- أبو دلامة : ولى الأمان يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ولك الأمان •  
 أبو دلامة : طالبنى عون الطبيب بأجر ما عالجنى ، وليس عندى  
 شيء ، فقلت آخذه له من ذلك الشيخ اليهودى زكاة  
 قناطره المقنطرة التى سرقها بالربا من أموال  
 المسلمين !  
 ( يضحك الجميع والمهدى خاصة حتى استلقى على  
 قفاه ) •

المهدى : أتدرون ماذا صنع هذا الخبيث بعد ذلك ؟  
 القاضى : ماذا صنع يا أمير المؤمنين ؟  
 المهدى : اتانى بطبيبه هذا فزعم لى أنه لم يقدر أن يدفع له  
 أجره فأمرت للطبيب بألفى درهم ! ( يضحكون ) •  
 أبو دلامة : وان لى لنصفها يا أمير المؤمنين !  
 المهدى : ( يضحك ) قاتلك الله !  
 أبو دلامة : واستوليت أيضا على نصف ما دفعه اليهودى  
 يا أمير المؤمنين !

( يضحكون )

المهدى : ( يضحك ) ويك •• ليس اليهودى هو الذى دفعه !  
 أبو دلامة : سيان يا أمير المؤمنين أن يدفعه اليهودى أو وكيله  
 هذا الذى لا يقبل شهادة المسلمين !  
 ( ينفجر المجلس ضحكا ) •

« سستار »

### المشهد الثالث

• فى قصر الخليفة • نفس المنظر فى المشهد الثانى •

( الوقت اول الضحى )

( يرى المهدي عند رفع الستار جالسا وبجانبه ريطة  
ويرى أبو دلامة جاثيا تحت قدمى المهدي فى دعاء  
وتوسل ) •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك ا ارحم عبدك

أبا دلامة وخلصه من يد عجوز السوء أم دلامة ا

المهدي : ويلك يا أبا دلامة ... لا سبيل الى ذلك •

ريطة : ان هذا من مصلحتك ومصلحة عيالك !

أبو دلامة : مالى ولعياالى قبحهم الله وقبح أمهم • ليذهبوا جميعا

الى جهنم •

ريطة : أهذا يا أمير المؤمنين كلام أب امين على أهله

وعياله ؟

المهدي : ويلك يا أبا أبا دلامة •• انك بهذا تؤكد الحجة على

نفسك •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين أسألك بالله الذى جعلك ابنا

للمنصور ولم يجعلك ابنة له ... ولو شاء لفل ...

الا ما نصرتنى على المرأة أم دلامة فانى ذكر مثلك

وهى أنثى !

المهدي : ( يضحك حتى يستلقى على قفصاه ) قاتلك الله

يا أبا دلامة !

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ان الله يقول فى كتابه العزيز :

- الرجال قوامون على النساء • فكيف يجوز أن تكون  
أم دلامة قوامة على ؟
- المهدى : ويك ذلك لو كان الرجل رشيدا •  
ريطة : وأنت غير رشيد •
- أبو دلامة : يا عباد الله وهل أم دلامة رشيدة ؟ ان كانت أم دلامة  
رشيدة فالدواب التي في أسطبل أمير المؤمنين كلها  
ذات رشد ! ( يضحك المهدي وريطة ) •
- ريطة : انها ارشد منك على كل حال •
- أبو دلامة : لقد هان أبو دلامة منذ رحلت مولاته الخيزران •  
( يرفع يديه إلى السماء ) استغفرك يا رب العالمين  
لماذا فرضت على عبادك الحج ؟ لو لم تحج مولائي  
ما مسنى كل هذا الهوان ! ( يضحك المهدي وتعيس  
ريطة ) وتضحك يا أمير المؤمنين ! والله لأشكوك  
إلى سيدتى الخيزران حين ترجع !
- ريطة : لو كنت رشيدا كما تزعم لما قلت هذا !
- أبو دلامة : يا سيدتى أنى يبقى لى رشد وقد صارت المرأة أم  
دلامة تتحكم فى مالى ولا أصل منه إلى شىء ؟
- المهدى : ويك ماذا تصنع بالمال بعد ؟ الست تأكل وتشرب فى  
بيتها ؟
- أبو دلامة : بيتها ! أوقد صار بيتها هى يا أمير المؤمنين ؟ !
- المهدى : ويك انه بيتها وبيتك وبيت عيالك ! أولست تأكل فيه  
وتشرب ؟ فماذا تريد بعد ؟
- أبو دلامة : أريد النوم يا أمير المؤمنين !
- المهدى : ماذا يمنعك من ذلك ؟
- أبو دلامة : لا يلد لى النوم على سريرها يا أمير المؤمنين •
- ريطة : ويل لك يا فاسق ... لقد وقعت !

- المهدى : أجل لقد شهدت على نفسك بالفجور فوالله لأخذنك بشهادتك !
- أبو دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين لا تعجل ولا تحمل كلامي على غير محمله .
- المهدى : ألم تقل لا يلذ لك النوم على سرير زوجك ! أفعلى سرر البغايا يلذ لك ؟
- أبو دلامة : لا أدري يا أمير المؤمنين !
- المهدى : لا تدري !
- أبو دلامة : نعم والله لا أدري فاني ما جريت ذلك ، فان شاء أمير المؤمنين أن يعرف فليس به خبيرا غيري !
- المهدى : ( يضحك قليلا ثم يكف عن الضحك ) لا تنالطني يا لكع . . . هلم هنا . . . تقول انك تريد المال ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين . . .
- المهدى : لأنك لا تريد النوم على سرير أهلك ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين .
- المهدى : فأى شيء يعنى هذا الا أن تنفق ذلك المال على بغي ؟
- أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين ولكنى سأنفقه لأجر الخان .
- المهدى : الخان ! تترك سرير أهلك وتنام فى الخان !
- أبو دلامة : لو تعرف سرير أهلى يا أمير المؤمنين لعذرتنى .
- لا أستطيع النوم على سرير ينام عليه خلق كثير !
- المهدى : ويل لك لا تستحى أن تتعرض أمامنا بعرض أهلك ؟
- أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن آتى ذلك .
- ربطة : ويلك أتتكر ما قلت الساعة أمام أمير المؤمنين ؟
- المهدى : ألم تقل ان سريرها ينام عليه خلق كثير ؟
- أبو دلامة : أعينك يا أمير المؤمنين أن تظننى عنيت ذلك . لقد رأى أمير المؤمنين أم دلامة ، فأى خلق من بنى آدم

- يرضى أن ينام لها على سرير ؟ انما أعنى خلقا من القمل والبق والبراغيث وما شاء الله أن يخلق ؟
- المهدى : ( يضحك حتى يستلقى على ظهره ) قاتلك الله !
- أبو دلامة : ان كان أمير المؤمنين فى شك مما قلت فليجرب بنفسه !
- المهدى : قاتلك الله ! ما أظرفك راضيا وغاضبا . لقد والله سرّيت عنى .
- أبو دلامة : ( تنبسط أساريره مقلدا صوت المهدى ) قد أمرا لك يا أبا دلامة . . .
- المهدى : ( ضاحكا ) بخمسة آلاف درهم !
- أبو دلامة : وتصرف لى يا أمير المؤمنين يا أكرم الناس ؟ اذن والله لا أشكوك الى مولاتى الخيزران !
- المهدى : كلا . . . بل تصرف لأم دلامة .
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ليس هذا من العدل . أجتهد أنا فى اضحاكك وتسليتك وتدفع أجرتى لأم دلامة !
- المهدى : قد جعلناها قيما عليك حتى ترشد وتكف عن غيك وضلالك ؟
- أبو دلامة : أى غى وأى ضلال يا أمير المؤمنين ؟ والله ما ضللت وما غويت الا يوم تزوجت هذه القردوحة فى ساعة نحص !

### ( يضحكان )

- أبو دلامة : (لرقيقة) وانت يا سيدتى يا ابنة أبى العباس يا سليلة الأجواد ألا تشفقين لى عند أمير المؤمنين ؟ ألا تعطفين على أبى دلامة ؟
- رقيقة : ان امرأتك وعيالك لاحق بعطفى منك .
- أبو دلامة : لا تحوجينى يا مولاتى الى عطف سيدتى الخيزران

وأنت هنا حاضرة لا يشغلك عنى حج ولا عمرة !  
هلا تسبقينها الى هذا الفضل ؟

ريطة : ( فى صرامة ) والله لو كان امر لى لأمرت بك فجلدت  
بالخيزران حتى يستقيم عوجك !

أبو دلامة : ( يتخائف كالمطل الذى يريد أن يبكى ) لأذهبن اليوم  
الى قبر أبىك السفاح رضوان الله عليه فلاشكونك  
اليه !!

ريطة : ( عاقبة غاضبة ) ويل لك يا لكع متى رعيت للسفاح  
عهدا أو حفظت له جميلا ؟ لقد نسيتته ونسيت  
مجرؤفه بعد ما ذهب !

أبو دلامة : لا والله ما نسيتته ولكنه هو الذى نسينى • لقد  
تركنى بدون ما ذنب جنيتته ومضى الى ربه فماذا  
أصنع ؟

( يضحك المهدي وتغالب ريطة الضحك ) •

ريطة : لو يشعر الموتى ما يشعر الأحياء لتجدنه اليوم  
ساخطا عليك يا ناسى الجميل !

أبو دلامة : يا ليتته يذكرنى بعد ولو بالسوء ! ما أخاله الا قد  
نسينى واتخذ فى الجنة أبا دلامة آخر يجيد التسبيح  
والتهليل ويرتدى ثيابا خضرا من سندس واستبرق !  
( يستقرقان فى الضحك )

أبو دلامة : والله لا أدرى كيف يستطيع سميى ذلك أن يضحكه  
بتهليله وتسبيحه اللهم الا اذا لبس طرطورا عجبا  
من الحرير الأخضر وجلاجل من الذهب والفضسة  
وخر على أم رأسه ساجدا ورجلاه فى الهواء !  
( ينفجران ضحكا حتى تدمع عيننا المهدي فتستر  
ريطة وجهها بالخمار ) •

( تظهر لطف وصيقة ربيعة على الباب الأيسر )

- ربيطة : ما وراءك يا لطف ؟  
لطف : دلامة يا مولاتي وأخته .  
أبو دلامة : ( متاففا ) ما جاء بالقرد والقردة !  
ربيطة : ( تنظر الى المهدي كالستاذنة ) ... ؟  
المهدي : ( للطف ) ادخليهما يا جارية !

( يدخل دلامة وعسلوجة )

- دلامة : السلام على أمير المؤمنين !  
أبو دلامة : ما جاء بك يا ابن اللخناء ! ألا تستحي أن تقتحم  
قصر أمير المؤمنين كل يوم ؟ ألا تريحني يوما واحدا ،  
من رؤية وجهك ؟  
دلامة : هل لى أن أجيبه يا أمير المؤمنين ولا حرج على ؟  
المهدي : افعل يا دلامة ولا حرج !  
دلامة : انى يا هذا ما جئت لأريك وجهى ، فانك لتحمل مثله-  
فى القبح والدمامة أينما ذهبت ، ولكنى جئت لأشهد  
محيا أمير المؤمنين فتبرأ عيناى مما قذيتا به من-  
وجهك ووجوه أهلك وعيالك السفح !  
أبو دلامة : ويحك تعلمت هذا من أمك يا ابن اللخناء !  
دلامة : بل منكما معا ولا فخر ! ( يضحكون ) .  
المهدي : قل لنا يا دلامة ما حاجتك ؟  
دلامة : هل أمر أمير المؤمنين اليوم بشيء لأبيننا هذا الغوى-  
الفاسق !

( يضحكون )

- أبو دلامة : كلا لم يأمر لى بشيء .. فأرجع الى أمك خائبا  
يا لكع !



ريطة : ( تضحك ) بل قد أمر له أمير المؤمنين بخمسة آلاف درهم فانطلق واقتبسها من يد الخازن ؟

دلامة : أدام الله عز أمير المؤمنين وحفظك له ولنا يا سيدتي الكريمة !

المهدي : ( لعسلوجة ) وأنت يا بنية ما حاجتك ؟

عسلوجة : ( باسمة ) بعثتني أمي يا أمير المؤمنين رقيباً على دلامة !

أبو دلامة : رأيت يا أمير المؤمنين أي خلق من الناس هؤلاء !

المهدي : ( يضحك ) ما أعجب أمركم .

دلامة : اعجب ما شئت يا أمير المؤمنين من أهل بيت كاسبهم

شيخ غوي كغوي ثمود ( مشيراً إلى أبيه ) وقيمهم

امرأة عجوز كعجوز قوم لوط . وخازنهم غلام عاق

كغلام نوح ( مشيراً إلى نفسه ) ورقيبهم طفلة

شوهاة ك . . .

المهدي : ( يضحك ) كماذا ويلك ؟ !

دلامة : ( مشيراً إلى أخته ) أما هذه يا أمير المؤمنين فقد

نسيت الآية التي نزلت فيها !

( يستغرقون في الضحك )

( يخرج دلامة وعسلوجة )

ريطة : ( تضحك ) ويلك انشأتهما على هذا ؟

أبو دلامة : كلا يا سيدتي . . . هم أشقى وأفجر من أن يحتاجوا

إلى من ينشئهم على ذلك . الله خلقهم هكذا كما

خلقتني قبلهم ! ذرية بعضها من بعض !

( يضحكون )

ريطة : أما انهما لذكيان نجبيان !

أبو دلامة : ان شئت يا سيدتى أخذتهما وأعطيتنى بهما ابنيك  
علياً وعبد الله !

( يضحك المهدي قليلاً ثم يكف عن الضحك لما رأى  
من تغير وجه ربيعة ) \*

ربيطة : ويلك يا شيخ السوء . لو سمعت سيدتك هذا الذى  
قلته لأجازتك عليه ولكنها لسوء حظك ليست بيننا  
اليوم !!

أبو دلامة : يا سيدتى وابنة سيدي وولى نعمتى لو سمعت  
سيدتى الخيزران قولى هذا لرققت لحالى ولنزلت لى  
بهما عن ابنيها موسى وهارون !

المهدي : ( يحاول أن يصرف الحديث عن الخيزران من أجل  
ربيطة ) أما ان ابنك يا أبا دلامة لحرى أن يكون غده  
مثل يومك !

أبو دلامة : أجل يا مولاي مسيكون لك غدا ولا بنيك موسى  
وهارون كما كنت لك ولأبيك وعمك ! ما أخالنى  
أعيش طويلاً يا أمير المؤمنين بعد ما جعلتم عنقى  
فى يد أم دلامة !

( تدخل عسلوكة وتلب نحو أبيها فيتلقاها فى حجره  
وتساره بحديث ثم تناوله شيئاً فى يدها فيدسه أبو  
دلامة بين ثيابه ) \*

المهدي : ما هذا يا عسلوكة ؟ ماذا أعطيت ابنيك ؟

أبو دلامة : يا سيدى يا أمير المؤمنين ما بقى على ظهرها بعد  
رحيل سيدتى الخيزران من يراف بهذا الشقى  
البائس غير هذه الجويرية الدميمة أنبتها الله نباتاً  
حسناً ورزقها الذرية الصالحة . . . ذرية لا تمت  
الى آل أبيها اللؤماء ولا الى آل أمها الآلام !

( يضحك المهدي وربطة )

- المهدي : ويلك خبرني ماذا أعطتك ؟  
أبو دلامة : دعه لي يا أمير المؤمنين بحق الذي ولاك أمر المسلمين  
الذين منهم أبو دلامة . !  
المهدي : ( يضحك ) أرنى ماذا أعطتك ؟  
أبو دلامة : ( لا يفتقه ) يا هذه هلا دفعتها لي بعد أن أنصرف من  
هذا المجلس ؟  
عسلووجة : لكن دلامة يا أبت ينتظرنى. أسفل .  
المهدي : عجبا . . . هذا أمر له خبير . . . أما لتبينن لي  
هذا أو لأمرن بانتزاع ما خبات تحت ثيابك !  
أبو دلامة : ولى الأمان يا أمير المؤمنين ألا ينتزع ذلك منى ؟  
المهدي : نعم .  
دلامة : ان أم دلامة - لعنها الله - يا أمير المؤمنين لا تأمن  
ابنها الملعون ولا تثق بدمته ، فهو لص خائن كاهل  
بيتها أجمعين . . . فبعثت ابنتى هذه - كما قالت آنفا -  
لتكون رقيباً عليه تخبرها بمقدار ما يقبض من منحة  
أمير المؤمنين حتى لا يقطع منها شيئاً لنفسه .

( يضحكون )

- المهدي : اتم ويلك .  
أبو دلامة : ولكن هذه الجارية تحبنى وتعطف على ، والخبِيث  
يعلم ذلك منها ، فاتفق معها على أن يقطع هو من  
المال شيئاً لنفسه ويعطيها مثله لتعطيه هي لأبيها  
على أن يكتما ذلك عن أمهما الخبيثة .

( يضحكون )

- ربطة : ويلكم لأخبرن بهذا أم دلامة .  
عسلووجة : ( خائفة ) كلا يا سيدتى لا تفعلى . . أتوسل اليك

( تثنى من حجر أبيها فتجتو تحت قدمي ربيعة )  
أبوس قدميك !

أبو دلامة : يا سيدتى ان كنت لا تعطفين الا على أم دلامة  
فاعطى على هذه الجارية الصغيرة فانها ابنة أم  
دلامة ولا فخر .

( يضحك المهدي وربطة )

عسلوجة : لا تخبريها يا سيدتى .. انها ستذبحنى ذبيحا .

أبو دلامة : كلا يا بنتى ... لن تذبحك اليوم أمك فلديها المال  
الوفير تقدر به أن تشتري من اللحم ما يغنيها عن  
لحمك الخبيث .

ربطة : ( تضحك ) انهضى يا عسلوجة قانى لن أخبر أمك .

( تنهض عسلوجة وتثنى فرحة فتقبل رأس أبيها ) .

أبو دلامة : كيف رأيت يا أمير المؤمنين !

المهدي : ما أخبتكم من أهل بيت !

أبو دلامة : ألم أقل لك ذرية بعضها من بعض

المهدي : قاتلكم الله أجمعين .

أبو دلامة : ( يرفع يديه الى السماء فى ابتهاج وخشوع ) آمين

يا رب العالمين !

( يضحكون )

« ستار »

## الفصل الثاني

### المشهد الأول

( في بيت أبي دلامة - حجرة متوسطة يظهر على جدرانها ومناعها القدم والرفاعة - باب على اليمين يؤدي إلى الخارج وباب آخر في الطرف الأيسر من صدر المسرح يؤدي إلى داخل المنزل ) .

( الوقت ضمني )

( يرفع الستار فيرى أبو دلامة مرتدياً أفخر ثيابه وهو واقف أمام مرآة ينظر فيها ويصلح عمامته مرة بعد مرة وخلفه أم دلامة جالسة وهي عابسة الوجه ) .

- أم دلامة : أرح يا شيخ نفسك فلن تكون إلا حيث خلقك الله .  
أبو دلامة : ما شأنك أنت ! انى لا أتزين لك أيتها القردة العجوز.  
أم دلامة : أعرف ذلك أيها القرد الشاب ! تتزين للجارية التي تزعم أنها آتية .  
أبو دلامة : أزعم ! انها لآتية لا ريب فيها على رغم أنفك .  
أم دلامة : فإين هي ؟ فقد رأيناك تنتظرها من أول الصباح ، وهذا وقت الزوال وما جاءت .  
أبو دلامة : لا بد أن جوارى القصر لما يفرغن من تزيينها فهذا ذى آخرها . لقد وعدتني سيدتى الخيزران أنها

سترسلها لى كالعروس المجلوة • واشوقاه اليك  
يا نعمة !

أم دلامة : نعمة ؟

أبو دلامة : نعم •• هذا اسمها ••• اليس يعجبك هذا الاسم  
الحلو الجميل ؟

أم دلامة : والله لاجعلنها نعمة عليك !

أبو دلامة : تغارين منها قبل أن تريها ، فكيف لو رايتها تطلع  
من هذا الباب كبدر التم ؟ لقد دالت دولتك يا أم  
دلامة فدعيني أستمتع بجارية ناضرة العود ريًا  
الشباب تنسيني كل المتاعب والبلايا التي كابدتها  
فى السنين الخوالي معك • لقد طال صبرى على  
الضيق والبلاء حتى جاء الله بالفرج •

أم دلامة : ويلك أوتحسبنى يا شيخ السوء أقعد فى البيت لك ؟

أبو دلامة : أترينى حبستك فيه أو قيدتك ؟

أم دلامة : طلقنى يا عبد السوء وأذهب لسبيلى !

أبو دلامة : ويلك هببى طلقتك فكيف أطلق اولادك القروء هؤلاء ؟  
ثم اننا بحاجة الى بقائك عندنا يا قطعة الليل  
البهيم ، فان القمر لا يكمل حسنه ويتم ضياؤه الا  
اذا طلع فى الدجنة الحالكة •

أم دلامة : لا يغرنك ما أنت فيه اليوم فان غدا لناظره قريب !

أبو دلامة : يا هذه لقد مننتك نفسك باطلا ان كنت تؤملين أن  
تستولى على مالى وتتمكمنى فى عنقى مرة ثانية •  
لقد حجت مولاتى الخيزران ولن تحج مرة أخرى  
فدعى ربطة اليوم تنفكك •

أم دلامة : سترى يا شيخ السوء •

- أبو دلامة : هيهات ... لن يقدر أحد أن يخالفني بسوء ومعنى الخيزران .
- أم دلامة : فإين الجارية يا هذا ؟ ما بالها لم تجيء ؟ ألا تذهب لتسأل ما خطبها ؟
- أبو دلامة : الساعة تجيء فيفرح بها قلبك !
- أم دلامة : والله ما أحسب الخيزران إذ وعدتك بها إلا مازحة لتقتدر عليك يا هزاة .
- أبو دلامة : ويلك يا حمقاء ان لم تبعثها لى الخيزران من أجلنى أنا فلتبعثنها أرغاما لريطة التى بريحها بلغت منى ما أردت فى غياب مولاتى .
- أم دلامة : ولكن أين جاريتك ؟ أتريد أن تنتظرها هكذا حتى الليل ؟ سل عنها ... لعلم زفوها الى فرد آخر .
- أبو دلامة : أسكتى يا فاعلة .
- أم دلامة : علام غضبت ؟ إنما أشفتك عليك من هذا الانتظار الطويل .
- أبو دلامة : ( يعرض عنها وينادى ) دلامة ا دلامة أين هذا الولد الخبيث ؟
- أم دلامة : ماذا تريد منه ؟
- أبو دلامة : لا شأن لك . ( ينادى ) دلامة ا دلامة ا .
- ( يدخل دلامة منطلقا )
- دلامة : نعم يا أبت ... أوقد جاءت شمس ضحاك ؟ ( يجيل بصره فى الحجرة ) أين هى ؟ ألم تأت بعد ؟
- أبو دلامة : أسكت يا قليل الحياء .
- دلامة : لعلم يريدون أن يزفوها اليك من آخر الليل كالعرائس ا فاخلع هذه الثياب الجديدة وأرحها من

بدنك الى الليل حتى لا يفسدها عرقك النتن قبل  
مجيء عروسك .

( تضحك أم دلامة شامخة )

أبو دلامة : ( يكتم غضبه ) دع عنك هذا يا دلامة . انطلق  
الساعة يا بنى الى القصر والتمس أم عبيدته  
الحاضنة فقل لها : يقول لك أبي سلى مولاتك أين  
الجارية فانه في انتظارها من أول الصباح .

دلامة : ويلك أتريد أن ترسلنى فيما يسوء أمى ؟

أبو دلامة : سأجزيك على ذلك .

دلامة : فكم تعطينى ؟

أبو دلامة : درهمين .

دلامة : درهمين ؟ !

أبو دلامة : فخذ ثلاثة .

دلامة : اجعلها خمسة .

أبو دلامة : ( بعد تردد ) فلك خمسة دراهم .

دلامة : اجعلها دنانير .

أبو دلامة : قبلك الله . . . خمسة دنانير يا لكع ؟

دلامة : لم لا ؟ ان عندك اليوم لئالا وقيرا .

أبو دلامة : على رغم أنفك وأنف أمك !

دلامة : يحق لك . . . سلطانك اليوم فى اقبال .

أبو دلامة : ولن يدبر بعد اليوم أبدا .

دلامة : فما يضرك أن تنفحنى بخمسة دنانير ؟

أبو دلامة : أمن أجل أن تنعم بولوج القصر ؟

دلامة : بل لتبتاع بها منى عقوق أمى .

أبو دلامة : انطلق ولك ما تحب .

دلامة : لا أقبل الا الساعة نقدا .



- أبو دلامة : ( مغضبا ) خذ يا ابن السوء ! ( يخرجها له من بين ثيابه ) .
- دلامة : مات يا شيخ السوء ! ( يقبضها فرحا ) .
- أبو دلامة : قد قبضتها الآن يا دلامة فإياك أن تجمع بين استحقاق أبيك وعقوق أمك .
- دلامة : لست بحاجة الى وصيتك يا أماء ! ( يثب نحو الباب ليخرج ) .
- أبو دلامة : التمسها في الحانات ... فلاشتريين بها غضب الله عليك .
- ( يخرج دلامة ويخرج أبوه خلفه ليدركه ) .
- أم دلامة : ( فرحة ) بوركك يا دلامة ! لقد شفيت والله نفسي !
- أبو دلامة : ( يرجع بائسا من اللحاق بابنه ) لاذمين فلآتين بها بنفسى .
- أم دلامة : ( ساخرة ) هذا أفضل لك لتنعم أنت بولوج القصر .
- أبو دلامة : قومي فهينى لها المخدع يا امرأة ... نقى عنه قملك وبرافيتك !
- أم دلامة : والله الأملأنه عقارب وحيات ...
- ( يدينو أبو دلامة من المرأة ويصلح عمامته مرة أخرى ) .
- أم دلامة : إذا لبس العمامة كان قردا  
وخنزيرا إذا نزع العمامة
- ( ينظر أبو دلامة إليها شزرا ثم يخرج دون أن يقول كلمة ) . ( تخطر أم دلامة في الحجرة جيئة وذهوبا وهي تحدث نفسها ) . ( يدخل دلامة ) .
- دلامة : أين ذهب الشيخ ؟
- أم دلامة : خرج ليأتى بالجارية بنفسه .

- دلّامة : دعيه يذهب الى غضب الله !
- أم دلّامة : سيقع غضب الله على رعويسنا نحن !
- دلّامة : لا تبتئسى .. خذى هذه الدنانير لك .. حسبى منها  
دينار واحد ليجعلنى ملكا . ( يهيم بالخروج )
- أم دلّامة : ويملك اين انت ذاهب ؟
- دلّامة : الى حيث يذهب شيخ التسوء كل يوم .
- أم دلّامة : ابق الآن معى ... لا تتركنى وحدى ... ان البلية  
آتية عما قريب .
- دلّامة : ساكون عند الجنيد النحاس قريبا منك . فاذا ما  
احتجت الى فارسلى عسلوجة فى طليى ( يخرج )
- أم دلّامة : ( توصلد الباب ثم تدنو من الباب الثانى وتنادى )  
عسلوجة . يا عسلوجة !
- عسلوجة : ( صوتها من الداخل ) نعم يا اماه .
- أم دلّامة : ماذا تصنعين هناك ؟
- عسلوجة : ( صوتها ) اغسل ثياب ابي يا اماه .
- أم دلّامة : لعنة الله عليك . تغسلين ثيابه ليلبسها نظيفة  
لجاريته . والله ما فيك خير .
- ( يقرع الباب )
- أم دلّامة : من ؟
- صوت : امذا بيت ابي دلّامة ؟
- أم دلّامة : نعم .. ماذا تريد ؟
- الصوت : افتحى .. انا خادم مولاتى الخيزران .
- أم دلّامة : ( تفتح له فيظهر الخادم على الباب ) هنى تريد  
ابا دلّامة ؟
- الخادم : نعم . فاين هو ؟
- أم دلّامة : خرج الساعة .

- الخدم : ألا تعلمين أين ذهب ؟
- أم دلامة : لا أدري ٠٠٠ لعسله ذهب إلى حانة من الحانات  
ليسكر ويعربد فابحث عنه إذا شئت .
- الخدم : كلا ٠٠٠ ليس ذلك من شأنى ٠٠ انما بعثتني مولاتى  
الخيرزان لأوصل هذه الجارية الى داره ( يلتفت  
وراءه ) هلمى ادخلى يا نعمة !  
( تدخل الجارية نعمة في اكناب وهي تحمل سفتين )
- أم دلامة : ماذا معك يا جارية ؟
- نعمة : هذه ثيابى وأشياى .
- الخدم : ( يضع على الأرض سفتا ثالثا كان يحمه ) حتى  
سفتيك يا نعمة ( تضع نعمة سفتيها ) اذا جاء  
زوجك يا أم دلامة فقولى له ان السيدة توصيك  
بجاريته خيرا .
- أم دلامة : سافعل .
- نعمة : كلا لا تتركنى هنا وحدى حتى يجىء مولاي .
- الخدم : انما امرت بايصالك الى هنا يا نعمة .
- نعمة : لكن ٠٠٠
- أم دلامة : لا تخافى يا هذه فاننا لن نأكلك !
- الخدم : صدقت والله ٠٠ اطمئنى يا نعمة فانت فى بيت سيدك  
٠٠٠ انكرى يا أم دلامة وصية السيدة لزوجك !  
( يخرج منطلقا ) .
- أم دلامة : ( توصل الباب ثم تنظر الى نعمة ) لا غرو الا يعجبك  
هذا البيت الحقيق بعد ما عشت فى القصر .
- نعمة : ( تقنهد ) لا بأس يا سيدتى فالجارية تقيم حيث يقيم  
سيدها .
- ( تدخل عسلوجة مستطلعة )

- عسلوجة : أهذه جارية أبى يا أماء ؟
- أم دلامة : نعم .
- عسلوجة : ما اسمك يا جارية ؟
- نعمة : اسمى نعمة .
- عسلوجة : وهذه الأسفاط كلها لك ؟
- نعمة : نعم ( لأم دلامة ) أين اضعها يا سيدتى ؟
- أم دلامة : ادخلى بها الى المخدع . . ساعديها يا عسلوجة
- عسلوجة : ( تحمل سلفا وتحمل نعمة السلفطين الآخرين )
- هلمى معى يا نعمة .
- ( تخرج عسلوجة وخلفها نعمة )
- أم دلامة : ( تلتصع عينساها ببيريق غريب وتفتقر شفتاها عن ايتسامة فيها خبيث ومكر ) . لقد وجدتها ! لارين شيخ السوء جزاء عمله .
- ( تعود عسلوجة ونعمة )
- أم دلامة : اذهبى يا عسلوجة فادعى دلامة اخاك ليرى جارية أبيه . . . هو عند الجنيد النخاس .
- عسلوجة : سمعا يا أماء ( تخرج ) .
- أم دلامة : ( تبسّم للجارية وتظنر لها فى حنان ) مرحبا بك يا نعمة . . لقد والله آنسنا قدومك !
- نعمة : ( فى شيء من الدهش ) شكرا يا سيدتى .
- أم دلامة : ان لم يعجبك اليوم منظر بيتنا فسيعجبك مخبره غدا ، اذ تجددين فيه المودة والالفة .
- نعمة : شكرا يا سيدتى .
- أم دلامة : خبرينى يا نعمة هل رأيت ابنى دلامة قط ؟
- نعمة : لا يا سيدتى ما رأيت قط !
- أم دلامة : أقد رأيت أباه الشيخ ؟

- نعمة : نعم رأيته في القصر عند مولاتي الخيزران .
- أم دلامة : فان ابني دلامة لاسود مثل ابيه ، ولكنه فتى مليح خفيف الروح يعجبك !
- نعمة : ( تبتسم في استغراب ) ماذا تقولين يا سيدتي ؟
- أم دلامة : انك على قدمه ومن سنه وارجو ان يوفق الله بينكما فيحب احدكما الآخر . ( تنقر على خد نعمة ملاطفة )
- نعمة : ( يفر ثغرها عن ابتسامة راضية ) لكن يا سيدتي .
- أم دلامة : لكن ماذا ؟
- نعمة : حسبت ان الشيخ ابا دلامة هو الذي . . .
- أم دلامة : كلا يا نعمة انما استوهبك ابو دلامة لابنه لنكوني سرية له وقد وهبك لدلامة فانت ملك يمينه .
- نعمة : ( تنبسط اساورها ) احقا يا سيدتي ؟
- أم دلامة : ويحك اظننت ان الشيخ يريدك لنفسه ؟ هل بقي للشيخ يا بنتي من قوة او ارب ؟ ولكن ابنتا دلامة غلام شقى لا سلطان لنا عليه ، وقد خشيت عليه من بنات الليل ورفاق السوء فاشرت على ابيه ان يستوهب له من سيدتنا الخيزران جارية صالحة تقوم بخدمته وتصون دينه وسمعته .
- نعمة : الحمد لله يا سيدتي . . الحمد لله .
- أم دلامة : حذار يا نعمة ان يصدك عنه سواده فستعلمين انه مليح العشرة حلو النفس .
- نعمة : ( تضحك ) حسبي يا سيدتي انه فتى حدث .
- أم دلامة : ( تلغزها في خصرها ) ما اخبتك من جارية لعوب .
- ( يسمع وقع اقدام فتنهض أم دلامة )
- أم دلامة : لعل هذا هو مولاك الصغير قد جاء ، فأوصيك به

خييراً •• ارفقى به ولاعبيه وبأسطيه ليحبك ويعلق بك •

نعمة : سمعا يا سيدتى •  
أم دلامة : ادخلى اذن الساعة واصلحى شعرك هذا وانتظري حتى ادعوك • ساوصى ابنى أولا وأبصره وأعلمه كيف يحسن لقاءك •

نعمة : سمعا يا سيدتى ( تخرج ) •

### ( يدخل دلامة وعسلوجة )

دلامة : أين هى الجارية يا أماه ؟  
أم دلامة : ستراها الساعة ( تغمز له بعينيها ) انتظر قليلا •• دعنا نسر اليوم قلب أبيك ونعد له طعاما طيبا ( لعسلوجة ) خذى هذا الدينار يا عسلوجة وانطلقى الى السوق فابتاعى به لحما وفاكهة • خذى ذلك الزنبيل •

عسلوجة : ( تأخذ الدينار ) حبسا يا أماه وكرامة ( تتناول الزنبيل وتخرج •  
( تدنو أم دلامة من ابنها فتساره بحديث ووجهه ينطلق فرحا ) •

أم دلامة : ( تفرغ من حديثها ) انتظر ••• سادموها الساعة لتدخل ( تدنو من الباب الثانى ) نعمة نعمة !

نعمة : ( صوتها ) لبيك يا سيدتى •

دلامة : أهذا صوتها ؟ لله ما أحلاه •

أم دلامة : تعالى يا نعمة •

### ( تدخل نعمة فى استحياء )

أم دلامة : هذا دلامة سيدك يا نعمة ••• كيف تراها يا بنى ؟ ليست حلوة ؟

دلامة : بلى يا أماه هذه والله قمر

أم دلامة : ها قد اختار لك أبوك هذه الجارية المليحة فأحسن  
عشرتها وأياك بعد اليوم أن تسهر ليلك مع رفاق  
السوء .

دلامة : ويحك يا أمي . . . أمجنون أنا فانسكع في الدروب  
ليلا وهذه النعمة في دارى ؟ أنا الليل يا أمي وهى  
القمر .

نعمة : ( تضحك وقد خف عنها خجلها ) وأنا يا سيدى  
ساسكن اليك كما يسكن اللاشب الجهدان الى راحة  
الليل .

### ( يضحكون )

دلامة : ما أظرفك يا نعمة ! . أنت والله نعمة على .  
أم دلامة : حسيكما . . لا تتغازلا عندى فتهيجا بي الحسرة  
على ماضى الشباب . ادخلا واغربا عنى يا ماجنان .

### ( يأخذ دلامة بيد الجارية فيخرج بها )

أم دلامة : ( متشفية ) لقد غلبتك يا شيخ السوء وانتقمت منك .  
ستحرم عليك جاريتك الى الأبد . ألا من يخبر  
سيدتى ريطة الآن . أى كيد كدته للخيزران :

« ستار »

## المشهد الثاني

( في قصر الخليفة - نفس المنظر في المشهد الثاني  
من الفصل الأول • يرى الخليفة المهدي جالسا مع  
الخيرزان ) •  
( يدخل الحاجب ) •

- المهدي : ماذا وراءك ؟ • • •
- الحاجب : بالباب أبو دلامة يا مولاي قد جاء يسوق ابنه آخذا  
بتلابييه وهما يختصمان • •
- المهدي : اثنتى بهما • • ( يخرج الحاجب ) •
- الخيرزان : ويلهما • • ما جاء بهما الساعة ؟ • •
- المهدي : هذا لا شك من جرّاء الجارية التي اهديتها لابي  
دلامة • • ويحك يا خيرزان ما كان ينبغي لك أن  
تشعل النار في بيته • لقد كانت ربطة على صواب  
اذ حذرتنا من ذلك •
- الخيرزان : ( ممتعضة ) لكنى قد وعدت أبا دلامة من قبل الحبر ،  
ولا بد لى من الوفاء بوعدى ، وعلى أم دلامة أن  
أن نساء خيرا منها قد اتخذ أزواجهن سرارى فلم  
لا يتخذ أبو دلامة واحدة ؟ أما ربطة يا أمير المؤمنين  
فلا والله ما قصدت بذلك خيرا •
- المهدي : ( كتما يحاول أن يرجع عما عاتبها به ) لا ضير  
يا حبيبتى • • دعينا نر ما يكون من ابي دلامة وابنه  
فوالله لنسمعن عجبا •



- ( يدخل أبو دلامة آخذاً بقلابيب ابنه يجره جراً )
- المهدى : ويلك ما هذا يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : هاك أعق ابن خلقه الله يا أمير المؤمنين منذ قتل ابن آدم أخاه .
- المهدى : ما خطبكما .
- أبو دلامة : هذا الملعون ابن الملعونة اعتدى اليوم على جاريتي يا أمير المؤمنين .
- الخيزران : الويل له أن فعل .. انها لجاريتي قبل أن تكون جاريتك .
- دلامة : مره يا أمير المؤمنين يرسل عنقي .
- المهدى : خلّ عنه يا أبا دلامة ..
- أبو دلامة : فسيهرب يا أمير المؤمنين .
- دلامة : ويلك يا أحقق كيف تظننى أهرب من بين يدي أمير المؤمنين ؟

( يرسله أبو دلامة )

- المهدى : أما انه قد غلبك يا أبا دلامة ..
- أبو دلامة : غلبنى ؟ هذا ذبحنى وقطع أجلى .. هذا كوى قلبى وقصم ظهري .
- الخيزران : ( لدلامة ) ماذا فعلت يا هذا ويلك .. أحقا اعتديت على جاريتي من أجل أمك أم السوء ؟
- دلامة : كلا يا سيدتى والله ما أسأت الى جاريتك بل أكرمنها . هذا الشيخ القظ الغليظ هو الذى أراد أن يعتدى عليها فحلت دون ذلك .
- أبو دلامة : لا تصدقيه يا سيدتى ، انه والله لقد اعتدى عليها بتخريض من أمه الفاعلة ..
- الخيزران : فأين الجارية الآن ؟

- دلامة : فى البيت يا سيدتى معززة مكرمة لم يمسهما أحد بسوء ..
- أبو دلامة : انه يا سيدتى كاذب .. لو كان ما يقول حقاً لما جئت به أشكوه الى أمير المؤمنين \*
- دلامة : انما غضب منى لأنى حلت بينه وبين الاعتداء على جاريتة .. لقد ظننا متاعاً له إذ صارت ملك يمينه فله أن يسومها الخسف ويصنع بها ما يشاء ..
- أبو دلامة : لعنة الله عليك ... ما أكذبك وأخبثك ! ..
- المهدى : ويلكما .. لا ندرى أيكما الصادق وأيكما الكاذب \*
- دلامة : مر يا أمير المؤمنين باحضار الجارية فسلبها تجيبك أينما أراد الاعتداء عليها وأينا ذب عنها وحماها من عدوان الآخر .. فوالذى أولاك شرف الخلافة لئن لم يأتك أنى حميتها من عدوان هذا القظ الغليظ فمر رجالك فليقطعننى أرباً أرباً ...
- المهدى : هذا قول عدل ... فلامرن باحضار الجارية \*
- أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا تفعل فانها لا ريب ستشهد له على ...
- الخيزران : ويلك يا أبا دلامة ... لقد صدق ابنك اذن \*
- أبو دلامة : كلا يا سيدتى انه لكاذب كاذب وانى لصادق صادق \*
- المهدى : فماذا عليك من احضار الجارية ؟
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين انها ستشهد لهذا الفاجر ..
- الخيزران : ويلك يا شيخ المسوء .. أهديك جاريتى لتكرمها فتهينها وتعتدى عليها \*
- أبو دلامة : ( فى حرقة ) يا ليتنى أنا يا سيدتى اعتديت عليها !
- الخيزران : ( مغضبية ) ويل لك أوتقول هذا بين يدي ؟ والله لا ترى منى خيراً ولا يصلك منى معروف منذ اليوم \*

- المهدى : ولا منى كذلك والله .
- أبو دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين وحنانيك يا سيدتى اتما  
فهمتما الأمر على غير وجهه .
- المهدى : ماذا تعنى ويلك ؟
- أبو دلامة : فهمتما الأمر على قفاه !
- ( يضحك المهدي والخيزران )
- الخيزران : ويلك ألم تتمن الساعة أمامنا لو اعتديت عليها  
يا لكع ؟
- أبو دلامة : بلى يا سيدتى يا ليتنى فعلت !
- المهدى : فهانتذا قد شهدت على نفسك بالعدوان .
- أبو دلامة : ( يثلهه ) يا ليتنى شهدت على نفسى بالعدوان !
- الخيزران : لقد حصحص الحق يا أمير المؤمنين فأنزل به ما  
يستحق من العقوبة ولتكن عقوبة صارمة !
- المهدى : لا أراك حينئذ تتشفعين له يا خيزران .
- الخيزران : كلا والله لا أتشفع له أبدا ولو أمرت بقتله .
- المهدى : على بالسيف والنطع .
- أبو دلامة : ( كأنما كان فى غمرة فأنقبه ) لمن يا أسير المؤمنين  
السيف والنطع ؟
- المهدى : لمن يا لكع الا لك ؟
- أبو دلامة : لى أنا ؟ مهلا يا أمير المؤمنين لأقولنها لك سافرة . .
- ان هذا الفاجر سبقنى إليها فحرما على .
- ( يتفجر المهدي والخيزران ضحكا )
- المهدى : وأين كنت حينئذ يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : كنت هنا بباب القصر يا أمير المؤمنين .
- الخيزران : ( تغالب الضحك ) ماذا كنت تصنع بباب القصر ؟  
هلا لزمتم بيتك فى انتظارها كما أمرتك ؟

أبو دلامة : لقد انتظرتها يا سيدتى من أول الصباح ، فلما  
استبطأت قدومها جئت لأسأل ما خطبها ، فبينما أنا  
بالباب أتمس الأذن عليك إذ رآنى رسولك فقال  
انطلق يا أبا دلامة فالجارية فى بيتك ، قوالله لقد  
حدثنى قلبى بشر ، فانطلقت لأجد هذا الفاجر قد  
اغتصبها منى وأجد أمه الفاجرة ترقص لى طرباً  
وشماتة .

### ( يضحك المهدي والخيزران )

أبو دلامة : واخيبتاه . . أعجبكما فعله فأنتما تضحكان ؟  
المهدي : ( يظهر الجهد والصرامة ) هات السيف والنطع  
يا غلام .  
دلامة : لمن يا أمير المؤمنين ؟  
أبو دلامة : لمن يا عدو الله إلا للذى سلحته أمك ؟  
دلامة : مهلاً يا أمير المؤمنين قد سمعت حجته فاسمع  
حجتي .  
المهدي : هات .  
دلامة : لو كنت أعلم يا أمير المؤمنين أن ذلك سيورث أبى كل  
هذا الغضب ما فعلته .  
أبو دلامة : اسمعه يا أمير المؤمنين . . . لقد جعلنى ابن اللخناء  
ديوثاً .  
دلامة : كلا يا أمير المؤمنين وإنما عاملته بمثل ما عاملنى ،  
وكان هو البادىء والبادىء أظلم .  
المهدي : ويلك ما تعنى ؟  
دلامة : إن هذا الشيخ قاعد مع أمى منذ أربعين سنة ما  
غضبت ولا شكوت ، وأنا قعدت مع جاريتته ساعة

واحدة فثار علىّ وصنع بي ما ترى ..  
( يستغرق المهدي والخيزران ضحكا )

- المهدي : قاتل الله ابنك يا أبا دلامة .. والله لقد صدق ..  
أبو دلامة : ( مستغكرا ) لقد صدق ... ؟  
دلامة : نعم ويحك كذبتني ان استطعت ..  
المهدي : أجبه يا أبا دلامة ..  
أبو دلامة : ( لاينسه ) ويحك يا ابن السسوء انى عرفت أمك  
الشوهاء من قبل أن تكون لك أما ..  
دلامة : أوما بقيت معها يا شيخ السوء حتى بعد أن صارت  
أمى ؟  
أبو دلامة : وأى شيء فى ذلك ؟ انها زوجى ..  
دلامة : أجل انها نعجتك ، فكلها واشربها هنيئًا مريئًا  
لا اعتراض لى عليك ، ولكن ليس من العدل أن تاكل  
النعجتين معا وتتركنى أموت جوعا !  
( يضحك المهدي والخيزران )  
أبو دلامة : لعنة الله عليك وعلى أمك .. اتقرن أمك الشوهاء بهذه  
الجارية ؟  
دلامة : قبحك الله ، أى فرق بينهما الا ان أمى حلال لك  
حسرام علىّ أفكنت تبغى أن آخذها وأترك لك  
الجارية ؟  
( يضحك المهدي والخيزران حتى تدمع عيناهما )  
أبو دلامة : حسبى الله منكما .. أتضحكان لهذا الولد العاق  
وهو يعسبث بي هكذا ويمسرخ شيبتي فى التراب ؟  
اليس فى قلبيكما رافة ولا رحمة ؟ حتى أنت ياسيدتى  
كنت الود بك من شر أم دلامة فاذا أنت اليسوم  
تنصرينها علىّ .. ( يتلهف ) واما عليك يا أبا

دلامة قد تخلى عنك نصيرك فلتصنع بك أم دلامة  
ما تشاء !

الخيزران : ( متضاحكة ) ويحك ما شأن أم دلامة في هذا ؟ .

أبو دلامة : يرحمك الله يا سيدتى . . هل كان يجرؤ هذا الملعون  
على أن يخالف مشيئتك ويغتصب منى جاريتك لو لم  
توسوس له أمه ؟ وهل كانت الملعونة تجسر على ذلك  
لولا علمها أنها تأوى الى ركن شديد ؟

الخيزران : ( يتلاشى ضحكها ويبو في وجهها الجد والصرامة )  
لقد نبهت غافلا يا أبا دلامة . . . والله لا أسكت على  
هذه .

المهدى : ويحك ماذا بك ؟

الخيزران : يا أمير المؤمنين لا ينبغي للهزل أن ينسخ الجد ، ولا  
للباطل أن يغلب الحق . ان ابن أم دلامة هذا قد  
اجترأ على حرمتى وحرمة أبيه ، فالأ تعاقبه من أجل  
أبيه فعاقبه من أجلى . والله لا يتحدث الناس غدا  
أن هديتى قد هزىء بها وسخر .

المهدى : ( بعد صمت قصير ) صدقت يا خيزران . لا بد من  
عقاب هذا المجترىء . . ( يصفق فيدخل الحاجب )  
خذوا هذا الغلام فأجلدوه أربعين جلدة .

دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين . . . هذا الشيخ هو الذى  
يستحق أربعين جلدة لاقامته مع أمى أربعين  
سنة .

المهدى : ( يضحك قليلا ثم يعود الى وقاره ) خذوه .

دلامة : ( يصيح بأعلى صوته ) ارحمنى يا أمير المؤمنين . .  
ارحمنى يا أمير المؤمنين !

( يفتح الباب الأيسر بغلة فتدخل ربيعة وخلفها أم  
دلامة ) •

ربيعة : على رسلك يا أمير المؤمنين لا ينبغي أن تعاقبه حتى  
يتقرر ذنبه •

ربيعة : هذه أم دلامة جاءت لتشهد لديك بما تعلم ، فماذا  
عليك لو سمعت شهادتها ( تجلس على يسار  
المهدى ) •

المهدى : لا بأس •

أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين لا تقبل شهادتها فإنها متواطئة  
مع ابنها على •

المهدى : يا أبا دلامة دعنا نسمع ما عندها ••• هاتى يا أم  
دلامة •

أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين إن كان ابنى هذا قد أساء  
فيما فعل فليس ذاك بذنبه • بل ذنبى •• أنا حررضته  
على ذلك فأطاع امرى •

أبو دلامة : هيه يا عجوز السوء •• غدا تأمرينه بقتلى فيطيعك  
فلا يكون عليه جناح إذ أمرته فأطاعك !

المهدى : صدق أبو دلامة •

أم دلامة : ليس الأمر كما وصف يا أمير المؤمنين •• إن ابنى  
ما اختسلى بالجارية إلا إذ أخسبرته أن أباه قد  
استوهبها له لا للشيخ نفسه • سئل دلامة يا أمير  
المؤمنين فهو بين يديك •

أبو دلامة : ويحك هل يشهد ابنك على نفسه لينعم بأربعين جلدة  
على ظهره ؟

أم دلامة : فليأمر أمير المؤمنين باحضار الجارية فليسلها فما

كانت لترضى بذلك لو لم أقل لها ان أبا دلامة انما  
استرهبها لابنه .

الخيزران : هذا أشبه بنعمة ، وأخلق بأدبها ، فالذنب انن يا هذه  
ذنبك ، والجريرة جريرتك .

أم دلامة : يا سيدتى لقد اعترفت بذنبي فلا أنكره ، وقد رجوت  
عفو أمير المؤمنين فلا أياس منه ، وقد أكرمت جاريتك  
أن تكون عدوا لى ، فاتخذتها صديقا وأنقذت شبابها  
من هذا اليربوع الهم القبيح .

أبو دلامة : قبضك الله وأى شيء أنت ؟ هل أنت الا يربوعة  
قبيحة ؟

أم دلامة : يا شيخ السوء لا تصلح لليربوع الا يربوعة . .  
( يضحكون )

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لا ينبغي للهزل أن ينسخ الجد ولا  
للباطل أن يغلب الحق . . .

المهدى : ( ضاحكا ) هيهات يا أبا دلامة . لا يرانى الله  
أواخذ امرأة اتقت ما يسوءها بمثل هذه الحيلة  
البارعة .

أم دلامة : جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين .

أبو دلامة : أنت أعدل يا أمير المؤمنين من أن تسامح هذين  
الظالمين وتظلمنى ( للخيزران ) يا سيدتى كلمى  
أمير المؤمنين لخادمك أبى دلامة .

الخيزران : لا تبتئس يا أبا دلامة ، ودع هذه الجارية لابنك  
فسأعطيك جارية أخرى خيرا منها .

ربيطة : ما أرى من مصلحة أبى دلامة وعياله ان تهدى له  
جارية .

الخيزران : قد وعدته بها فلا أرجع عن وعدى .



- أم دلامة : حنانيك يا سيدتى . . .
- الخيزران : ( فى صرامة ) يا هذه قد سامحتك فى الأولى فحذار من غضبى فى الثانية . ( تظفر أم دلامة الى ربيطة فتغمز لها ربيطة أن اصبرى ) .
- المهدى : ما بالك واجما يا أبا دلامة ؟ ألا تريد الجارية ؟
- أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين على أن تخبئها لى بين السماء والأرض ، والا سعى اليها هذا الملعون كما سعى الى تلك .
- ( يضحكون جميعا )
- الخيزران : ( تكف عن الضحك ) هيهات يا أبا دلامة . دعه يجرؤ على ذلك مرة أخرى أو دع أمه تجرؤ على أن تحرضه . اذن والله لا يغنى عنها منى أحد !
- المهدى : حذار يا دلامة فليكونن جزاؤك قطع عنقك .
- دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أعود لمثلها .
- المهدى : هل رضيت يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا آمن هذا الداعر عليها ما بقى حيا وما بقيت هذه الخبيثة من خلفه . . انفه يا أمير المؤمنين الى بلد قصى . انفه الى الكوفة حيث نشأ جده اللعين .
- المهدى : فليكن ما تريد يا أبا دلامة .
- أم دلامة : حنانيسك يا أمير المؤمنين ، من ذا يرعانى ويرعى أولادى ان أقصيت دلامة عنا وأنا فى هذه السن وهذا الشيخ كما ترى لا خير فيه وستشغله عنا جاريته الجديدة ؟
- ربيطة : هذا حق يا أمير المؤمنين .
- أبو دلامة : كلا والله لا يظلمنى وإياه سقف واحد .

- المهدى : فسأمر لدلامة بببيت يقيم فيه وجاريتته •
- أبو دلامة : على الا يطأ عتبة بيتي أبدا •
- أم دلامة : ويلك أليس لى أن أرى ابنى ؟
- أبو دلامة : اذا اشتقت الى طلعتة البهية فاذهبى اليه ا
- دلامة : وافقيه يا أمى فان البعد عن مثله غم •
- ( تنهض الخيزران كأنما تؤذنتهم بان ينصرفوا )
- أبو دلامة : الجارية يا سيدتى ... الجارية •
- الخيزران : ويلك سنرسلها اليك فى بيتك •
- أبو دلامة : كلا يا سيدتى لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين •
- لا أبرح مكاتى هذا حتى آخذها معى ...
- ( يضحكون )

« مسقار »

## المشهد الثالث

( نفس المنظر السابق )

( تدخل ريطة من الباب الأيسر وخلفها أم دلامة  
فتتبدان ركنا في الغرفة وتتناجيان )

- ريطة : حدثيني ماذا فعلت ؟  
أم دلامة : قد أعددتنا يا سيدتي كل شيء ، فهل كلمت أمير  
المؤمنين ليشهد مجلسنا اليوم ؟  
ريطة : نعم قد كلمته فرضى وسره ذلك .  
أم دلامة : أخشى يا سيدتي أن يشغله ساقط .  
ريطة : كلا يا أم دلامة . . هو اليوم في نوبتي . ولكن  
خبريني عن جارية أبي دلامة هل تثقين بأنها ستكون  
معك ؟  
أم دلامة : لا شك يا سيدتي ، فهي تكره الشيخ ولا تطيقه ،  
وأنا معها على وفاق وهو لا يعلم .  
ريطة : تذكرى يا هذه أنها جارية الخيزران .  
أم دلامة : ماذا تقدر الخيزران أن تصنع في ذلك ؟ لقد بلغنى  
أن أبا دلامة شكها اليها مرة ما يلقي من صندوق  
الجارية واعراضها ، فقالت لله انى قد أعطيتك  
الجارية وليس في وسعى أن أجعلها تحبك .  
ريطة : فأين هي ؟ لم لم تحضرها معك ؟

- أم دلامة : انى تركتها وما زال أبو دلامة فى البيت ، وستلحق  
بى حين يخرج .
- ربيطة : خبرينى ماذا صنع أبو دلامة حين بلغته الدعوة من  
أمير المؤمنين لحضور مجلس الصلح ؟
- أم دلامة : جعل يلعننى ويلعن دلامة ويقسم الأيمان لا يقبل  
الصلح معه أبدا .
- ربيطة : ( تضحك ) ويل له لنرينه اليوم ما يسوءه .
- أم دلامة : وما يسوء سيدته الخيزران !  
( تدخل لطف وصيفة ربيطة )
- لطف : هذا دلامة يا سيدتى قد حضر ومعه أربعة شيوخ .
- ربيطة : دعيمهم يدخلوا وانطلقى فقولى لملاك أمير المؤمنين  
ان القوم قد حضروا .
- لطف : سمعا يا سيدتى ( تخرج ) .
- ربيطة : ( تنتظر فاحية الباب ) ادخل يا دلامة ومن معك .  
( يدخل دلامة ومعه الشيوخ الأربعة )
- أحد الشيوخ : السلام عليك يا ابنة أبى العباس .
- ربيطة : وعليكم السلام . . أين أبوك يا دلامة ؟
- دلامة : كان الساعة معنا يا سيدتى بيد أنه انقتل عنا وعرج  
على باب السيدة الخيزران .
- أم دلامة : ويله لقد خشى شيخ السوء أن يحضر وحده .
- ربيطة : دعوه وشانه فلن يقدر على حمايته اليوم أحد .  
( يدخل المهدي فينمى الجميع له احتراماً ) .
- المهدي : هانتم أولاء فأين أبو دلامة ؟ .  
( يجلس وتجلس ربيطة عن يساره )  
( يفتح الباب الأيمن ويظهر أبو دلامة )
- أبو دلامة : هانذا قد حضرت يا أمير المؤمنين . .

( تظهر أم عبيدة على البساط ثم تدخل الخيزران  
فتمشي هونا حتى تأخذ مجلسا على يمين المهدي -  
تنسحب أم عبيدة ) \*

المهدي : ( يشير للشيخ الى المقاعد امامه فيجلسون ) هلم  
يا أبا دلامة أتدرى ماذا يراد منك ؟

أبو دلامة : ( يتقدم ) والله ما أدري يا أمير المؤمنين ماذا بيئت  
لي هؤلاء ، ولولا أنك دعوتني ما حضرت \*

المهدي : ( يضحك ) فهاتوا ما عندكم \*

دلامة : هل لي ان أفتح الحديث بين يدي أمير المؤمنين ؟

المهدي : هات \*

دلامة : الحمد لله الذي أوصى بأصلاح ذات البين وحث  
عليه ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله  
وعلى آله وصحبه ، أما بعد يا أمير المؤمنين فقد  
طال الخصام بيني وبين أبي هذا ، وطالما توددت  
اليه لصالحته ، ومددت كفى لصاقلته ، فلم يقبل  
وأصر على مجافاتي ومقاطعتي \* وهؤلاء شيوخ  
حيثنا ووجوه جيراننا يشهدون لك أنني طالما  
وسطتهم ليصلحوا بيني وبينه ، فلم يقبل لهم  
وساطة ولا شفاعة \*

أحد الشيوخ : نعم يا أمير المؤمنين لقد صدق هذا الفتى فيما قال \*

المهدي : ما تقول في هذا يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : لست أنكر يا أمير المؤمنين أنني ساخط على هذا  
الولد العساق ، ولن أرضى عنه حتى يزول ظله من  
الوجود \* أما هؤلاء الشيوخ فلا شأن لهم بما بيني  
وبين ابني ، ولئن وسطهم هو فاني ما وسطتهم ولا

أذنت لهم فيما يسعون ، فليهتموا بشئون أنفسهم  
ولا يدخلوا فيما لا يعنيه من شئون الناس •

أحد الشيوخ : ولكن هذا الأمر يعيننا يا أمير المؤمنين ، فنحن  
جيرانه الأذنون وما نفتأ نسمع الشجار الدائم بينه  
وبين امرأته من جرّاء ابنسه هذا فيزعجنا ذلك  
ويقلقنا ويمنعنا من النوم ليلا والراحة نهارا ،  
ونشفق بعد على أهلنا وعيالنا أن يسمعو ما يقبح  
من القول •

المهدى : لقد صدقوا يا أبا دلامة انهم لأصحاب حق فيما  
يسمعون •

أبو دلامة : فماذا يريدون مني ؟

أحد الشيوخ : لا نريد منك شيئا الا أن تصالح ابنك •

أبو دلامة : أما هذا فلا ••• ويلكم لو فعل بكم أبناؤكم مثل ما فعل  
هذا المجرم بي لعذرتوني •

أحد الشيوخ : كلا لا نعذرك يا أبا دلامة ، فكل خصومة حد ، وأن  
تعفوا أقرب للتقوى •••

أبو دلامة : كلا والله لا أعفو عنه أبدا !

أم دلامة : ان أذن لي أمير المؤمنين قلت ما عندي •

المهدى : هاتي يا أم دلامة •

أم دلامة : أرى أن نحتكم نحن الثلاثة الى أمير المؤمنين في  
هذا الأمر ، وما يقض به بيننا نرض جميعا به •

دلامة : اني أقبل ذلك يا أمير المؤمنين •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين اني أخشى هذه الخبيثة أن توقعي  
في شر •

الشيوخ : ويلك يا أبا دلامة لا ينبغي أن تأتي أنت الاحتكام  
الى أمير المؤمنين •

- أبو دلامة : ( بعد تردد ) قد قبلت وأمرى الى الله .
- أم دلامة : ان شاء أمير المؤمنين حكم جيراننا هؤلاء ، فهم شيوخ عدول يعلمون من شأننا ما لم يبلغ بعضه الى أمير المؤمنين ، وكلهم ناصح لنا أمين .
- أبو دلامة : كلا لا تفعل يا أمير المؤمنين ، هذا أول الكيد من هذه الخبيثة !
- المهدى : ( يضحك ) خبرنى يا أبا دلامة هل بينك وبين أحد من هؤلاء الشيوخ عداوة أو خصومة ؟
- أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين .
- المهدى : فقد حكمتهم فليقضوا بما يرون .
- دلامة : هل أقول ما عندى يا أمير المؤمنين لعلى أستطيع أن أرى هؤلاء الحكمين وجه الصواب فيما يقضون ؟
- المهدى : افعل يا دلامة .
- دلامة : ان أمير المؤمنين ليعلم ان هذه الخصومة التى بينى وبين هذا الشيخ انما وقعت من جراء انتصارى لأمى فى الخصومة التى بينها وبينه . ويشهد الله انى ما انتصرت لها الا لأنها أضعف الخصمين وأحوجهما الى العون والنصرة ، ولأنه ظلمها ولم تظلمه ، وخانها ولم تخنه ، ووالله الذى قضى على بالهوان وقبح الخلقه وتسوء الطباع اذ أخرجنى من بين صلب هذا الخبيث الأسود وترائب هذه الخبيثة السوداء لو أنى رأيتها قد ملت عشرته وطمحت عينها الى غيره حرا كان أو عبدا ، شابا كان أو شيخا ، لانتقمته لأبى منها فأطعمته من لحمها واكلت ، وأسقيته من دمها وشربت !

( يضحك المهدي والحاضرون جميعا ما خلا  
أبا دلامة ) •

أبو دلامة : قبحك الله وقبح أمك ! لا أرب لي في لحمها ولا في  
دمها ، فكل وحدك واشرب ما شئت ! ( يضحكون ) •

دلامة : يا أمير المؤمنين ان لكل شيء علة ، فان كان هؤلاء  
الشيوخ يريدون حقا أن يصلحوا ذات بيننا فليعرفوا  
العلة أولا ، ثم ليعالجوه ينجح الله مسعاهم ويجزل  
لهم الأجر والثوبة •

أحد الشيوخ : هذا كلام حسن يا أمير المؤمنين ، فليقل لنا ما العلة  
لنعالجها ان استطعنا •

دلامة : العلة يا قوم حب هذا الشيخ للنساء وصبوته اليهن  
على عجزه وكبره ولولا ذلك لعاش مع أمي في سلام  
ووفاق •

أحد الشيوخ : أما هذه العلة في أبي دلامة فقد عرفناها من قبل ،  
ولكن كيف نعالجها ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين أسكت هذا الخبيث فإنه لن يأتي الا  
ببلية •

المهدي : ويلك دعنا نسمع ما يقول •

دلامة : ( للشيوخ ) ليس لها غير علاج واحد ، وانه لهين  
عليكم أن صحت نيتكم عليه •

أحد الشيوخ : أفلا تدلنا عليه ؟

دلامة : كلا لا أدلكم عليه حتى تؤثوني موثقا بين يدي أمير  
المؤمنين لئن وجدتموه علاجا ناجعا لتقضن به ، فقد  
جعلكم الخليفة بيننا حكما •

أبو دلامة : كلا لا تفعلوا ... لكانى بهذا الخبيث يوقعنى في  
دويهة !



المهدى : مه يا أبا دلامة . . ليس الحديث لك . . ( للشيوخ )  
ويلكم أجيبوا هذا الفتى .

( يتهامس الشيوخ كأنما يتشاورون )

أحد الشيوخ : قد فعلنا يا دلامة على ألا يكون في العلاج الذي أنت  
مقترحه ضرر على أبيك .

دلامة : كلا لا ضرر فيه البتة عليه بل فيه نفع له ومصلحة ،  
سيكون ذلك أصح لجسمه وأطول لعمره .

أبو دلامة : أجرنى يا أمير المؤمنين !

المهدى : صه يا هذا الشيخ ويلك .

دلامة : هل يعدنى أمير المؤمنين بأن يلزم هذا الشيخ بما  
يقضى به هؤلاء الشيوخ ؟

أبو دلامة : ( صائحا ) كلا لا تفعل يا أمير المؤمنين !

المهدى : اسكت يا شيخ . . . قد فعلت يا دلامة .

دلامة : ( للشيوخ ) يا شيوخ الحى أتذكرون موثقتكم بين  
يدى أمير المؤمنين ؟

الشيوخ : ( بصوت واحد ) نعم .

دلامة : فتعاونوتنى على أبى حتى أخصيه فلا علاج له غير  
الخصاء .

( يضحك المهدي حتى يستلقى ويضحك الحاضرون  
جميعا ) .

أبو دلامة : قد عرقتكم أن هذا الخبيث لن يأتى بخير

( يضحكون )

دلامة : ( للشيوخ مظهرا الجذون أن يضحك ) ويحكم ما  
يضحكم من هذا ؟ ألا يكون ذلك أصح لجسمه  
وأطول لعمره وأجدر أن يزيل سبب الخصام بينه  
وبين أمى فيعود الصفاء بينى وبينه كذلك ؟

- المهدى : ( يغالب الضحك ) بلى والله لقد صدق دلامة .
- دلامة : فدعهم يقضوا بذلك يا أمير المؤمنين .
- المهدى : ( للشيوخ ) ويلكم قولوا قضينا بذلك .
- الشيوخ : ( فى صوت واحد ) قضينا بذلك يا أمير المؤمنين .
- دلامة : الوعد يا أمير المؤمنين !
- المهدى : ويلك انى لوافق بوعدى . . . قم معهم يا أبا دلامة .
- أبو دلامة : الى أين يا أمير المؤمنين ؟
- المهدى : الى حيث يقومون بعلاجك .
- أبو دلامة : أعيذك يا أمير المؤمنين أن تكون هذه عزمة من عزماتك . . . لا أرينك تنوى حقا انفاذ ما اقترحه هذا الخبيث ابن الخبيثة وآمن به هؤلاء الشيوخ المغفلون !
- المهدى : لتقومن معهم أو لأمرن بسحبك وتقييدك . . . علىّ بالجلوزة !
- أبو دلامة : ( صائحا ) يا ويلتا أوقد صرت الى هذا ؟ غرويدك اذن يا أمير المؤمنين ، امهلنى قليلا حتى تسمع ما عندى ثم احكم بما شئت .
- المهدى : اما هذا فنعم . . . فهات .
- أبو دلامة : ( يجول بصره فى الحضور حتى تثبت عيناه على عيني أم دلامة ) . . . ؟
- المهدى : ويلك . . . هات ما عندك !
- أبو دلامة : ( يتنحج ) يا أمير المؤمنين قد كان على هؤلاء الشيوخ أن يفطنوا أنني لست وحدى صاحب الحق فى نفسى ، وأن يدركوا أن هذا العلاج ان يكن أصح لجسمى وأطول لعمرى فقسد يكون مجحفا بحق

غيرى ، فلا ينصاعوا لرأى هذا الولد الخبيث حتى  
يستيقنوا ألا ضرر فيه على سواى .

دلامة : أن هذا الشيخ يعنى حق أمى فيه ، وأن ذلك لأهون  
عندها من جناح بعوضة !

أبو دلامة : ليس الحكم فى هذا لك يا لكع .  
( يضحكون )

المهدى : صدق والله أبو دلامة .

دلامة : أن شاء يا أمير المؤمنين جعل أمى حكما بينى  
وبينه .

المهدى : ماذا ترى يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : ( ينظر الى أم دلامة فتغمز له مشجعة ) قبلتها حكما  
يا أمير المؤمنين ، فهى وحدها صاحبة الحق ، وانى  
لأرجو أن يهديها الله الى خير .

المهدى : هلم احكمى يا أم دلامة فقد حكمت .

أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين . . . لست وحدى صاحبة  
الحق فى هذا الشيخ ، وأن جاريتك لتشركنى فيه ،  
فأرى أن يؤخذ رأيها أولا ثم أقول كلمتى حتى  
لا يتهمنى أحد بالتجنى على هذا الشيخ .

أبو دلامة : ( يتغير وجهه ) يا ويلتنا . . . قد هلكت !

دلامة : ( شامتا ) ألم أقل لك يا شيخ السوء ؟

المهدى : فأين الجارية ؟ أحضروا الجارية .

ربطة : هى عندنا خلف هذا الباب ( فتأدى ) عناية !  
هلمى يا عناية ادخلى .

الخيزران : ويحك يا أبا دلامة . . . هذا أمر دبر بليل !

( تدخل عناية فتتوجه نحو سيدتها الخيزران فتقبل  
نيل حلتها ثم تعود فتقف بجانب أم دلامة ) .

- أبو دلامة : اقلنى يا أمير المؤمنين ... ان هذه الخبيثة تعلم ان  
الجارية تكرهنى ولا تطيقنى .
- المهدى : ويك لن ناخذ برأى الجارية ، وانما رأى ام دلامة  
هو الفيصل .
- ربطة : هل سمعت حديثنا يا عنابة ؟
- عنابة : نعم يا سيدتى قد سمعت الحديث كله .
- المهدى : فماذا ترين يا هذه ؟
- عنابة : مسولاي أمير المؤمنين ، انى جارية أبى دلامة قد  
وهبتنى السيدة له فهو سسيدي ، وما أرانى أملك  
هذا الحق منه .
- أبو دلامة : ( فرحا ) بوركنت يا عنابة !
- المهدى : قد جعلت لك ام دلامة هذا الحق فلا بد أن تقولى  
رأيك .
- عنابة : ان ضمن لى مولاي أمير المؤمنين انى لا أغضب  
مولاتى الخيزران فقلت .
- المهدى : ائذنى لها يا خيزران .
- الخيزران : هذا شأنها هى فلتقل ما تشاء .
- المهدى : ( متوسلا ) بحياتى !
- الخيزران : قد أذنت .
- عنابة : ( تستر نصف وجهها بطرف كمها حياء ) ما أجد فى  
هذا العلاج من بأس ، فانى لن أخسر به شيئا .
- ( يضحكون جميعا ما خلا أبا دلامة )
- أبو دلامة : لحاك الله من جارية ... ( لام دلامة ) هذا كله من  
عملك أنت يا فاعلة ... كانى بك الآن تقولين مثل  
ما قالت ؟
- أم دلامة : ويك يا شيخ السوء أولست قد رضيتنى حكما ؟ اما

تستحي أن تجزع هذا الجزع امام أمير المؤمنين وامام  
الناس ؟

أبو دلامة: ويلك كيف لا أجزع على ما لا يطيب العيش بدونه ؟

( يضحكون )

دلامة : سيصبح جسمك ويطول أجلك !

أبو دلامة : أعل الله جسمك وقطع أجلك واراحنى وأراح الدنيا  
منك !

( يضحكون )

المهدى : هيا يا أم دلامة قولى كلمتك .

أبو دلامة : أقلنى يا أمير المؤمنين !

المهدى : كلا لا أقيلك هذه المرة .

ريطة : هيا يا أم دلامة .

دلامة : هيا يا أماء أريحيننا من شر هذا الشيخ .

أم دلامة : يا أمير المؤمنين ما أشك أن ابنى ... أصلحه الله ... قد

نصح أباه وبره ولم يال جهدا ...

أبو دلامة : ( مقاطعا ) نصحتى ويرنى . اسمعوا يا عباد الله

ما تقرله هذه الخبيثة . ( يضحكون )

المهدى : ( يضحك ) مه يا أبا دلامة .

أم دلامة : ولا عجب فى نصح دلامة لأبيه يا أمير المؤمنين ،

فما أنا الى بقاء هذا الشيخ بأحوج من ابنى الى

بقاء أبيه ...

أبو دلامة : والله ما شىء فى الدنيا أحب اليه من موتى ، ولو

ضل عزرائيل طريقه الى لدله هذا الخبيث على .

( يضحكون )

المهدى : ( يغالب ضحكه ) دعها تتم حديثها ويلك .

أم دلامة : ولكن هذا أمر لم تقع به تجربة منسا ولا جرت به

عادة لنا ، فان كان هذا الفتى على يقين من أمره  
فليبدأ بنفسه فليخصها ، فاذا عوفى ورأينا ذلك قد  
اثر عليه أثرا محمودا فلا بأس أن يستعمله أبوه  
بعده !

( يضحكون جميعا ما خلا دلامة وريطة )

أبو دلامة : ( يرقص ويصيح وهو يترنم ) :

وقعت يا دلامة هلكت يا دلامة  
فاعضض يد الندامة واغرب الى القيامة

( يدخل الحاجب فيسلم للمهدى رقعة فينظر فيها ثم  
ينهض ) .

المهدى : ( واقفا ليخرج ) ما أعجبكم يا آل أبي دلامة .

( لأبي دلامة ) اشكر يا شسيخ لامراتك فقد والله  
خلصتك اليوم من بلاء عظيم . ( يخرج ) .

ريطة : ( تنظر الى أم دلامة مغضبة عاتبة ) ان الطيور على  
أشكالها تقع !

الخيزران : ( تبتسم في شماعة ) رب سهم أصيب به راميه !

أبو دلامة : لله درك يا أم دلامة . . . والله لا أسوءك بعد اليوم  
أبدا .

أم دلامة : ان كنت صادقاً فهب لى هذه الجارية اشف بها  
غيظى وأستذلها كما أستذلتنى .

ريطة : ( ينهال وجهها سرورا ) مطلب والله يسير يا أبا  
دلامة .

الخيزران : مهلا يا هذا اياك ان تاتى أمرا يطول له ندمه .

أم دلامة : ويلك يا شيخ ، لا أراك تضن على من بيضت وجهك  
أمام الناس بجارية سوّدت وجهك .

- أبو دلامة : صدقت والله يا أم دلامة • قد وهبتها لك نخذيها  
وأصنعى بها ما تشائين •
- الخيزران : ( تلهض من مجالسها غاضبة ) ويلك يا شيخ السوء  
والله لا ترى منى بعدها خيرا ما حييت ( تخرج من  
الباب الأيمن ) •
- أبو دلامة : ( مكتئبا ) ويلك هل يرضيك أن تسخط مولاتي  
السيدة على ؟
- أم دلامة : لا تبتئس فلن ينال جاريتها منى الا كل خير •••  
والله لأبلغنها أقصى ما تؤمله جارية مثلها عند مثلى •
- ريطة : ( نقرصها قائلة بصوت خافض ) ويلك يا عجوز  
السوء ماذا أنت صانعة ؟
- أم دلامة : ( متعافلة عنها ) اشهدوا أننى أعتقت عناية فهى  
حرة لوجه الله •
- ريطة : ( تلهض غاضبة ) لست ابنة أبى العباس ان وصلك  
بعدها منى خير ! ( للحضور جميعا ) انصرفوا  
جميعا الى بيوتكم لا ابا لكم ( تخرج من اليسار ) •
- أبو دلامة : ( يفيق من غمرته ) يا ويلتا ••• هلكت ان لم ترض  
عنى الخيزران ، ليت شعرى كيف اعتذر اليها  
وأسترضيها ؟
- ( يخرج من اليمين ثم تخرج عناية فى أثره ) •
- أم دلامة : وأنا والله لا أدري كيف اعتذر الى سيديتى ريطة  
وأسترضيها • ( تخرج من اليسار ) •
- دلامة : ( بيتسم ابتسامة الظاهر موليا الشيوخ الأربعة  
ظهره ثم يلتفت اليهم فى جد وصرامة ) وانتم ماذا  
تنتظرون بعد ؟ لقد قيل لكم انصرفوا فانصرفوا  
مازورين غير مأجورين •

- الشيوخ : ويلك أين ما وعدتنا به من الصلوة ؟
- دلامة : قبحكم الله من أين تنتظرون الصلوة وقد يؤنا جميعا  
بالغضب والخيبة ؟
- الشيوخ : لحاك الله أهذا جزاؤنا منك يا لكع ؟
- دلامة : قاتلك الله وهل ترون عندي الساعة غير هذا لكم ؟
- الشيوخ : ما كان اغنانا عن الدخول في هناتك وهنات أبيك  
وأماك .
- دلامة : هيا انهضوا يا حمقى الحى وانصرفوا قبل ان  
يطردوكم من هنا شر طردة .
- الشيوخ : ويلك . . . ننصرف قبل ان نصنع شيئا ؟
- دلامة : قبحا لكم وتعسا . . . ماذا تريدون ان تصنعوا بعد ؟  
ان كنتم تريدون ان تخصصونى كما اقترحت أمى ،  
فهلما بنا الى البيت فما ينبغى ان تفعلوا ذلك هنا  
فى قصر أمير المؤمنين .
- الشيوخ : ( ينهضون سناخطين ) لعنة الله عليك وعلى أمك  
وأبيك ! هيا اذن أرنا الطريق .
- دلامة : ( يتقدمهم نحو الباب الثالث ) هلما فوالله لأرينكم  
طريق جهنم لتزيدوها بلحاكم هذه حريقا على  
حريق !

( يمشون نحو الباب )

« سستار »



## الفصل الثالث

### المشهد الأول

( فى بيت أبى دلامة نفس المنظر كما فى المشهد الأول من الفصل الثانى • يرفع الستار فيرى أبو دلامة مضطجعا على الفراش وهو يئن ويتأوه وعلى وجهه دلائل الحزن الشديد وعنده امراته أم دلامة لابسة ثياب الحداد وهى تواسيه وتصبيره ) •

- أبو دلامة : ( يرسل زهرة حرى ) واحسرتاه عليك يا دلامة ! انى مثل هذه السن تموت ؟
- أم دلامة : ( تجفف دمعها ) هذا قضاء الله يا أبا دلامة ، ولكل أجل كتاب •
- أبو دلامة : ( يتهدج صوته ) هلا عمره الله كما عمر جده الشقى وأباه الأشقى ، فلعمري أنه لأجدر بطول العمر من هذين الخنزيرين !  
( يتحجب باكيا ) •
- أم دلامة : ( تمسح دموعه بطرف كمها ) هوّن عليك ، يا زند يا بعلى الغالى ، فلن يجدى الحزن عليك فتىلا •
- أبو دلامة : ويحك يا حميدة وهل يجدىنى الضحك شيئا لو ضحكت !

أم دلامة : الصبر يا زوجى خير ، لقد ذهب بدلامة ما ذهب  
بأبناء السوق والملوك من قبله .

أبو دلامة : أجل يا حميدة ، ولكن ما دار فى وهمى قط أن دلامة  
يمكن يوماً أن يموت ( يستوى جالساً ) أين العيبة  
التي فيها ثيابه يا حميدة ؟ أين ذهبت ؟

أم دلامة : خباتها عندي ، لا ينبغي أن تبقى عندك هنا فتهيج  
شجنتك .

أبو دلامة : ويحك لا تكونى أنت والموت على ٠٠٠ لقد خبا الموت  
دلامة عنى فلا تخبئى أنت عنى ثيابه ! دعها عندي  
أنظر اليها والمسها وأشم فيها ريح جسده !

أم دلامة : ( تقوم ) ويحك يا شيخ ما أراك تثوب الى رشك  
ان بقيت على هذه الحال ( تخرج ) .

أبو دلامة : ( فى أسى شديد ) يا ويح دلامة ! لطالما شاجرنى  
وشاجرته من جراء هذه الثياب ! آه لو كنت أعلم  
أنه سيمضى وشيكا ويتركها عنيدنا أثرا منه  
لابتعت له كل ما طلب وما بخلت عليه بشيء !  
( تدخل أم دلامة بالعبية فتضعها بين يديه )

أبو دلامة : هاتى بارك الله فيك ! ( يفتح العيبة فى لهف وشوق  
ويخرج الأياب فينشرها قطعة قطعة فيشمها ويضمها  
الى صدره أو يمرها على وجهه وهو يبكى ) هذا  
القباء الذى فصله فى العيد الماضى . يا ويحه لم  
يعش ليلبسه فى عيد آخر ! وهذا القميص الذى  
كان عليه يوم رحى أجره الى أسير المؤمنين إذ  
اغتصب الجارية منى بأمرك وايعازك ! انظري !  
هذا اثر ما لببته من عنقه . وددت والله لو أن يمينى  
شلت يومئذ !

- أم دلامة : ( قبكي ) ويحك ما كان أغناك أن تثير بهذه الثياب  
أساك وأساي !
- أبو دلامة : وهذه الجبة التي سرقها مني يوم ترك بيتنا الى بيته  
الجديد !
- أم دلامة : ( باكيسة ) فلقيت أنا فيها منك الويل والثبور !  
حسبك يا أبا دلامة حسبك !
- أبو دلامة : ( هي حرقه ) واحسرتاه ! يا ليته سرق ثيابي كلها  
يومذاك !
- أم دلامة : ما كان ليأتي ذلك لو لم تكن شديد التضيق عليه !
- أبو دلامة : يا من يحييه اليوم لي فأميل عليه أكسية الخز وحلل  
الديباج !
- أم دلامة : كفى يا أبا دلامة !
- ( تجذب الثياب منه فتطويها وتعيدها الى العيبة )
- أبو دلامة : دعيتها لي يا حميدة فاني ما شفيت بعد غليلي !
- أم دلامة : لا والله لا أدعك تنوح عليها طول يومك ( تقوى  
العبية ) سابع يوم وأنت على حالك هذه • أفلا  
تسلو قليلا يا شيخ وتتعزى ؟
- أبو دلامة : ويحك كيف أسلو دلامة ؟
- أم دلامة : لو أن كل من مات ابنه يبكي بكاءك ويحزن حزرك  
ما لقيت في الدنيا غير بكاءك حزين •
- أبو دلامة : يا هذه ••• ان لدلامة شأننا آخر ••• لقد كنت  
أقلاه وأظلمه وأضطهده وأتمنى موته وما عرفت  
قيمته عنسدي حتى مات • ان نفسي لتحدثنني  
يا حميدة أننى قتلته !
- أم دلامة : ( تدنو منه مواسية ) دع عنك هذا فان لكل حي أجله  
الذى لا يستأخر عنه ساعة ولا يستقدم •

أبو دلامة : تبأ لى ٠٠٠ طالما دعوت عليه بالموت وأنا لا أعقل ما أفعل ، ولم أدر أن الله سيستجيبها منى • يا اله السماء ! أفلا تستجيب من دعوات أبى دلامة غير هذه الدعوة المشنومة !

أم دلامة : ويحك يا بن الجون احمد الله على أن دلامة لم يمت حتى رضيت عنه ورضى عنك •

أبو دلامة : ما كنت أستحق رضاه عنى وقد فعلت به ما فعلت •

أم دلامة : لا تنس أنه دأب على مخاشنتك ومناقرتك ، وكنت أغريه بذلك وأشجعه عليه ، فلا جناح عليك أن غضبت وقسوت ٠٠٠ بيد أنه رحمه الله كان فى سره يحبك ويعجب بك !

أبو دلامة : بل أكثر مما كان يحبنى • لقد كان يظاهرنى عليك ولكن هواه كان دائما معك • ألم تر أنه مرض فى بيته ودعوته أنا للرجوع الى بيتنا فإنه لم يقبل حتى دعوته أنت فرضى وقبل !

أبو دلامة : ( ينتحب يا كيا ) وا ولداه ! يا ليتنى مت قبله ! يا ليته كان خصائى ولم يمت !!

أم دلامة : يرحمك الله يا أبا دلامة ٠٠٠ أوتظن أنه كان يريد الجد فيما اقترح ؟

أبو دلامة : سامحه الله ! وددت والله لو أنه عاش ورآنى خصييا كما شاء !

أم دلامة : كلا يا زند ٠٠٠ انما كان ذلك كله تدبيراً اتفق معى عليه لكيما ترضى عنى وأرضى عنك •

أبو دلامة : ( يتسهم قليلا والدموع فى عينيه ) ما تقولين يا حميدة ويلك ؟ أفكان هو يعلم نيتك فى الاخذ بناصرى يومذاك قبل أن تقولى كلمتك ؟ !

- أم دلامة : كيف لا والأمر كله إنما كان من تدبيره هو ؟
- أبو دلامة : من تدبيره هو ؟
- أم دلامة : نعم .
- أبو دلامة : ليس من تدبيرك أنت ؟
- أم دلامة : لا والله .
- أبو دلامة : ( يزداد أيقظاً ) قاتله الله ! إذن فقد كان هو الذى غلبنى فى ذلك المجلس وأنا أحسب أننى غلبته !
- أم دلامة : هو ذاك .
- أبو دلامة : ( تعاوده الرقة ) وما بالى المسكين أن يبدو للناس يومئذ كالمغلوب المستهزأ به !
- أم دلامة : اى والله ما بالى بذلك فى سبيلى وسبيلك . قلت له غداً ذلك اليوم ويك يا دلامة ليزدادن سحقاً عليك عليك . فقال لى يا عجوز السوء انما همى أن أصلحه ، وليسخط علىّ بعد ذلك ما شاء . واحسرتاه لئن أسمعته يقول لى يا عجوز السوء مرة أخرى !!
- أبو دلامة : وأنا لئن أسمعته مرة أخرى يلعننى ويقول لى يا شيخ السوء ! واهما عليك يا دلامة !
- أم دلامة : ( بعد صمت قصير ) هذا الضحى قد متع يا أبا دلامة أفلا تقسوم الآن فترتدى ثيابك وتذهب الى أمير المؤمنين فلعلك تجد فى مجلسه ما ينسبك بعض همك ويعزيك وتنال لنا شيئاً من برة ؟
- أبو دلامة : ( يقنهن ) آه يا أم دلامة لقد صرت أكره مجلس المهدي ومن فيه ، ولولا افتقارى الى ما يفيض علىّ من سسيبه ما أريت هؤلاء وجهى ، ولا أسمعتهم

هونى ، فوالله لا أنسى أبدا أن أحدا منهم لم يجيء  
لتعزيتى فى دلامة !

أم دلامة : ويحك يا زيد أما تزال تطوى على هذا الوجد  
ضلوعك ؟ أفكنت تأمل أن يجيء أمير المؤمنين  
لتعزيتك ؟

أبو دلامة : بل كان يكفينى أن يبعث واحدا من رجال قصره  
ليواسينى فى مصابى .

أم دلامة : إنما جاء هذا من تلقاء نفسه ولم يبعثه أمير المؤمنين  
ولا غيره ، انه ثكل ابنه مثلى . . . قتلته المهدي على  
الزندقة فذاق مسرارة الثكل وعرف كيف يواسى  
الأخرين !

أم دلامة : لعل أمير المؤمنين نسي ولم يذكره أحد وله من همومه  
ما يشغله .

أبو دلامة : والخيزران وريطة ؟

أم دلامة : هاتان غاضبتان علينا منذ يوم مجلس الصلح .

أبو دلامة : ويلهما إلا يعطفهما علينا مصابنا بابتنا دلامة ؟ إلا  
يعرف قلباهما الرقة والرحمة ؟ ليس يعنى احدهما  
منا إلا أن تغرى أحدا بالآخر لتتسلسليا بشجارنا  
وخصومتنا وتكيد احدهما للآخرى ، فلما خالفنا  
هواهما مرة غضبت هذه على غضبت تلك عليك !

أم دلامة : هكذا النساء عامة يا أبا دلامة ، فما ظنك بالضرائر  
فى قصر الخليفة ؟

أبو دلامة : لا بل هم جميعا على هذه الشاكلة ، رجالهم ونساؤهم  
سواء . إنما أبو دلامة عندهم آلة تسلية واضحاك !

أم دلامة : ويحك يا زند لقد علمت أن هذه منزلتك عندهم من  
قبل فما عدا مما بدا ؟

أبو دلامة : نعم كنت أعلم أن هذه منزلتي عند المهدي ، وعند أبيه المنصور قبله ، وعمه السفاح قبل ذلك ، فكلهم كان يدنيني وينفحنى بالمال ليتسلى بنوادري ، ويضحك من عجري وبجري . وكنت راضيا عن ذلك مغتبطا به ، ولكنى ما كنت أظن أنتى من الهوان عليهم بحيث يموت ابنى فلا يعزيتى منهم أحد ولا يسأل عنى فى يوم مصابى .

أم دلامة : أهون بذلك من أمر لا يغذيك وجوده ولا يضريك فقده . ألا تذكرى أبا دلامة يوم التمسست من أحدهم يده لتقبلها فمنعك فقلت له والله يا أمير المؤمنين ما منعت عيالى شيئا أهون عليهم من هذه ؟

أبو دلامة : ( يضحك قليلا ) أجل أذكر ذلك يا أم دلامة .

أم دلامة : فأجمل هذه مثل تلك !

أبو دلامة : ( يعود إلى أساه ) هيهات يا حميدة !

( تظهر نعمة جارية دلامة على الباب وعليها ثياب الحداد ) .

نعمة : قرفة تريد الطعام يا سيدتى أفاطعها الآن ؟

أم دلامة : أوقد صحت الشقية من نومها ؟

نعمة : نعم .

أم دلامة : فاطعميها يا نعمة . . . أعطيها شيئا من السويق .

( تخرج نعمة )

أبو دلامة ! ( كان محولا وجهه لثلا يرى الجارية ) أف لهذه

الجارية إلا تحوكين وجهها عنا يا أم دلامة ؟

أم دلامة : ويحك ما ذنب الجارية ؟ انها لتحب دلامة وتذوب

حزنا عليه وانها لتقوم بخدمتنا فى البيت .

أبو دلامة : لكنى لا أطيق النظر اليها .

- أم دلامة : ويحك ألا تحب أن يكون لك منها حفيد ؟
- أبو دلامة : ماذا تقولين ؟ أحامل هي ؟
- أم دلامة : انى لأرجو أن تكون كذلك ، فقد انقطع طمثها منذ شهرين .
- أبو دلامة : ( يتطلق وجهه سرورا ) اذن فارلقى بها واحسنى معاملتها فعلها أن تأتينا بدلم صغير يعود به لنا وجه ابيه . ( تدخل عسلوجة فتتهجم على ابيها فيحتضنها فى حضان ) حذار يا عسلوجة أن تموتى أنت أيضا ! .
- عسلوجة : ( محزونة ) ألا يعود دلامة يا أبى أبدا ؟
- أبو دلامة : ( ياكيا ) ما أحسبه يعود يا عسلوجة . ان الذى يموت يا بنتى لا يعود .
- عسلوجة : الى أين ذهب يا أبى ؟
- أبو دلامة : والله لا أدرى يا بنتى الى أين ذهب ا
- أم دلامة : ( ترفع يديها الى السماء فى ايتهاال ) اللهم اغفر لدلامة يا رب وأدخله جنتك ! اللهم ارحم صباه وقه عذاب النار !
- أبو دلامة : ان كان هذا هو الذى يشغل بالك يا حميدة فثقى أن الله لن يدخل ابنتك النار أبدا !
- أم دلامة : ويحك لا تتسور على غيب الله يا زند ، وسل لدلامة عفو الله ومغفرته .
- أبو دلامة : ويحك ان كانت النار دار عذاب لأهلها فلا ينبغى أن يجعل دلامة بينهم ، والا أضحكهم وسلاهم فلا يجدون مس العذاب . والله لو دخل دلامة النار لخرج أهل الجنة من جنتهم ولحقوا به ! الله أحكم يا أم دلامة من ذلك !
- ( يسمع قرع على الباب الخارجى )



- أم دلامة : انظري يا عسلوجة من يقرع الباب ؟  
( فتطلق عسلوجة فتخرج من الباب الأيمن )
- أم دلامة : لعله رسول من أمير المؤمنين يطلب حضورك .
- أبو دلامة : أمير المؤمنين في شغل عنى بتعقب الزنادقة وقتال الخوارج !
- أم دلامة : ينبغي أن تذهب اليه الساعة يا أبا دلامة .
- عسلوجة : ( تعود ) هذا أبو عطاء السندی يا أبى ومعه الجنيد النخاس .
- أبو دلامة : ( ينهض من فراشه ) مرحبا بهما . قولى لهما يدخل . ( تخرج عسلوجة ) .
- أم دلامة : ( متأنفة ) ألا يأتى هذان الا ساعة خروجك ؟
- أبو دلامة : ويحك . هذان أفضل من أمير المؤمنين ! يجيئان كل يوم لتعزيتى ومواساتى ! فأعسدى لهما بعض الشراب .
- أم دلامة : ( فتوجه نحو الباب لتخرج ) سسافعل يا أبا دلامة على ألا تدعهما يطيلان عندك ويشغلانك عن الذهاب الى القصر . ( تخرج ) .
- ( تدخل عسلوجة ويدخل خلفها أبو عطاء السندی والجنيد ) .
- أبو دلامة : ( يحييهما ويجلسهما ) مرحبا بالصاحبين الوفيين ! ( تتركهم عسلوجة الى داخل البيت )
- أبو عطاء : كيف تجدك اليوم يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : ( فى أسى ) بشر حال يا أبا عطاء . . . هذا سابع يوم لا أرى فيه وجه دلامة !
- أبو عطاء : تعزّ يا أخى فلك ما أعطى وله ما أخذ !

أبو دلامة : دع عنك هذا يا سندی ، فوالله لقد أعطانيه وأنا هي غنى عنه ، ثم أخذه مني وأنا اليه محتاج !

أبو عطاء : ما كنت تعرف حاجتك اليه يا أبا دلامة ان كان عندك .

أبو دلامة : ( في حرقة ) صدقت يا أبا عطاء فذاك أطول لحزني وأسأى !

الجنيد : بلغنسا أنك ذهبت الى القصر أمس فانتظرنا ان تأتينا اليوم ، فلما أبطأت علينا جئنا نسأل عنك .

أبو دلامة : ( يتغير وجهه قليلا ) ان كنت يا جنيد انما جئت لتسأل عن دينك فان أمير المؤمنين لم يجد لي أمس بشيء فأقضيك !

الجنيد : حاش لله يا أبا دلامة . . . ما جئت لغير السؤال عنك ، فان شئت أقرضتك مبلغا آخر ترده لي وقتما تشاء .

أبو دلامة : ( متأثرا ) حياك الله يا جنيد وبارك في جواريك وبواطيك ! لن أنسى ما حييت أنني دفنت دلامة من مالك ! أنت والله خير عندي من المهدي !

أبو عطاء : ويحك يا أبا دلامة أما تزال واجدا على أمير المؤمنين أن لم يبعث أحدا لتعزيته ؟

أبو دلامة : لن أغفر له تقصيره هذا أبدا . أما يعلم أن دلامة عندي خير من ولديه موسى وهارون ؟ أيزدريني لأنى أسليه وأضحكه ؟ ويله . الله يعلم وحده أينما يسخر بصاحبه ويضحك منه !!

أبو عطاء : خفض عليك يا أبا دلامة . ألا تحدثنا كيف لقيك أهل القصر أمس ؟ لا ريب أنهم عزوك في مصابك بابنك .

أبو دلامة : نعم قد فعلوا ذلك ، ولكني كنت قد آليت على نفسي

- ألا أقبل من أحدهم في ابني تعزية ولا مواساة !  
الجنيد : كيف ذلك يا أبا دلامة ؟  
أبو دلامة : كنت إذا عزاني أحدهم أظهرت له قلة المبالاة وقلت :  
دع عنك هذا ، أتعزيني في ولد عاق قد أرسله الله  
إلى الجحيم وأراحني من شره ؟ ( يبكي ) أقول ذلك  
وقلبي يتمزق في ضلوعي حزنا وكمدا !  
أبو عطاء : ويحك يا أضي ما حملك على ذلك ؟  
أبو دلامة : خشيت أن يركبني أحدهم بالمجانة ويتخذ من موت  
بني وسيلة للتندر والتسلي فأردت أن أقطع ذلك  
فسبقتهم إليه !  
أبو عطاء : ما أعجب والله أمرك .  
الجنيد : ما كان ينبغي أن تفعل ذلك .  
أبو دلامة : ويلكما . . . اني أعرف منكما بهؤلاء الناس ! انمنا  
أبو دلامة عندهم آلة تسلية واضحاك !  
أبو عطاء : أراك كثير التجنى على المهدي يا أبا دلامة ، فلعله  
ما نسي أن يبعث لتعزيتك إلا لما يشغله اليوم من أمر  
هؤلاء الخوارج الذين استشرى خطرهم .  
الجنيد : نعم قد صار اهتمامه بهم حديث الناس في كل مكان  
أبو دلامة : ما أبرى والله لماذا يريد أن يحاربهم وهم مسلمون  
مثلنا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول  
الله ، أفلا يتركهم وشأنهم ؟  
الجنيد : ( بصوت منخفض ) صد ! لو سمعتك أحد من رجاله  
تقول هذا ما سلمت من العقوبة .  
أبو عطاء : نعم . . . حذار يا أبا دلامة !  
أبو دلامة : والله لأقولن هذا لرجالتي في القصر ولجنوده أيضا ،

فما أرى جلتهم الا راغبين عن الخروج لقتال هؤلاء  
المسلمين !

أبو عطاء : ويك يا شسيخ اياك أن تفعل فوالله ليكونن وبالا  
عليك .

أبو دلامة : وأنا والله لا ابالي !

( تدخل أم دلامة باقداح من الشراب فتقدمه لهم )

أم دلامة : مرحبا بكما . . . كيف أنتما ؟

أبو عطاء : الحمد لله يا أم دلامة . . . كيف أنت وعيالك ؟

أم دلامة : ( متجلدة تغالب حزنها ) الحمد لله الذي أخذ دلامة  
وأبقاهم !

أبو عطاء : قوأك الله يا أم دلامة . . . لبتك تفيضين على أبي  
دلامة شيئا من صبرك وعزائك .

أم دلامة : ( تقدم لهم الشراب فيشربون ) ماذا أصنع له ؟ لقد  
ظلمت أحته على الفدو الى أمير المؤمنين ليتعزى  
وينال لنا شيئا من سيبه ، وهو يتكره ويتأقل ، أفلا  
تعاوناننى عليه ؟

أبو عطاء : أجل يا أبا دلامة يجب أن تمضى الساعة اليه .

الجنيد : سندمك الآن لتقوم وتخرج .

أبو دلامة : بل ابقيا قليلا بعد .

أبو عطاء : ( ينهض ) كلا والله لا نؤخسرك عن الذهاب .  
( ينهض الجنيد أيضا ) .

أبو دلامة : اذن فانتظرا حتى أرتدى ثيابى فأخرج معكما .

أبو عطاء : أما هذا فنعم . ( يخرج أبو دلامة ) .

أم دلامة : ( تجمع الأقداح لتخرج ) جزاكما الله خيرا .

أبو عطاء : لا تبتئسى يا أم دلامة . . . سيفىء الشيخ الى صوابه  
عما قلل .

( تخرج أم دلامة )

الجنيد : ويح أبي دلامة ! من كان يظن أن مثل هذا الأسى يجد يوماً سبيلاً إليه !

أبو عطاء : أي والله لشد ما تغير بعد ابنه !

( يدخل أبو دلامة لابسا قلنسوة طويلة تدعم بعيدان من داخلها ، وقد علق في منطقتة سيفاً طويلاً ، وعليه جبة سوداء كتب على ظهرها فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ) •

( يضحك أبو عطاء والجنيد وهما يتاملان هذا الزى الغريب ) •

أبو عطاء : ويلك يا أبا دلامة ماذا صنعت بنفسك ؟

أبو دلامة : ( جاداً غير هازل ) المهدي هو الذي صنع بي هذا •

الجنيد : أفتريد أن تذهب إلى أمير المؤمنين بهذا الزى ؟

أبو دلامة : ويلك لا أقدر بغيره أن أغشى القصر • ألم تعلم بعد أنه أمر جميع رجاله وكل من يفشى قصره أن يرتدوا هذا الزى ؟ ذاك المافون الربيع بن يونس وزيره هو الذي أشار عليه بذلك ؟

أبو عطاء : ويله ••• ماذا يقصد بذلك ؟

أبو دلامة : ( يدير له ظهره ) اقرأ ما على ظهري ؟

أبو عطاء : ( ضاحكاً ) فسيكفيكم الله وهو السميع العليم • هذه آية من كتاب الله •

أبو دلامة : نعم فلقد زعم له هذا الاحمق أن ذلك سيقوتى نية جنوده في قتال هؤلاء الخوارج ويشد عزائمهم !

الجنيد : ويحك سيضحك الناس منك في الطريق إن رأوك على هذا الحال !

أبو دلامة : ( يتقدم نحو الباب ليخرج قبلهما ) ويلك ماذا يعني  
أن يضحك الناس أو يبكوا ؟ هذا أمر خليفتهم أمير  
المؤمنين !

( يخرج الثلاثة )

« مستار »

## المشهد الثاني

( في قصر الخليفة • نفس المتظر كما في المشهد الثاني من الفصل الأول ) •

( يرى الخليفة المهدي جالسا وقد عصب رأسه كأنه يشكو وجعا ، ويبين يديه كأنه معاوية بن يسار يعرض عليه الرقاع والرسائل وقد ارتدى الكاتب ذلك الزي الغريب الذي أمر به كل رجال قصره ) •  
( يدخل الحاجب مرتديا ذلك الزي الغريب )

- المهدي : ماذا وراءك ؟
- الحاجب : قد قبض يا أمير المؤمنين على شيخ قاض يخذل الناس عن حرب الخوارج زاعما لهم أنهم مسلمون لا تجوز محاربتهم •
- المهدي : ( غاضبا ) ويل له ان فعل ! قل للربيع بن يونس لينظر في أمره فان ثبت ذلك على الرجل فليضرب عنقه •
- الحاجب : سمعا يا أمير المؤمنين ( يخرج ) •  
( يستأنف ابن يسار عرض رقاعه ورسائله )
- المهدي : ( يضع يده على رأسه ) وأرأساه !
- ابن يسار : نفسي فداؤك يا أمير المؤمنين ألم يخف عنك هذا الصداق ؟
- المهدي : لم يزل كما هو يا ابن يسار •

ابن يسار : هل يرى أمير المؤمنين أن يستريح ويؤجل النظر في هذه الرقاع ؟

المهدى : لا بل ينبغي أن نفرغ من هذه اليوم فقد تجد غدا أمور \*

ابن يسار : لكن أمير المؤمنين بحاجة الى الراحة \*

المهدى : كلا يا معاوية والله ما أوزنتي الصداق غير هؤلاء المارقة وما ألقى من مشاييمهم ولن يستريح بالي حتى أفرغ منهم \*

ابن يسار : ثق يا أمير المؤمنين بالنصر القريب ، فنن يلبث روح بن حاتم أن يقضى على أولئك المخذولين ويقطع دابرهم ، حقا لقد اخترت لامرة جيشك الليث عاديا !

المهدى : لكنى لا يعجبني في هذا المهلبى تسويفه وطول أناته ... وددت لو سار اليهم قبل اليوم فأراحنا منهم !

ابن يسار : من الخير يا أمير المؤمنين أن تدع له رأيه فيما هو بسبيله حتى يستقل بالتبعة فيما اضطلع به \*  
( تسمع جليبة وضوضاء من الجانب الآخر من ساحة القصر ) \*

المهدى : ويلهم ما هذا الصياح والضجيج ؟

ابن يسار : لا أدري يا أمير المؤمنين ، لقد سمعت بعض هذا منذ قليل \*

المهدى : انظر ... هل ترى في الساحة شيئا ؟

ابن يسار : ( يشرف من أحد الشبائيك ) ليس من هذا الجانب يا أمير المؤمنين \* الصوت آت من قبل الجانب الآخر من الساحة \*

المهدى : ( لغلام واقف بالبواب ) انطلق يا غلام فانظر ماذا هناك وعد حالا بالخبر ( ينطلق الغلام ) \*



- ابن يسار : لكان هذه أصوات الجنود يلهون ويضحكون يا أمير المؤمنين \*
- المهدى : ويلهم ... أهذا وقت ضحك ولهو ؟
- ( يعود الغلام )
- الغلام : هذا أبو دلامة يا مولاي يضحك الجند في ساحة القصر \* رأيتهم ملتفين حوله وهو فيهم كأنه يخطب!
- المهدى : أبو دلامة يخطب ! ويله ماذا يقول لهم ؟
- الغلام : لا أدري يا مولاي ، لعله يقص عليهم بعض نوادره ليسليهم ( ينسحب ) \*
- المهدى : قاتله الله ألم يجد غير الجند يشغلهم بنوادره ؟
- ( يدخل الوزير ربيع بن يونس مغضباً وعليه ذلك الزى ) \*
- المهدى : ماذا عندك يا ربيع ؟ هل ضربت عنق ذلك المجترىء ؟
- الربيع : يا أمير المؤمنين أنضرب أعناق العامة على هذا وقى قصر أسير المؤمنين من يفعل فعلهم دون أن يناله حساب ولا عقاب ؟
- المهدى : ويك من تعنى ؟
- الربيع : أعنى هذا الزنديق أبا دلامة !
- المهدى : ويك ليس أبو دلامة بزنديق !
- الربيع : فأى شيء هو يا أمير المؤمنين إن لم يكن زنديقاً ؟ لا فرق بينه وبين الزنادقة إلا أنه يقدر أن يضحك الناس فيستظرفوه فيكون خطره عليهم أشد !
- المهدى : مه يا ربيع ... لقد حذرتك مرارا أن تكلمنى بنى أبى دلامة \* فوالله لو علم بما قلقه فيه ليسسلكك بلسانه فلا يكف عنك حتى تشتري عرضك منه ينصف مالك !

- الربيع : لا ينبغي للخوف من لسانه أن يمنعني من انذار أمير المؤمنين بخطرته . لقد غره استلطاف أمير المؤمنين لسواده حتى تجاوز كل حد فصار يجترىء على تخذيل الجنود عن قتال الخوارج .
- المهدى : ويحك ما تقول ؟ أبو دلامة يخذل الجنود ؟
- الربيع : نعم يا أمير المؤمنين ، هو الساعة يخطب فيهم بساحة القصر .
- المهدى : لعله انما يضحكهم ويسليهم .
- الربيع : فانه ليضحكهم بما يتندّر به على المسير لقتال الخوارج ويسخر من هذا الزى الذي أمر أمير المؤمنين رجاله بارتدائه .
- المهدى : سمعت ذلك منه يا ربيع ؟
- الربيع : سمعته الساعة يا أمير المؤمنين ورايت بعضهم وقد استنكفوا أن يحملوا هذا الزى فألقوه عنهم .
- المهدى : اذهب فمر رجالك فليأتوني بأبي دلامة ا  
( يخرج الربيع مبتهجا كأنما ظفر بأمنية غالية )
- المهدى : ( لابن يسار ) ماذا ترى في ذلك يا معاوية ؟
- ابن يسار : أبو دلامة خادم أمير المؤمنين ، وهذا شأنه منذ عرفه الناس فكلهم يستظرفه ويتجاوز عن بدواته وهناته ما خلا الربيع بن يونس .
- المهدى : ويله لو قال ذلك بين يدي لاحتملته منه . أما أمام الجنود في الساحة فهذه والله كبيرة .
- ( يدخل روح بن حاتم المهلبى مرتديا ذلك الزى )
- روح : انه أفسد على رجالى يا أمير المؤمنين ، فاما أن تكفه عنا أو تأذن لنا فنعاقبه ، والا فاني أستعفى أمير المؤمنين من امره هذا المسكر لقتال المارقين .

المهدى : ويلكم أو قد بلغ من شر هذا الماجن كل هذا ؟ فكيف تركتموه يفعل ذلك دون أن تردعوه ؟

روح : نتقى لسانه ونخشى أن نغضب أمير المؤمنين لما نعرف له من الدالة عليه .

المهدى : أفى مثل هذا يكون له على دالة ويلك ! والله لأرين هذا المافون كيف يلزم حده ويفرق بين الجد والهزل ! ( يدخل الربيع وخلفه اثنان من الشرطة يقودان أبا دلامة ، وكلهم بذلك الزى ) .

المهدى : ويلك يا أبا دلامة ما هذا الذى صنعت ؟

أبو دلامة : ( يتأمل فى المهدى ) لبيت شعري أغاضب أنت يا أمير المؤمنين حقا أم تتغاضب لكى أضحكك ؟

المهدى : ويلك متى رأيتنى أتغاضب يا لكع !

أبو دلامة : كدابك يا أمير المؤمنين حين تريد أن تعاتبى لتسمع منى ما يضحكك !

المهدى : كلا انى لغاضب حقا أشد الغضب !

أبو دلامة : ( يظهر التقليل ) فانى اذن لغاضب لغضب أمير المؤمنين حقا وصدقا من هميم قلبى وجلاجلان فؤادى ! ( ينظر الى الربيع وروح ) ترى من الذى أغضب أمير المؤمنين فوالله لانتقم منه شر انتقام !

المهدى : ( يظهر الجد ويقالض الضحك ) ويلك يا ابن السوداء ما أغضبنى غيرك .

أبو دلامة : أنا يا أمير المؤمنين ؟ اذن فلك على أن أضحكك الآن لأمحو غضبك .

المهدى : دعنى من هنياتك يا لكع ! هذا جد لا يقبل الهزل .

أبو دلامة : ويلك يا أبا دلامة . ماذا أغضب أمير المؤمنين منك ! فوالله ما أعلم أنك قلت له شيئا يفضبه !

المهدى : ( مغضبا ) كيف اجترأت ويلك على تخذيل الجنود  
عن حرب الخوارج ؟ ألم تعلم أن عقاب ذلك عندنا  
قطع الرقبة !

أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين أعلم ذلك ٠٠٠ ولست بمستغن  
عن رقبتى هذه فأقدم على ما ذكرت .

الربيع : ويلك اتنكر يا هذا أنك خطبت فى الجنود أنفا ؟

أبو دلامة : يا لك من وزير المعى ! اقترانى أنك ذلك وعدد النمل  
من الجنود شهود على ؟

الربيع : أقلم تتندر عليهم وتسخر بزيهم ؟

أبو دلامة : كلا ما تندرت عليهم وإنما تندرت على نفسى ، وما  
سخرت بزيهم وإنما سخرت بزيى .

المهدى : ويلك أنا أمرتك بارتداء هذا الزى فكيف تسخر منه ؟

أبو دلامة : أصلحك الله يا أمير المؤمنين أما سمعتنى قط أسخر  
عندك من خلقتى وقبح شكلنى ؟

المهدى : بلى وأى شىء فى ذلك ؟

أبو دلامة : فهل غضب أمير المؤمنين من ذلك قط ؟

المهدى : لا .

أبو دلامة : فإله عز وجل هو الذى أعطانى هذه الخلقة

واختصنى من بين عباده بهذا القبح ، أفى غضب أمير

المؤمنين انما سخرت بزي أمرنى هو بارتدائه .

فأطعته ، ولا يغضب إذا هزأت بشكل خلقنى عليه

رب العالمين ؟

( يضحك المهدي قليلا ثم يكف ، أما الآخرون ولا

سيما الربيع فعابسون ما خلا ابن يسار الكاتب فقد

كان يبتسم كلما تكلم أبو دلامة إلا أنه يغالب ذلك

ويخفيه ) .

- الربيع : انه زى الجنود قبل أن يكون زيك ، وقد هزأت به  
لثبطهم وتخذلهم عن حرب المارقة ، وهذا قائدهم  
روح بن حاتم قد سمعك كما سمعتك ا
- روح : أجل لقد أفسدت رجالي بدعاباتك وأضعفت نيتهم  
فى حرب أعداء أمير المؤمنين ا
- أبو دلامة : ويحك يا ابن المهلب ان كان رجالك من الضعف  
والخور بحيث تخذلهم دعاباتي وتوهن نيتهم فى  
القتال فما أغنى أمير المؤمنين عنهم ، فوالله ليكونن  
عند لقاء أعدائه أجبن وأخور ( للمهدى ) يا أمير  
المؤمنين استعمل غير هؤلاء لملاقة عدوك ، فانى قد  
عجمت عودهم لك فاذا هم من غرب رخو !! ان  
الذى توهنه الدعابة لخليق أن توهنه القعقة عند  
المعركة ا
- المهدى : مه يا أبا دلامة ليس ذلك من شأنك ، ولا هو من  
عملك ، وليس مثلك من يعجم عود الجنود .
- أبو دلامة : لو قد رأيت أحدا عجم عودهم قبلى فكشف لك  
حقيقتهم لكفانى واجب النصيح لأمير المؤمنين .
- المهدى : دعنى من هذا ويلك ولكن خبرنى فاصدقنى ما خلطك  
بالجنود اليوم وما حملك على أن تخطب فيهم ؟
- الربيع : انه أراد الفتنة يا أمير المؤمنين فقصدهم بذلك -
- أبو دلامة : اتسمعنى يا أمير المؤمنين أم تسمعه ؟
- المهدى : بل اسمعك فهات ا
- أبو دلامة : هل تريد أن أصدقك حقا ؟
- المهدى : نعم ويلك .
- أبو دلامة : فاعلم أنى ما سعيت اليهم ، ولكن فريقا منهم لمحونى  
قاصصدا الى القصر فجعسوا يتغامزون على

ويتضحكون ، فسألتهم ما خطبهم فقالوا : كيف أنت  
فى هذا الزى يا أبا دلامة ؟ فقلت لهم : بشر حال .  
قالوا وكيف ذلك ؟ فقلت ويلكم إلا تروننى قد صبغت  
بالسواد ثيابى ، وقد صار وجهى فى نصفى ،  
وسيفى فى أستى ، وكتاب الله وراء ظهرى ! ؟

المهدى : ( يقهقه ضحكا وهو يردد ) لعنة الله عليك يا أبا  
دلامة ! لعنة الله عليك يا أبا دلامة !

أبو دلامة : صدقت يا أمير المؤمنين ، أفكنت أرتدى هذا الزى  
البهلوانى لولا لعنة الله على ؟

المهدى : ( يزداد ضحكا ) قاتلك الله يا أبا دلامة !

أبو دلامة : ( يتسدير الى الربيع وروح ) وعلى هذين أيضا  
يا أمير المؤمنين فانهما يرتديان هذا الزى مثلى !

الربيع : ( مغضبا ) ألم تسمعه يا أمير المؤمنين كيف يسخر  
بنا أمامك ؟

أبو دلامة : معاذ الله ، ما سخرت بكما والله بل بهذا الهن الذى  
عليكما !

الربيع : فقد سمعته يا أمير المؤمنين يقر على نفسه بما قال  
للجنود .

أبو دلامة : أجل ٠٠٠ لو شئت انكار ذلك ما حكيتسه لأمير  
المؤمنين !

المهدى : ( يكف عن الضحك ) ثم ماذا فعل الجنود ويك ؟

أبو دلامة : ما لبثوا يا أمير المؤمنين أن أقبلوا نحوى كنمل  
سليمان من كل حدب ينسلون ، فوالله لقد هالنى  
عددهم ، وعجبت كيف يطعم أمير المؤمنين كل هؤلاء  
وما له لا يتركهم يضربون فى مناكبها ابتغاء رزق  
الله فليسوا بعمى ولا كسح ولا عجز !

الربيع : اسمع يا أمير المؤمنين ألا ينم هذا على سوء قصده ؟

أبو دلامة : يا هذا لو كنت أبطن سوء القصد أكنت أظهره لأمر المؤمنين ؟

المهدى : دعنى من هذا وقل لى ماذا فعل الجنود بعد ذلك ؟

أبو دلامة : أحاطوا بى من كل جانب وقالوا لا ندعك حتى تعيد علينا ما قلت ، فما وسعنى إلا أن أطيعهم ، فجعلوا يستعيدونه منى مرة بعد مرة وهم يضحكون كما ضحكت أنت آنفا يا أمير المؤمنين !

الربيع : كذب يا أمير المؤمنين ، فلقد خلعوا عنهم هذا الزى إذ سمعوا مقالته والقوه فى الأرض وأقسموا لا يرتدونه أبدا .

روح : أجل يا أمير المؤمنين قد وقع ذلك منهم .

أبو دلامة : ما ذنبى أنا فى ذلك ؟ هل أمرتهم أنا به ؟

الربيع : ما أسمعتهم هذه النادرة إلا لهذا الغرض .

أبو دلامة : عجباً لكما ألمت سمعا النادرة كما سمعوها فعلام لم تخلعا زيكما مثلهم ؟

الربيع : لقد جعلتهم يخلعون من ارتدائه .

أبو دلامة : والله لو كان فى يد المسكين أبى دلامة أن يهدى الخجل لمن لا يخجل أبدا لأهداه لنفسه ثم لكما أنتما فلتوارينا حياء من الظهور أمام أمير المؤمنين بهذا الزى الذى يضمك الثكلى ويشمت بنا الأعداء والحساد !

( يضحك المهدى قليلا ثم يكف )

روح : لقد علم أمير المؤمنين اعتراضى على هذا الزى يوم استشارنى فيه ، ولكنه أمضاه على غير رأى ، فقد

- وضح اليوم أنه لا يضر ولا يذفع .
- المهدى : ( ينظر الى الربيع شتراً ) هذا اقتراحك أنت !
- الربيع : ما قصدت الا الخير يا أمير المؤمنين . . . رايت في هؤلاء الجنود ترددا وضعف نية فأحببت أن أشهد عزائمهم .
- روح : قد كان ينبغي أن ترجع في ذلك الى رأيي ، فاني بهذه الشتون أخبر منك .
- الربيع : ويك يا ابن حاتم أوقد أعجبك ما فعل أبو دلامة ؟
- روح : كلا والله لقد أغضبني ما فعل . يا ليته اكتفى بذلك ولم يقل للجنود انهم سيقاتلون قوما مسلمين مثلهم !
- المهدى : ويك أوقد قلت ذلك يا لكع ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين . لقد بلغني أن هؤلاء الخوارج يشهدون مثلنا الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان كنا مسلمين فهم مسلمون !
- المهدى : ( غاضبا ) ولكنهم خارجون على طاعتنا ويك !
- أبو دلامة : أجل يا أمير المؤمنين ، فاني والله ما قلت انهم ليسوا كذلك .
- روح : أولم تقل لهم ان الخوارج ليسوا اعداء الله ؟
- أبو دلامة : بلى قد قلت ذلك .
- المهدى : ويك يا عبد السوء الآن استحققت القتل ! خذوه !
- أبو دلامة : ( صائحا ) مهلا يا أمير المؤمنين ! الا تسمع حجتي فان كنت ضالا هديتني ؟ لقد رأيتك تسمع حجج الزنادقة أفلا تسمع حجة عبدك أبي دلامة ؟
- المهدى : حجتك يا زنديق أو رقيبك !
- أبو دلامة : هلمى يا حجتي أنقذى رقبتى من سيف أمير المؤمنين قبل أن ينقذها عفوه الواسع !



- المهدى : حجتك أو رقيبتك !
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد ظننت أن الله عز وجل هو الذى خلق هؤلاء الخوارج كما خلقنى وخلق أمير المؤمنين ...
- المهدى : ويحك أفى ذلك شك يا فاسق ؟
- أبو دلامة : فقد بدا لى أن لو علم الله أنهم سيكونون أعداء له ما خلقهم .
- روح : فهم أعداء أمير المؤمنين ويك .
- أبو دلامة : أجل انهم لكذلك .
- روح : أفلم تقل للجنود ان مسألة هؤلاء أفضل ؟
- أبو دلامة : بلى !
- المهدى : ( غاضباً ) قبحك الله أفقلت ذلك ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين ... ان محاربتهم سستجعلهم أشد عداوة لك ، ولكن مسألتهم ستغفر بهم اليك ، وتجعلهم لك أصدقاء .
- المهدى : قبحك الله والله ما قصدت بهذا الا تخذيلهم عن قتال أعدائى .
- روح : وقد بلغ من ذلك ما أراد يا أمير المؤمنين . لقد كانت دعاياته أفعل فى نفوسهم من ماضى السهام .
- أبو دلامة : ان يكن ما قال هذا حقاً يا أمير المؤمنين فلا ترسل هؤلاء الجنود وأرسلنى مكانهم أمزم لك الخوارج بدعاياتى أرسلها عليهم كالسهم !
- المهدى : ( بعد صمت قصير ) لقد حكمت على نفسك يا لكع . والله لأبعثك مع العسكر الى ميدان القتال جزاء تندرك هذا واستهتارك بالعزائم . خذها يا روح فليقاتل معكم . ادفع به فى الصف الأول من المقاتلة

ليعلم هذا الماجن ان اولئك المارقة هم اعداء الله ، فلا  
يعود لتخذيلى جنودنا عن قتالهم !

روح : والله ان هذا لجزاء عدل !

أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا تفعل • انى أعيذك بالله ان  
تخرجنى مع هؤلاء فوالله انى لمشتوم !

الربيع : ( شامتا ) ويلك ان يعن أمير المؤمنين ليغلب شؤمك •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ما أحب لك ان تجرب ذلك منى على  
مثل هذا العسكر ، فانى لا أدرى أيهما يغلب أيمنك  
أم شؤمى ، الا انى بنفسى أوثق وأعرف ، وقد دلت  
التجربة يا أمير المؤمنين على أن السواد يغلب  
البياض !

المهدى : دعنى من هذا فوالله ما لك من الخروج بد •

أبو دلامة : فدعنى انبيك يا أمير المؤمنين بما لا تعلم من امرى •  
لقد رأيتنى فى عهد عدوك المخذول مروان بن محمد  
وانا شاب جلد ، وكان يقاتل الخوارج اذ ذاك ،  
وخرجت اقاتلهم معه ، فوالله لقد شهدت تسعة عشر  
عسكرا كلها هزمت وكنت انا سببها ، فان شئت  
الآن على بصيرة ان يكون عسكرك هذا العسكر  
العشرين فافعل •

الربيع : ما أتجاك الصدق يا هذا افتريد ان ينجيك الكذب ؟

أبو دلامة : تبا لك والله ما أوقعنى فى هذا الشر غير هذا الزى  
الذى ابتدعته ! لو ددت والله لو كفتوك فيه فلقيت الله  
على شر حال !

المهدى : ( يغالب ضحكته ويظهر الجذ والصرامة ) خذه يا روح  
فاحبسه عندك حتى يحين خروجكم فلتأخذوه معكم !

روح

: سمعا يا أمير المؤمنين ( يجئني أبا دلامة ) سلم  
يا لكح ٠٠٠ والله لأشهدنك أعداء أمير المؤمنين لتعلم  
أنهم أعداء الله !

( يشير الشرطيون أن يسوقاه )

أبو دلامة : ( يسوقه الشرطيان ) أقتلني يا أمير المؤمنين ! حنانيك  
يا أمير المؤمنين ! من ذا يضحكك بعدى ان قتلني  
أعداء الله وأعداؤك ؟ أرحمني يا أمير المؤمنين !  
أرحم عبدك أبا دلامة !

( يمضي أبو دلامة في صياحه )

« مستنار »

## الفصل الرابع

### المشهد الأول

المنظر : مخيم امير الجيش روح بن حاتم المهلبى  
( يرى روح بن حاتم جالسا وفوق راسه شكته  
وسلحه معلقة فى الطنب وعن يمينه اثنان من  
خواص رجاله هما ثمامة وخالد وعن يساره ابو  
دلامة . وقد وقف امامه نفر من قواد عسكره وهم  
شاكوا السلاح يصقون الى اوامره ووصاياه  
يسمع خلال ذلك بين الفينة والفينة تصهال الخيل  
من خارج المخيم . وصوت حوافرها وهى تضرب  
فى الارض ) .

روح : ( للقواد الواقفين ) انصرفوا الساعة الى مواقعكم  
فالزموها . ولا يتركن احدكم موقعه البتة لعذر او  
لغير عذر الا بامر منى . اعلموا ان هؤلاء  
الخراسانيين اهل غدر ومكر ، فلا يفرنكم اننا معهم  
الآن فى ساعة محاجزة ، فانى لا آمن ان يصيبوا  
منكم شره فيميلوا عليكم ميلا واحدة . ليتفقد كل  
امرىء منكم رجاله ، وليحذر ان يتسلل بينهم احد  
من عيون العدو . ولتكونوا جميعا على تمام الاهبة  
حتى ياتيكم امرى . هل وعيتم قولى ؟

- القواد : نعم أيها الأمير .
- روح : فأنصرفوا أيديكم الله . ( يتحركون لينصرفوا ) .
- أبو دلامة : بل انتظروا لحظة واسمعوا مني كلمة !
- روح : ويلك ماذا تريد أن تقول لهم ؟
- أبو دلامة : أتذكرون ذلك الزى البهلواني الذي خلصتكم منه ببغداد ؟
- القواد : ( يبتسمون ) نعم .
- أبو دلامة : فوالله لترتدنه مرة أخرى ان رجعتم الى بغداد منهزمين ، ثم ليطافن بكم في الناس ليضحك منكم الصغير والكبير !
- ( ينصرف القواد ضاحكين )
- روح : ويلك يا لكع ألم أنهك أن تتندر بين رجالي ؟
- أبو دلامة : أصلح الله الأمير . انما حرصتهم على أن يصدقوا القتال ، فأردت أن أخذلهم عنه ؟
- روح : هيه يا أبا دلامة ! أحسيتني نسيت وصسية أمير المؤمنين بشمسائك فاطمان جأشك وعاودك مجونك واستهتارك ؟ لأخرجنك اليوم لتقاتل في الصف كما أمر أمير المؤمنين .
- أبو دلامة : اعينك بالله أيها الأمير أن تفعل . خير لك أن تبقيني هنا عندك أشد أزرك وأشير عليك وأنصحك .
- روح : كلا لا بد من طاعة أمير المؤمنين .
- أبو دلامة : ان لم يكن من خروجي بد فليكن ذلك عند ما يحمي وطيس الحرب ، فان مثلي لا يقاتل في أولها .
- روح : ويلك هذا ثاني يوم نقاتل فيه .
- أبو دلامة : فهل انتهت الحرب أيها الأمير ؟ اليس أمامنا بعد أيام طوال ؟ دعني الآن أضحكك بنوادري وأسر همك

وأثبت قلبك ريثما يجد الجدد ، ويشهد الممعان .  
ويحمي الضراب والطعان ، فعندئذ غارم بي أشجع  
رجال العدو وأكلهم على القتال أكفك أمره وتر منى  
ما يسرك .

روح : ويلك ما زلت تحسبني هازلا معك كأنما في وسعي  
ألا أطيع أمير المؤمنين فيما شدد عليّ به .

أبو دلامة : ويحك يا سيدي لقد أصبحنا اليوم صديقين ، وقد  
طابت لي معاشرتك وطابت لك معاشرتي ، فيسوي  
والله أن يفرق الموت بيني وبينك .

روح : وأمر أمير المؤمنين ما حيلتي فيه ؟

أبو دلامة : لا يهمنك أمره هذا ، فلك عليّ أن اتصل لك عنه  
بنادرة طريفة أضحكه بها فيعفو عني ولا يحاسبك ،  
بل يعرف لك حسن صنيعك إذ أعفيتني من ازهاق  
روحي . ألا تعلم أصلحك الله أن المهدي لا يقدر أن  
يستغني عني ؟ من ذا ويحك يضحكه ويسليه أن  
هلك أبو دلامة ؟

روح : هلا كنت استعفيته من الخروج إذ كنت عنده ؟

أبو دلامة : ما كان يومئذ لي عيني وهو في سورة غضبه ، ولكنه  
سيفتقدني غدا ويندم عليّ لا محالة .

روح : كلا يا أبا دلامة لا مناص من تنفيذ أمر أمير المؤمنين .  
لتخرجن الساعة إلى حيث يربط المقاتلة أو لأمرنهم  
فليجرك جراً .

أبو دلامة : ( يغير لهجته من الاستعطاف إلى التحدي والمفاخرة )  
أما إذ عزمتم يا ابن حاتم فاني والله لابن بجدتها ،  
ولا والله ما عرفت ساحات القتال أشجع مني ولا  
أطبّ بملاعبة السيوف والأسنة !

روح : ( يضحك ويضحك صاحبه ) فهيا اذن ارنا شجاعتك !

أبو دلامة : لا أخرج حتى تنصفتنى وتعرف لى قدرى فلا تخلطنى بهؤلاء الرعاع من عامة الجند ، والا كنت كمن يقدم الليث القسورة بين الحمر المستنفرة !

روح : ( يضحك ويضحك صاحباه ) ويلك أتحسبنى أعدل عن أخراجك بمثل هذه الدعاية منك ؟

أبو دلامة : والله ما هذا دعابة وانى لجاد فيما أقول • أتج لى يا ابن المهلب الفرصة لأظهسار شجاعتى وبراعتى فى الحرب •

روح : فماذا تريد منى ؟

أبو دلامة : أنظرنى حتى يخرج أشجع فرسان العدو ، فأخرجنى حينئذ له ، فان كفيتك أمره كان لى بذلك الشرف الواضح على رموس الأشهاد ، وان كفى قومه امرى فحسبى شرفا أن قتلنى فارس معلم مذکور !

روح : يا هذا خير لك أن تكون مع الجنود فى الصف فلتقى بينهم ضربات السيوف حتى تنتهى المعركة فتعود مع العائدين !

أبو دلامة : ( يصمت هنيهة ويحرك لسانه كأنه يريد أن يقول شيئا ) ••••• ؟

روح : ما خطبك ويلك ؟

أبو دلامة : ( يلمن لهجته كالأول ) أيها الأمير هذا مقام العائذ بك !

انى استجرتك أن أقدم فى الوعى  
لتطاعن وتنسازل وضراب

فهب السيف رأيتها مشهورة  
فتركها ومضيت في الهرب  
ماذا تقول لما يجيء ولا يرى  
من واردات الموت في النشأب ؟ !  
( يضحكون جميعا )

روح : ويك فاهن ادعاؤك الشجاعة والبراعة أنفسا ؟ فهل  
نكلت عن قولك ؟

أبو دلامة : ( في رقة ) خبرني أولا هل تعدل أنت عن عزمك ؟

روح : كلا والله لأمضيه .

أبو دلامة : ( يعود الي تحديه ) فلا والله ما نكلت عن قولي !

روح : فما خوفك من واردات الموت في النشأب ؟

أبو دلامة : لا أريد أن يصيبني سهم عاثر فأسقط بين أرجل عامة

الجند وأموت كما يموت النمل تدوسه أقدام المارة .  
أريد مية شريفة تليق بمثلي !

روح : ( لصاحبيه ) اشهدا أنتما على ما قال !

أبو دلامة : فليشهدا ما شاءا !

روح : قد أجبتهك الى ما طلبت . والله لأخذنك بتنفيذ ما

اقترحت ، فهيا اخرج الآن الى ما بين الصفيين فادع  
العدو ليبرزوا لك من ينازلك !

أبو دلامة : الآن أيها الأمير ؟

روح : الآن !

أبو دلامة : لكننا الآن في ساعة محاجة .

روح : ويك لا بأس بطلب المبارزة في ساعة المحاجة .

أبو دلامة : ما أحسب أن هذا يجوز أيها الأمير .

روح : ما علمك بهذا الشأن يا لكع ؟ والله لتخرجن الساعة

فتطلب البراز كما اقترحت ، أو لأخرجنك الى عامة  
الجند لتقاتل معهم ، فاختر ما يحلو لك .



أبو دلامة : لا أختار أيها الأمير غير ما اقترحته من قبل ، ولكن  
لى شرطاً أشترطه عليك •

روح : ( نافذ الصبر ) لشد ما أتعبتني يا لكع ••• هات  
شرطك •

أبو دلامة : أن تعطيني سيفك هذا لأقاتل به ، فما أرى غيره من  
السيوف يليق بهذه اليد ! ( ينظر إليه الرجال  
مستنكرين طلبه ) •

روح : ( ينظر إليه ملياً ثم ينهض فيأوله سيفه ) قد فعلت  
فخذ سيفي !

أبو دلامة : ( يروى السيف في يده ) أما ان سيفك لثقل الوزن !

روح : فأرده لى ان شئت وخذ سيفاً آخر •

أبو دلامة : كلا لا أريد سواه فهذا أشبه بى •

شمامة : ويك هذا طويل عليك وأنت قصير •

أبو دلامة : العبرة يا هذا ليست بطول القامة أو قصرها ، بل  
بقوة الساعد وجودة الضربة !

روح : فانزل به اذن لا أيا لك !

أبو دلامة : لى شرط آخر أيها الأمير •

روح : قاتلك الله ما هو ؟

أبو دلامة : انى والله الحمد لست من أهل بيت مغرمين باراقة  
الدماء وازهاق الأرواح مثل آل المهلب •

فأعطني موثقاً ان كفيتك أمر قرنى هذا الذى سيبرز

لى من العدو إلا تدعونى لقتال أحد غيره بعد ذلك ،

فحسبى ان يطالبنى الله يوم القيامة بدم مسلم واحد !

روح : قد قبلت فأخرج !

أبو دلامة : مهلاً أيها الأمير ، فربما يخرج لى من لا يستحق ان

- يكون قرنا لى فاستنكف أن أقتله بيدي فأبوء بدمه  
فى غير شرف ولا محمدة . .
- روح : ويك تريد أن تهرب حينئذ من لقائه وترجع الى ؟  
أبو دلامة : حاشاى أيها الأمير أن أفعل ذلك ، ولكنى سأجره  
اليك وأتيك به أسيرا .
- روح : ويك دعنى من ترهاتك . انى لا أهزل الساعة  
يا لكع ا
- أبو دلامة : ولا أنا أيها الأمير . فهل تقبل أن وجدته دونى فى  
القدر أن آتيك به أسيرا وخالنى ذم ؟  
روح : رضيت وخالك ذم .
- أبو دلامة : على الله توكلت ( يرفع بصره الى السماء ) اللهم  
لا تخزنى أمام هؤلاء ا
- روح : ( يضحك ويضحك صاحبا ) بل سل الله الا يخزيناك  
بك ا
- أبو دلامة : ( يمشى نحو باب المخيم لينزل ولكنه يقف ويلتفت  
الى روح ) أيها الأمير قد أعطيتنى سيفك فمر لى  
بفرسك أركبها .  
روح : انك لا تقدر على فرسى فخذ فرسا أخرى .
- أبو دلامة : كلا لا ينبغي لمن يحمل سيفك الا أن يركب فرسك .  
روح : ويك انها شמוש .
- أبو دلامة : وانى لفارس ا
- روح : ( لأحد الرجلين ) انزل معه يا خالد فأعطه فرسى ثم  
ابق أسفل لتراقبه .  
( ينهض خالد ويدنو من أبي دلامة عند الباب )
- خالد : هيا انزل يا أبا دلامة .  
أبو دلامة : انزل أنت قبلى فسأعدنى على النزول من هذا

- السلم ، فانى أخشى أن أقع وأنا أحمل هذا السيف الثقيل !
- خالد : ( يجذب السيف منه ) هات السيف ويك ! ( يخرج قبله ويقلوه أبو دلامة ) .
- روح : ( يضحك ) دعنا يا ثمامة ننظر ما يكون من هذا الشيخ الماجن .
- ثمامة : ( يقوم ويقوم ثمامة معه حتى يقفا أمام كوة المخيم فيشرفا منها على الميدان ) .
- روح : ألا تخشى يا ابن حاتم أن يفضحنا هذا الماجن أمام العدو فينسال ذلك من سمعتنا ويضعف من نية جنودنا ؟
- روح : والله انى لمشفق عليه وانى لأعلم انه لا يصلح لشيء ، ولكن ما حيلتى فى أمر أمير المؤمنين أن أخرج هذا الشيخ الى ميدان القتال ؟ وما حيلتى فى تعنته هو وعناده ألا يخرج الا المنازلة قرن مذكور ؟
- ثمامة : ( يسمع صهيل فرس ووقع حوافرها على الأرض ) انظر ! هذا أبو دلامة تخب به فرسك !
- روح : ( يقهقه ضاحكا ) والسيف مشهور فى عينه !
- ثمامة : يهزه يمنا ويسرة !
- روح : ( تسمع همهمة الجنود من خارج المخيم كأنهم يعجبون من فعل أبى دلامة ) .
- روح : ويله . . . قد وقف هناك !
- ثمامة : ماله قد وضع يده على رأسه ؟
- روح : لعله يفكر فى نادرة يضحك بها العدو !
- أبو دلامة : ( يسمع صوته وهو ينادى ) يا أعداء أنفسهم ! هل من مبارز ؟

- ثمامة : ها هو ذا قد نطق !
- أبو دلامة : ( صوته ) من شاء منكم أن تثكله أمه فليبرز الى !  
( يسمع صدى صوت غير واضح )
- ثمامة : انهم يقولون له شيئاً •
- روح : أوعيت ما يقولون ؟
- ثمامة : لا والله •
- أبو دلامة : ( صوته ) ثكلتكم أمهاتكم ! ان ساعة المحاجة لا تحول دون المبارزة • فليخرج لى الشجاع فيكم !  
( يرتجق ) :
- أنا الذى سمستنى أمى زندا  
من يبيع موتاً فليجئنى فردا !  
أورده من جون المنون وردا !
- روح : ما أحسن ما قال والله !
- ثمامة : انظر ! هذا فارس منهم قد برز اليه !
- روح : ويلىك •• كان هذا كبشهم الذى قاتل أمس بسيفين ؟
- ثمامة : اى والله انه لهو عينه !
- روح : يا ويح أبى دلامة أبد الدهر !
- أبو دلامة : ( صوته ) ألا ترتجى يا هذا ويلىك ؟
- الفارس : ( يسمع صوته ) ثكلتك الثواكل ! انى لا أحسن الارتجاز الا بسيفى !
- أبو دلامة : ( صوته ) انتظرنى يا هذا فقد نسيت شيئاً • انا عائد فى الحال اليك فاياك أن تبرح مكانك والا عددتك قد جبننت عن لقائى ففررت !
- ثمامة : ويلىك ••• كر راجعاً وترك قرنه !
- روح : أجل ••• لقد فضحنا الكلب !

الفارس : ( صوته ) تبا لكم يا جبناء ! تدعوننا للنزال ثم  
تفرون !

ثمامة : دعنى أنزل له يا روح !

روح : مهلا حتى نرى ما خطب أبى دلامة . . . . . فها هو ذا  
قد طلع الينا .

( يدخل أبو دلامة ومعه خالد )

روح : لعنة الله عليك لقد أخزيتنا . والله لأخرجنك لتقاتل  
فى الصف !

أبو دلامة : مهلا هداك الله حتى تسمع ما عندى .

روح : ماذا عندك غير الخزى والعار ؟

الفارس : ( صوته ) يا جبناء العراق الا يريد فارسكم أن  
يعود ؟

أبو دلامة : ( يشرف من الكوة ويصيح بأعلى صوته ) أنا عائد  
فى الحال اليك فان كنت رجلا فلا تبرح مكانك حتى  
أعود ! ( يلتفت الى روح ) هل تعرفون هذا الذى  
برز لى ؟ انه كبشهم الذى زللكم امس !

روح : ويلىك أنتنصل من لقائه بعد أن برز لك ؟

خالد : ما كان اغناك عن هذا يا شيخ !

أبو دلامة : كلا والله لقد فرحت به لما رأيته ، وانى لأرجو أن  
يكون كفوًا لنزالى ، ولكنى لا آمن أن يقتلنى فيكون  
يومى هذا أول يوم من الأخرى ، وآخر يزم من  
الدنيا ، وانا والله الساعة جائع تتلوى من الطوى  
كل جارحة منى ، ولست أطمع أن أدخل الجنة فأطعم  
فيها لانى انما أقاتل مسلما مثلى لغير سبب . فمر  
لى أيها الأمير بشيء آكله ثم أخرج !

- روح : قبحك الله أتترك قرنتك في الميدان وتجيء عندنا لتماماً بطنك ؟
- أبو دلامة : لن أبطىء على قرنتي أيها الأمير . . . ساكل طعامي في طريقى إليه .
- ثمامة : دعنى أخرج إليه يا بن حاتم !
- أبو دلامة : ويحك انه قرنتى ولا تقدر عليه فقد قتل أسس من هو أقوى منك !
- ثمامة : اسكت ويك !
- روح : أغطوه الطعام الذى يريده !
- أبو دلامة : هل لى أن آخذ ما أريده بنفسى لاكون أسرع ؟
- روح : افعل واعجل !
- أبو دلامة : ( يهجم على مخالى الطعابم فى أحد أركان المخيم فيخرج منها دجاجتين مشويتين طواهما فى رغيفين فصرهما فى طرف رداثة ثم انطلق نحو الباب لينزل) سترى الساعة أيها الأمير كيف أكفيك هذا الكيش الخطير !

### ( يخرج )

- روح : انزل خلفه يا خالد . ( يخرج خالد ) .
- الفارس : ( صوته مذايياً ) يا جيش بغداد ويلكم أين فارسكم الذى هرب ؟ هل قتله الخوف عندكم فمات ؟ ان لم تخرجوا لى غيره فانى راجع !
- أبو دلامة : ( صوته صائحاً ) مكانك يا هذا ! هانذا قد رجعت اليك !
- ( يهبط ستار خامس يستر النصف الاقصى من المسرح فيحجب المنظر الأول خلفه ليظهر منظر آخر بسيط هو جانب من الميدان الذى يفصل بين الفريقين المتحاربين ) .

أبو دلامة : ( يسمع صوته من جهة اليسار دون أن يرى على المسرح ) :

أنا الذي سممتني أمي زندا  
لقد أتى والله أمرا اذا  
فليقترح عليّ كيف يردى  
يريد قطا أم يريد قدا  
فلن يرى من الحمام بدا !

الفارس : ( صوته ) أن قدرت منى على شيء فاضربني بسيفك  
كيف شئت فاني لا أبالي . ويلك أتشد عليّ أم أشد  
عليك ؟

أبو دلامة : ( صوته ) ألا تحب أن ترتجز أولا كما ارتجزت ؟

الفارس : ( صوته ) قد أخبرتك آنفا انى لا أحسن الارنجاز  
الا بسيفى .

أبو دلامة : ( صوته ) هلا تنزل من على جوادينا فنتبارز راجلين؟

الفارس : ( صوته ) فيم ويلك ؟ أما تستطيع أن تقا تل فارسا ؟

أبو دلامة : ( صوته ) بلى ولكنى أحب الا يدع احدنا للآخر

سبيل الفرار من وجه قرنه . فان كنت شجاعا ولا  
تنوى الفرار من وجهى فترجل من جوادك وأرسله  
ليعود الى معسكرك ، وأنزل أنا من على جوادى  
وأرسله الى معسكرى . فماذا ترى ؟

الفارس : ( صوته ) قد فعلت .

( يسمع سهيل الجوادين وحركتهما مبتعدين )

أبو دلامة : ( يظهر على المسرح من اليمين يمشى بخطى بطيئة  
وهو يلعب بسيفه ) . . ؟

الفارس : ( يظهر من اليسار متمهلا فى خطوه ايضا ) اتبدونى  
أم أبذوك ؟

- أبو دلامة : بل أبدؤك أنا ان شئت •  
 الفارس : فافعل !
- أبو دلامة : يا هذا ان قتلك على لهين ، ولكنى أود ان اسمعك شيئاً فهل تصفى لى الى حديث ؟  
 الفارس : ( فى ارتياب وحذر ) ماذا تريد ان تقول ؟
- أبو دلامة : انى امرؤ لا أقاتل الا اذا غضبت ، فدعنى أسألك عن نفسك لعلك تكشف لى عن عداوة قديمة بيننا وتذكرنى بها فأغضب فأقاتلك !
- الفارس : ويك يا هذا انى لم أفهم قصدك •
- أبو دلامة : خبرنى هل تعرف فى أعدائك من يدعى زند بن الجون ؟
- الفارس : لا والله ما سمعت بهذا الاسم الا الساعة •
- أبو دلامة : والسفاه ••• انه اسمى فما اسمك أنت !
- الفارس : الليث بن أسامة •
- أبو دلامة : الليث بن أسامة ! لا أنكر بين أعدائى رجلاً بهذا الاسم • فخيرنى من أى قبيلة أنت لعل بين قومك وقومى عداوة أو ترة •
- الفارس : من بنى تميم •
- أبو دلامة : ( يفتهد ) واحسرتاه !
- الفارس : ويك ماذا يؤسفك ؟
- أبو دلامة : أنا من موالى قومك ، فكيف بالله تطاوعنى نفسى على قتلك ؟ ولكن خبرنى الآن ما دينك ؟
- الفارس : دينى الاسلام ويك !
- أبو دلامة : ان كنت صادقاً فقل أشهد الا اله الا الله وان محمداً رسول الله •
- الفارس : ويك الا تصدق انى مسلم ؟



أبو دلامة : لا أصدقك حتى أسمع الشهادتين منك فيتأكد لى  
اسلامك !

الفارس : اشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله •

أبو دلامة : ( يتنهد ويظهر التالم والأسى ) يا ويلتا •• نحن اذن  
من دين واحد ، وقد بلغنى أن نبينا صلى الله عليه  
وسلم قال : اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل  
والمقتول فى النار • فهل لك أن تصنع لى معروفا  
تنقذنى به من هذه الورطة التى انا فيها ؟

الفارس : ماذا تريد منى ؟

أبو دلامة : هل لك أن تسب الاسلام امامى ؟

الفارس : قبحك الله ••• ما تقول ؟

أبو دلامة : ولو سبنا يصيرا •

الفارس : ويلك كيف أسب دينى ؟

أبو دلامة : فويلك اذن كيف يحمى غضبى عليك فاقاتك ؟ قومك  
هم قومى ، ودينك دينى ، ولا عداوة بينك وبينى ،  
فليت شعربى فى أى شىء أقاتك ؟

الفارس : ويلك فيم اذن خرجت لنازلتى ؟

أبو دلامة : ظننت أن بينى وبينك ما يدعو للقتال ، فخاب الساعة  
ظنى • فهل لك فى خطة خير من قتالنا وفضل ؟

الفارس : ما هى ؟

أبو دلامة : أن نكون صديقين ، فوالله لقد رأيت من سيماء وجهك  
وشهامتك ما حبب الى أن تكون بيننا صداقة  
ومودة •

الفارس : والله انى ما أكره ذلك •

أبو دلامة : ( يغمد سيفه ثم يرمى به خلفه ) اليك عنى يا سافك  
الدماء ! يا قابض الأرواح ! يا قاطع الأرحام !

يا قاتل النفوس التي حرمها الله الا بالحق

الفارس : ( يغمد سيفه فيرمى به وراء ظهره كذلك ) انى لأراك صادقا فيما عرضت .

أبو دلامة : ويحك كيف أطمع في صداقتك وأكاذبك ؟ ( يتقدم ماداً يده اليه ) أمدد يدك نتصافح . ( يتصافحان ) لقد أحضرت معي طعاما شهيا فهل لك في مؤاكلتي لتتوثق بيننا عرى الصداقة والأخوة ؟ هلم فلنجلس هنا ، فما علينا من خراسان والعراق ؟ ( يعرش رداءه على الأرض ويجلس صاحبه ويضع الطعام بينهما ) .

الفارس : ( مبتسما ) ماذا الذي أحضرته يا صاح ؟

أبو دلامة : رغيفان وافران ، ودجاجتان مشويتان ، يأكلهما صديقان حميمان . أليس هذا خيرا من حرب العراق وخراسان ؟

الفارس : بلى يا صاح ! ( ياكلان ) .

أبو دلامة : أما إذ صرت صديقي فهل لك أن تسمع نصيحة من صديقك ؟

الفارس : هات فاني مصغ اليك .

أبو دلامة : هل تعرف في هذا العسكر الذي جئت أنا منه من عدو لك تشتهى أن تقتله ؟

الفارس : اللهم لا .

أبو دلامة : لا أريد أن أكذبك يا صاحبي . انى ما خرجت مع هذا العسكر لقتالكم حسبة لله ، ولا طمعا فيما عنده من الفضل والغفرة ، بل رغبة فيما يعود على من الرزق والصلة لأعول بهما على أهلى وأولادى ، فهل

خرجت أنت مع هؤلاء الخارجين على السلطان  
حسبة لله ؟

الفارس : ان شئت الصديق فاني ما خرجت الا لمثل ما خرجت  
له أنت .

ابو دلامة : اذن فقد خرج كلانا للدنيا لا للآخرة ؟

الفارس : نعم هو ذاك .

ابو دلامة : أفلا ترى ان الدنيا عند المهدي أمير المؤمنين أوسع  
وأرحب منها عند هؤلاء الشرذمة من الخارجين  
عليه ؟

الفارس : بغير شك .

ابو دلامة : فاني أحب لصديقي ما أحب لنفسى ، فمسا قولك في  
المجىء معى الى أمير جيشنا روح بن حاتم المهلبى ،  
وانه كما علمت ابن أبناء الكرام ، وحسبك يا ابن  
المهلب جودا وكرما . وقد سمعته يعجب بشجاعتك  
وبلائك أمس في القتال واقدامك ، ويتمنى لو يتخذك  
ساعدا له وظهيرا فانه ليختير الرجال ويصطنع  
الابطال ، وانا أضمن لك عليه من الآن ان يبذل لك  
خدمة فاخرة ، وقرسا جوادا ، ومركبا مفضضا ،  
وسيفا محلى ، وجارية بربرية ، وان ينزلك في كثير  
العطاء ، ويعرف لك قدرك عند المهدي أمير المؤمنين .

الفارس : والله ان هذا لخير ولكنى لا أستطيع ان اثق بذلك  
بعد ما أبليت في قتاله أمس وقتلت من رجاله من  
قتلت .

ابو دلامة : ويحك لو لم ير ذلك منك ما أخرجنى اليوم اليك  
لاعرض هذا عليك .

- الفارس : ( مدهوشا ) ماذا تقول يا صاح ؟ أوقد أخرجك هو لتفاوضني فيما ذكرت ؟
- أبو دلامة : نعم . . . ما أخرجني الا لذلك .
- الفارس : انى والله لا أكاد اصدق ما اسمع !
- أبو دلامة : ويحك من تخظنتى ؟ أتظنتى فارسا بطلا يقدر أن يواجهك ؟ والله انى لأجبن من النعامة ، وأضعف من القملة ، ووالله ما قتلت فى حياتى ذبابة واحدة ، وانى لأفزع الى امرأتى وألتصق بها خوفا اذا سمعت فى الطريق عواء كلب أو مواء هرة !
- الفارس : ( يضحك ) ما أظرفك يا صاح !
- أبو دلامة : اى والله انى لأظرف من يمشى على رجلين ، ولا عمل الا اضحك المهدى اليوم واضحك أبيسه وعمه من قبل . ويلك ألم تسمع بى ؟ أنا أبو دلامة !
- الفارس : ( يضحك متعجبا ) أبو دلامة !
- أبو دلامة : نعم .
- الفارس : ( ضاحكا ) اذا لبس العمامة . . . . .
- أبو دلامة : ( يكمل البيت وهو يسوى عمامته ثم يخلعها على التوالى ) :
- ..... كان قردا وخنزيرا اذا خلع العمامة !
- الفارس : انت والله أشهر من نار على علم .
- أبو دلامة : ذلك من فضل الله ! ( يضحك ) ويلك فهل كان روح ابن حاتم يخرجنى اليك لأبارزك وأنت ما أنت ؟ انما اختارنى لأحمل اليك هذه الرسالة .
- الفارس : الآن أيقنت بصدق ما ذكرت .
- أبو دلامة : فماذا ترى ؟
- الفارس : ( بعد صمت قصير ) والله انى لراغب فى هذه

الكرامة ، وانها لغاية املى ، ولكن معى خمسين فارسا يتبعوننى ويأتمرون بامرئى ، ونحن نعمل جميعا لا نفترق فى خير أو شر ، فيعز علىّ والله أن انفصل عنهم وأتركهم .

ابو دلامة : ويحك هذا احرى أن يجعل أميرنا احرص على مصادقتك واصطناعك ، وأجدر أن يرفع عنده منزلتك .

الفارس : أتراه يقبل هؤلاء معى ويجعل لهم مثل ما يجعل لى ؟  
ابو دلامة : لا ريب ، لقد عرضنى للموت بضربة من سيفك فى سبيل أن آتية بصييد واحد ، فما ظنك بواحد وخمسين ؟

الفارس : ( يضحك ) ويحك أوقد جعلتنا صيدا ؟

ابو دلامة : نعم انك لصيد وانك لصائد . كل من فى الوجود يا هذا صائد ومصيد . هذا المهدي أمير المؤمنين أتدرى لماذا اغشاه ولماذا هو يقربنى ؟ انه يصطاد نوادرى وأنا اصطاد دنائيره . وهذا روح بن حاتم يريد أن يتصيد منك الشجاعة والبلاء ، فتصيد أنت وأصحابك منه الرزق والعطاء !

الفارس : ما احسن ما قلت يا أبا دلامة !

ابو دلامة : ( ينهض ) احسن من هذا أن ننطلق الساعة الى روح ، فما أحسبه الا قد نقد صبره من طول ما انتظر . فهيا على بركة الله !

الفارس : ( ينهض ) ويحك ان أصحابى ليرقبوننا الآن ليروا ما نصنع ، فما الحيلة ؟

ابو دلامة : هذا هين . . . التقط سيفك وأظهر أنك تريد أن تقتلنى وسافر أنا من وجهك فتطرد فى أثرى حتى نلدنو من

المعسكر فأصيح أنا لك بالأمان من الجنود الذين  
لا يعرفون ما اتفقنا عليه .

الفارس : أنك والله لذو حيلة !

أبو دلامة : ( يرفع رداءه ثم يلتقط سيفه فيجرده مظهرا أنه يريد  
أن يضرب الفارس وهو يقول بصوت عال ) ويلك  
ما لك قاتل غيري !

الفارس : ( يسرع إلى سيفه فيخترطه قائلا بصوت عال )  
ويلك أتريد أن تغدر بي ؟ ( يحمل عليه فيفر أبو دلامة  
من وجهه فيعدو هو خلفه ) لن تنجو مني يا جبان !  
( ينزل الستار العام )

( ثم يرفع الستار بعد قليل عن منظر المخيم كما  
كان ) .

( يرى روح بن حاتم واقفا ينتظر من الكوة ووجهه  
يطفح بشرا ) .

( يسمع من خارج المخيم سهيل الخيل وحركة  
الرجال العائدين من القتال ) .

أبو دلامة : ( يسمع صوته من الخارج ) أبشر أيها الأمير فقد  
قبضنا على رئيس القوم !

روح : قل لهم يا أبا دلامة يأتونى به !

( يدخل أبو دلامة مزهوا شامخ الأنف )

روح : أين كنت يا أبا دلامة بعد المعركة ؟ ماذا أخرك عنى ؟

أبو دلامة : لم أشأ أن أريك وجهى حتى حققت لك النصر  
بحدافيره ( يضحك روح ) علام الضحك ؟ ليست  
هذه بنادرة تضحك . هذا رئيس القوم قد اصطدته  
لك .

روح : ( يضحك ) أنت الذى فعل ذلك يا أبا دلامة ؟

- أبو دلامة : ويحك من فعل ذلك غيري ؟ قرنتي الليث بن أسامة  
اصطاده لك وأنا اصطدت لك قرنتي !
- ( يدخل خالد وخلفه رئيس الخوارج موثق اليدين  
ثم ثمامة والليث بن أسامة ) •
- روح : ( للرئيس الأسير ) كيف رأيت يا عدو الله عاقبة  
الخروج على أمير المؤمنين ؟
- الرئيس : ( يشير إلى الليث بن أسامة ) والله لولا خيانة هذا  
وجماعته وغدرهم ما بلغت منا هذا •
- أبو دلامة : كذبت يا يافوخ الفتنة • ليس وليّ أمير المؤمنين  
بخائن ولا غادر • ويلك فيم ترون هكذا إلى ؟
- الرئيس : ( يصرف بصره عن أبي دلامة إلى روح ) لا تفرح  
يا روح ، فقد ترون منا ما لا تحبون !
- روح : ويلك ظننت أنك ستأتيني تائباً نادماً ، فأمنحك عفو  
أمير المؤمنين وأمانه ، فإذا أنت مصر على معصيتك  
مقيم على بغيك !
- الرئيس : ليس مثلى يا روح من يطلب منك العفو والأمان !
- روح : ( يستشيط غضباً ) ويل لك ••• لست من آل المهلب  
إن كان ليومك هذا غد ! خذوه فاضربوا عنقه :
- ( يسوقه خالد والليث فيخرجان به ) •
- روح : ماذا صنعتم بأسلاب العدو يا ثمامة ؟
- ثمامة : قد أحصيناهم يا ابن حاتم •
- روح : فأجعلها كلها لليث بن أسامة وجماعته ، فقد والله  
يسروا لنا النصر وعجلوا بهزيمة العدو ، ولأعرفن  
لهم ذلك عند أمير المؤمنين •
- ثمامة : متى تنوي بنا القبول يا ابن حاتم ؟

روح : دعهم يستريحوا الليلة حتى مطلع الفجر . فاذا  
صلينا الغداة فقوضوا الخيام .

ثمامة : هذا خير ( يخرج ) .

روح : ( يلتفت الى ابي دلامة فيراه كأنه مهموم ) ما خطبك  
يا ابا دلامة ؟ ألم يسرك أنا سنقل غدا الى بغداد ؟  
أما اشتاقت نفسك الى أمك ؟

أبو دلامة : بلى والله لقد شأقتنى أم دلامة والعيال .

روح : أوتخشى بعد ألا تنال عفو المهدي ورضاه ؟

أبو دلامة : ويحك إن رضاه منى لعلى طرف الثمام . وهل يجرو  
المهدي على ألا يرضى عنى وقد ثبت له اليوم أركان  
ملكه ؟

روح : ( يضحك ) اذن فقيم اهتمامك وتفكيرك ؟

أبو دلامة : فى الخيزران كيف ترضى عنى ، وفى ربيعة كيف  
ترضى عن أم دلامة !

روح : ويلك إن رضاهما تبع لرضا أمير المؤمنين .

أبو دلامة : كلا بل رضا أمير المؤمنين لرضاهما تبع . والله  
ما رأيت من المهدي إلا العطاء المصد منى غضبتنا  
على وعلى أم دلامة .

روح : ماذا أوقعكما فى غضب هاتين ؟ هلا اتقيت ذلك  
بكياستك ؟

أبو دلامة : ( يتنهد ) ويحك هل لشيخ غره الشيطان بحب النساء  
كياسة ؟ والله ما جر على هذه الرزايا كلها سواهن  
: . . . يرجعك الله يا دلامة ! ( يجهر بالبكاء ) .

روح : ويحك يا هذا ما يبكيك ؟



أبو دلامة . : نكرت دلامة ابني فبكيت . لقد عرف دائي ووصف  
له العلاج النافع ، فياليتني اطعته ! يا ليتته كان  
خصائي ولم يمت !

روح : ( ينفجر ضاحكا ) . . . ؟

أبو دلامة : ( مقضيا ) ويلك أتراني أبكي مصابي فتضحك ؟  
أما جزائي عندك ؟ ( يستمر روح في ضحكه وأبو  
دلامة يرنو إليه مقضيا والدموع في عينيه ) .

« سستار »

## المشهد الثاني

( فى قصر الخليفة : نفس المنظر كما فى المشهد  
الثانى من الفصل الاول ) \*  
( ترى الخيزران جالسة على الأريكة وامامها  
جارتان من جواربها جالستان على الأرض تكبسان  
قدميها ) \*  
( تدخل أم عبيدة )

الخيزران : هل جاء نبأ من أمير المؤمنين يا أم عبيدة ؟  
أم عبيدة : لا يا مولاتى لما يأت شيء \* \* \* لعل أمير المؤمنين وجد  
صيدا كثيرا فاستأخر \*  
الخيزران : ( يبدو فى وجهها عبوس ) لا أظفره الله بشيء !  
أم عبيدة : فيم يا مولاتى ؟ دعى أمير المؤمنين يفرح بصيده \*  
الخيزران : ويحه أما يلذ له الخروج للصيد الا فى نوبتى ؟  
أم عبيدة : ( مبتسمة ) لو تنصفين يا مولاتى لوجدت خروجه  
فى غير أيام نوبتك أكثر !  
الخيزران : ( بعد صمت قصير ) اذهبى فابعثى الساعة من  
يعرف لى خبره !  
أم عبيدة : سمعا يا مولاتى ، ما أحسب الغلام الذى سأبعثه الا  
ملاقيا أمير المؤمنين فى الطريق ( تخرج ) \*  
( تعود أم عبيدة بعد قليل )  
الخيزران : ويحك ألم تفعلى ما أمرتك ؟

أم عبيدة : بلى يا مولاتى قد بعثت الغلام ، ولكن هذه أم دلامة  
وابنتها بالباب .

الخيرزان : ( متألفة ) أم دلامة ! ما جاء بها ؟ ماذا تريد ؟ قولى  
لها تذهب الى ريطة !

أم عبيدة : هذه تريدك أنت يا مولاتى . . . . انها . . . .

الخيرزان : ويلك ما أننت لأبى دلامة ، أفانن لامراته عجوز  
النسوء ؟

أم عبيدة : انها جاءت تبكى يا مولاتى ، وابنتها تنتحب وتلطم  
كانها تندب أباه .

الخيرزان : تندب أباه !

أم عبيدة : نعم سمعتها تردد : وأبتاه ! وأبتاه !

الخيرزان : لا حول ولا قوة الا بالله . . . . انطلقى فادخليهما !

أم عبيدة : يا ويح أبى دلامة ان . . . . ( قخرج بسرعة ) .

الخيرزان : يا ويلتا أكون الشيخ جرى له مكروه ؟

احدى الجاريتين : قد سمعنا يا مولاتى انه عليل .

الجارية الثانية : وانقطع عن القصر فلم نر له حسا منذ أيام .

الخيرزان : ( فى رقة ورثاء ) ويح المسكين ! يا ليتنى ما  
غاضبته ولا حجبتة ! والله ليحزنن المهدي كثيرا  
عليه !

( تدخل أم عبيدة وتقلوها أم دلامة وابنتها عسلوجة  
وعليهما السواد وجيريهما مشقوقة وشعورهما  
منكوشة وهما تبكيان ) .

الخيرزان : ما خطبك يا أم دلامة ؟ لا بأس ان شاء الله !

( تنفجر أم دلامة باكية وتجتو تحت قدمى الخيرزان  
وابنتها من خلفها متعلقة بها وهى تصيح معولة )

- الخيزران : ويحك ... ما الخير ؟
- أم دلامة : ( ترفع رأسها مكفكة ومعها ) لا أراك الله مسوءا  
يا مولاتي ... لا أراك الله السوء !
- الخيزران : ماذا جرى ؟
- أم دلامة : انى أعلم أن سيدتى لا تقبلنى ، وأن حضورى غير  
مرغوب فيه ، ولكن للموت يا سيدتى شأننا تغفر معه  
كل سيئة ، وتنسى كل موجدة .
- الخيزران : ( فى لهف ) ويحك أفصحى ... ماذا جرى لأبى  
دلامة ؟
- أم دلامة : انه لم ير الخير يا سيدتى منذ تغيرت عليه ، فكان  
يشكر لى من وجع خفيف فى قلبه ، وما كنت أظن  
قط أن ذلك الوجع الخفيف سيفضى به الى الموت .
- الخيزران : ( فى نعر واشفاق ) ماذا تقولين ؟ أوقد مات  
زوجك ؟
- أم دلامة : نعم يا سيدتى أعظم الله أجرك فيه !
- الخيزران : انا لله وانا اليه راجعون ! متى قضى - رحمه الله -  
نحبه ؟
- أم دلامة : الساعة يا سيدتى ، فقد أوصانى وهو فى السياق ،  
والعرق يتفصد من جبينه ، وأنفاسه تتتابع ، أن  
أنطلق فأنعاه اليك أول شيء عقب وفاته وأطلب له  
عفوك عما بدر من عظيم ذنبه الذى استحق به  
غضبك فأسودت الدنيا فى وجهه وضالقت عليه  
الأرض بما رحبت ...
- الخيزران : ( متسائفة ) يا ويح أبى دلامة ... والله ما كنت  
لأسخط عليه لولا أنى نهيتة عن ذلك العمل وأذذرتة  
غضبى أن فعل ، فلم يعبأ بقولى وجاهر بعصيانى

- امام الجمع واشمت بي غيري !
- ام دلامة : انه ما كان يريد اغضابك يا سيدتي ولكن الجارية دفعته الى ذلك فقد كان شديد البر بها والتكريم لها من اجلك ، فكان يتوقع منها جوابا غير الذي قالته ، فلما خيبت ظنه وبهتته امام شيوخ الحى بذلك القول الغاض من كرامته اعماء الغضب عن جوابه فانساه واجب المراعاة لحق السيدة عليه .
- عسلوجة : ( تكفكف دمعها ) رحماك يا سيدتي . . . لا ندعى روح ابي معلقة بين السماء والارض !
- الخيزران : ويحك يا عسلوجة ماذا تقولين ؟
- عسلوجة : سمعت ابي يقول ان روحه ستبقى معلقة بين الارض والسماء حتى تسامحيه وترضى عنه !
- الخيزران : ( هي رقة ) اوقال ذلك يا عسلوجة ؟
- عسلوجة : نعم يا سيدتي وقال ايضا انه سيمتنع من دخول الجنة اذا قيل له ادخلها حتى ترضى انت عنه . . .
- ام دلامة : اما اذا قيل له ادخل النار فانه سيدخلها ارغاما لنفسه وتكفيرا عن ذنبه حتى تغفر له سيدته الخيزران !
- الخيزران : ( ينتازعها الضحك والورثاء كما ينتازعان ام عبيدة والجاريتين ) يرحمك الله يا ابا دلامة . حتى عند الموت لا تنسى دعابتك !
- عسلوجة : ( لبكى ) فاغفرى له يا سيدتي . . . لا تدعى ابي يدخل النار ولا تدعيه يقنابل الله بذلك الزى القبيح فيعرض الله عنه ويطرده من رحمة ا
- الخيزران : ( يقالبها الضحك وتغالبه ) ويحك اى زى تعنين ؟

- أم دلامة : الا تذكرين يا سيدتى ذلك الزى البهلوانى الذى أمر  
 أمير المؤمنين رجاله يوما بارتدائه ؟  
 الخيزران : بلى أذكر ذلك . . . فما خطبه ؟  
 عسلوجة : عند أبى واحد منه اعطاه له أمير المؤمنين . . .  
 أم دلامة : وقد أمرنى بإحضاره قبل أن يموت بلحظات ، فلما  
 أحضرته عنده حلفنى بالله وملائكته وكتبه ورسله أن  
 أعمل بوصيته ، فلما حلفت له استنار وجهه قليلا .  
 عسلوجة : ( مستدركة ) ودمعت عيناه .  
 أم دلامة : ( باكية ) اى والله ودمعت عيناه وقال لنا اذا  
 استرضيتم سيدتى الخيزران فلم ترضى عنى  
 فكفونى فى هذا الزى حتىلقى ربي عز وجل وأنا  
 على هذه الحال وقد جعلت كتابه وراء ظهري ،  
 فيكره لقائى ويسخط على ويطربنى من رحمته  
 ويأمر زبانيته بجرى وسحبى والقائى فى النار !  
 الخيزران : ( يغلبها الضحك فتضحك وتضحك جواربها معها  
 ثم تمتنع فيمتنعن ) يرحم الله أبا دلامة ! ما اظرفه  
 حيا وميتا . والله لو كان ذنبه أضعاف أضعاف الذى  
 كان ، ما وسعنى الا أن أسامحه .  
 عسلوجة : أوقد سامحته سيدتى ورضيت عنه ؟  
 الخيزران : نعم يا عسلوجة قد سامحته ورضيت عنه .  
 أم دلامة : ( تقبل قدمى الخيزران ) جزاك الله خيرا يا سيدتى  
 عن أبى دلامة ! لن تبقى روحه معلقة بين السماء  
 والأرض !  
 عسلوجة : ( تصنع مثل أمها ) ولن يمتنع أبى عن دخول الجنة  
 اذا قيل له ادخلها !  
 أم دلامة : ولن نكفنه فى ذلك الزى القبيح . . .

- عسلوجة : فلن يسخط الله عليه ويلقيه فى النار :
- الخيزران : حسبكما فانهضما الآن وانصرفا الى بحيث تقومان  
بشانه رحمة الله عليه . سامر لكما بعطيسة صالحة  
وسوف اوصى امير المؤمنين بكما خيرا وانه لفاعل .
- ام دلامة : ( تنهض وتنهض ابنتها ) ابقاك الله يا سيدتى نعيال  
ابى دلامة ، وابقى لك ولنا المهدي امير المؤمنين  
وريحانتيه موسى وهارون !
- الخيزران : اذهبى يا ام عبيدة فاعطى لام دلامة مائتى دينار مع  
كسوة لها ولابنتها .
- عسلوجة : واختى قرفة يا سيدتى .
- ام دلامة : ولنعمه يا سيدتى . جاريتك التى مات عنها ابنى  
فعسى ان يرزقنا الله منها غلاما يخلف اباه وجده  
فيكون لنا فى بيتنا رجل تلوذ به .
- الخيزران : ( لام عبيدة ) وكسوة للجارية نعمة .
- ام عبيدة : ( لام دلامة وعسلوجة ) هلمامى ( تخرج  
وتخرجان معها وهما تجلفان يكميها الدموع ) .
- الخيزران : ( بعد هصمت قصير ) ليت شعرى ماذا يصنع  
المهدي اذا بلغه موت ابى دلامة ؟ انه لا يصبر منه .
- الجارية الاولى : اجل يا مولاتى ليحزنن امير المؤمنين كثيرا عليه .
- الجارية الثانية : كلنا يا مولاتى قد حزن لموت هذا الشيخ .
- ( يدخل غلام من الباب الثالث )
- الخيزران : ماذا وراءك ؟
- الغلام : هذا امير المؤمنين يا مولاتى قد عاد . ( يتسحب ) .
- ( تنهض الخيزران فتجول بيدها فى شعرها كأنها  
تصلحه ) .

الجارية الأولى : أرى فى وجهك يا مولاتى أثر الدمع • ألا تدرى  
لك ؟

الجارية الثانية : وفى عينيك يا مولاتى ألا نصلح كحلها ؟

الخيزران : ( تمشى مسرعة نحو الباب الأيمن ) نعم •• هلما  
معى •

( تخرج وتخرج الجاريتان خلفها )

( ينزل الستار )

( ثم يرفع بعد قليل عن المنظر ذاته )

( يرى المهدي جالسا ومعه الخيزران ) •

المهدي : ( باديا فى وجهه الأسى ) لا حول ولا قوة الا بالله •  
انى لأشعر يا خيزران أن شطرا من لذة العيش قد  
ذهب بذهاب أبى دلامة !

الخيزران : لقد علمت أن موته سيحزنك ، وأن جل حزنى عليه  
لمن أجلك •

المهدي : ما جال فى ظنى يوم عاد من حرب الخوارج يقص  
علينا نوادره وفعاله مزهوا بما صنع هناك أنه  
لا يلبث أن يموت !

الخيزران : وأنا والله لو سنج بخاطرى يوما أنه سيمضى عما  
قريب الى حيث لا يعود أبدا لدعوته التى ناعتبته  
وأرضيته •

المهدي : - أجل يا ليتك فعلت ! ألا ترين كيف أوصى أهله  
باسترضائك عنه على طريقته تلك التى لم يحل عنها  
حتى فى سياق الموت ؟ ليتنى سمعت بنفسى ما رويت  
لى الساعة عن امرأته وبنته •

الخيزران : ما أحب لك ذلك يا أمير المؤمنين • اذن لا استرتك  
الحيرة لا قدرى أتبكى لقولها أم تضحك •



- المهدى : خفر الله لأبى دلامة • ذاك والله طبعه وذاك أسنويه  
لا يحولان أبدا - لعلك أمرت لأهله بشيء يا خيزران •
- الخيزران : نعم وقد فعلت وأوصيك بهم يا أمير المؤمنين خيرا •
- المهدى : والله لأجرين عليهم رزقا دائما ما حييت ، فان أبا  
دلامة عندي لعزير •
- ( تظهر على الباب الأيسر الوصيفة لطف مؤذنة  
يقدم مولاتها ريطة ثم تدخل ريطة ) •
- المهدى : مرحبا بابنة عمى •• هل يلفك المصاب الجلل ؟  
ريطة : مصاب أبى دلامة يا أمير المؤمنين ؟
- المهدى : نعم •  
ريطة : فلهذا جئتك الساعة • عزاءك يا أمير المؤمنين فانك  
لتحب أبا دلامة •
- المهدى : اى والله انه لغال عندي •  
ريطة : ( تجلس ) الا تامر لعياله بشيء يا أمير المؤمنين  
فقد جدت لهم من عندي ووعدت لهم بالمزيد من  
عندك •
- المهدى : انى ساجرى عليهم رزقا دائما يا ريطة •  
ريطة : بما حسن ، ولكن أعطنى لهم شيئا غير الرزق كيما  
تبر وعدى •
- المهدى : فاقترحى يا ريطة •  
ريطة : ألف دينار يتعزون بها عن مصائبهم •
- المهدى : قد فعلت •  
الخيزران : وأنا أيضا قد وعدتهم يا أمير المؤمنين فمر لهم بشيء  
من جهتى كذلك •
- المهدى : اقترحى يا خيزران •  
الخيزران : ألفى دينار ! •

- المهدى : قد فعلت ( يلحظ شرا في وجه الخيزران وامتعاضا  
في وجه ربيعة ) ويمكما تتنافسان اليوم في البر  
بعيال أبي دلامة ، فهلا كان ذلكما وأبو دلامة حي ؟
- ربيطة : ( مستغربة ) ماذا تقول يا أمير المؤمنين ؟ ان أبا  
دلامة لحي !
- الخيزران : ( بين الشماعة والتعجب ) حي !
- ربيطة : ( في امتعاض ) نعم !
- المهدى : ( متعجبا ) ويحك يا ابنة عمي ... ما خطبك ؟
- ربيطة : ( في شيء من الحدة ) بل أنتمسا ما خطبكمسا ؟  
أفتريدان ان تميتا أبا دلامة أيضا ؟
- الخيزران : سبحان الله !
- ربيطة : ( محتدة ) سبحان منك !
- الخيزران : ( في هدوء الواثق بالمغلبة ) ما ضل صوابي فيسبّح  
مني !
- ربيطة : ( تستشيط غضبا ) فهل ضل صوابي أنا يا بربرية ؟
- المهدى : ( محاولا تهدئتها ) مهلا يا حبيبتي ! ...
- الخيزران : ( تلحظها شذرا ) لولا مقام أمير المؤمنين لذكرتك  
ان اليوم نوبتي .
- ربيطة : ( تهب واقفة في غضب ) أفتطرديني ؟
- الخيزران : حاشاي أن آتى في حضرة أمير المؤمنين ما يشينني  
مثل غيري ! أنكرى يا بنت عم المهدي أنك شتمتني  
في حضرته !
- ربيطة : كلا ما شتمتك ... من أنت ؟
- الخيزران : أنا زوج المهدي أمير المؤمنين وأم ولديه !
- ربيطة : بل أنت جاريتته !
- الخيزران : فما يزيدني ذلك الا شرفا .

- المهدى : ( محتدا ) كفى خصاما عندي ! ويلكما ... افهدا  
ما عندكما لتعزيتي في هذا المصائب الذي غمني  
وكدر صفوى ؟
- الخيزران : معذرة يا أمير المؤمنين ما اردنا والله ان نغضبك !  
ريطة : ( للخيزران ) الله منك ! ( للمهدى ) ألم تسمعها  
يا أمير المؤمنين تسبج منى كائى ممسوسة ؟
- الخيزران : بل قلت سبحان الله ولم أزد . عجبت كما عجب أمير  
المؤمنين من قولك ، فأفردتني بثورتك !
- المهدى : ( متلظفا لريطة ) أجل يا ابنة عمى انك قلت آنفا  
عجبا .
- ريطة : أى عجب يا أمير المؤمنين ؟
- المهدى : قلت ان أبا دلامة حى .
- ريطة : نعم وأى شيء فى ذلك ؟
- الخيزران : أى شيء فى ذلك !
- ريطة : رويدك ... مع أمير المؤمنين حديثى لا معك !
- المهدى : ( متعجبا ) ويحك يا ابنة عمى ان كان أبو دلامة حيا  
كما تقولين فكيف عزيتنى فيه ؟
- ريطة : انى ما عزيتك فيه بل فى امراته أم دلامة !
- المهدى : أم دلامة !!
- ريطة : نعم أم دلامة .
- المهدى : أتريدى ان تقولى ان أم دلامة ماتت ؟
- ريطة : ( فى شيء من الغضب ) ما خطبك يا مهدى ؟ هل  
يكون للكلمة اذا قلتها أنا معنى آخر ؟ أم تشتهى ان  
أقول ان أبا دلامة هو الذى مات ؟ يا ليته والله هو  
الذى مات ، اذن لكان الخطب أيسر .
- الخيزران : بل ليتها هى التى ماتت ، اذن لكان الخطب أيسر

- المهدى : مهلا يا ريطة لا تغلبنك حدتك لعل الامر التبس عليك ؟
- ريطة : كلا يا امير المؤمنين .
- المهدى : فلعله التبس على من حمل النعى اليك ؟
- ريطة : يا امير المؤمنين كيف يجوز ذلك وأبو دلامة نفسه هو الذى نعاها الى ؟
- المهدى : أبو دلامة ؟
- ريطة : نعم .
- المهدى : ( قلمع عيناه ) ويحكما . . الا يجوز أن تكون هذه . . . لكن خبرينى يا ريطة متى رأيت أبا دلامة ؟
- ريطة : كان عندي منذ ساعة .
- المهدى : ( فى نشوة فرح ) حمدك اللهم ! الآن حصحص الحق ! هذه فاقرة من فواقر أبى دلامة ! ( ينهض من مجلسه فيصدق يديه متاريا ) يا غلام ! يا غلام ! ( يظهر الغلام على الباب )
- الغلام : لبيك يا مولاي !
- المهدى : على بابى دلامة وامراته الساعة . . . اثتوني بهما حالا ! انطلق !
- الغلام : سمعا يا مولاي ( يخرج منطلقا ) .
- ريطة : يا امير المؤمنين هلا أوضحت لهم قصصك ، فانى أخشى أن يأتونا الساعة بأبى دلامة وبجثة امراته ميتة !
- المهدى : ( يضحك ) ويحك يا ريطة . . . هذه كانت هنا عند الخيزران منذ ساعة إذ كان زوجها عندك .
- ريطة : ( للخيزران فى لهجة رقيقة ) كانت عندك منذ ساعة ؟
- الخيزران : ( عاتبة بعد ) نعم . . .

- ريطة : هلا يا أختاه قلت لى ذلك من أول الأمر ؟
- الخيزران : أما صارحتنى بالأ حدِيث لك معى ؟
- ريطة : ( قدنو منها متنصلة ) معذرة يا أختاه ... لقد  
 لبس على الأمر كله فظننت بك قصدا لم تقصديه ،  
 فهبى ذلك لى وسامحينى سامحك الله ! ( تهم أن  
 تقبل رأسها ) \*
- الخيزران : ( تستعظم ذلك وتاباه ) لا يا ابنة أبى العباس ...  
 هذا والله لا يجوز . لا جناح عليك فقد وقعنا جميعا  
 فى هذه التيهام التى حاكها لنا الخبيث أبو دلامة  
 وامراته .
- المهدى : ( مسرورا بما رأى من زوجتيه ) والله لأعاقبن  
 الخبيث على ما صنع ( يتنفس الصعراء ) حمدك  
 اللهم ، ما أوسع لطفك وأعظم احسانك !
- ريطة : ( وقد تطلق وجهها وأستذار ) قاتله الله ! هذا كان  
 يبكى عندى بكاء حارا وينسب ويلطم حتى سالت  
 العبرة من عينى رثاء له .
- الخيزران : هذا عين ما فعلته الخبيثة وابنتها عندى حتى بكيت  
 أنا وجوارى !
- ريطة : لو سمعته يا خيزران وهو يقص على كيف أوصته  
 أم دلامة وهى فى النزع الأخير والعرق يتصبب من  
 جبينها أن ينطلق بعد موتها فينعاها لى ويتوسل  
 لى لكى أرضى عنها وأشمل عيالها برعايتى فما لهم  
 بعد الله غيرى ...
- المهدى : ( يضحك ) قاتلهما الله ! هذا عين ما حكته الخبيثة  
 عن زوجها للخيزران .
- الخيزران : اى والله هذى النعل بالنعل ، بيد أن المجوز وابنتها

استطاعتا أن تضحكاني وهما باكيتان بما روتا من  
 كلام أبي دلامة ووصيته وهو في السياق •  
 ريطة : والخبيث أيضا أضحكني ببعض ما روى عن امراته  
 وهو في أشد البكاء والتفجع حتى استحييت أن يرى  
 ذلك منى وحررت لا أدري أبكى له أم أضحك منه •

( تسمع حركة من باب الدهليز )

الخيزران : ها هم أولاء قد جاءوا بالخبيثين فيما أحسب •  
 المهدي : ( في نشوة وارتقاب ) حمدك اللهم ا  
 أبو دلامة : ( يسمع صوته ينهرهم ) ويلكم ••• لا تدفعوني  
 هكذا ••• انى داخل عند أمير المؤمنين •  
 المهدي : ( ينهض من مجلسه كأنما يهم أن يثب نحو الباب )  
 حمدك اللهم ••• هذا صوته ا

( يدخل أبو دلامة وخلفه الغلمان يسوقونه ثم تدخل  
 خلفهم أم دلامة تحمل طفلتها الصغيرة وتلوذ بها  
 عسلوجة ) •

المهدي : ( يتصنع الغضب ) هيه يا عدو الله ما هذا الذى  
 صنعت ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ان شئت أن تعسود الى الحياة  
 ويتحرك لساني بالقول فمر غلمانك هؤلاء أن  
 يبرحونا وينصرفوا عنا ، فوالله انهم لاقسى من زبانية  
 جهنم الذين من عندهم رجعت •

( يضحكون جميعا )

المهدي : ( للغلمان وهو يضحك ) انصرفوا عنا ( ينصرفون  
 وهم يضحكون ) •

أبو دلامة : ( يتنفس الصعداء ) الآن عدت الى الحياة حقا ا

المهدى : ( يغالب الضحك ويتصنع الغضب ) ما الذى صنعت  
يا لكع ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ... انك تعلم انى لست وحدى  
الذى صنع هذا ، فهذه القردة العجوز وهذه القريدة  
شريكتائى فيه . فان شئت ان ينقرض آل أبى دلامة  
وتطهر من سسوادهم ودمامتهم ولؤمهم وخبثهم  
فها نحن اولاء قد جننا جميعا ، فاقبض ارواحنا  
وأرسلنا الى حيث كان معدا لى ولام دلامة فى الدرك  
الأسفل من جهنم ! ( يضحكون ) ثم لا تنس الحارية  
التي تركناها فى البيت ، ففى بطنها منا فاجر كفار !  
( يضحكون )

المهدى : ( يكف عن الضحك ) دعنى من هذا وقل لى ما حملك  
على ما صنعت ؟

أبو دلامة : أصلحك الله يا أمير المؤمنين ... اما عرفت بعد  
ما حملنى وامراتى على ذلك ؟ ألم تر ما صنعت بنا  
سيدتاننا هاتان ؟ ألم يبلغك ما لقينا من سخطهما  
وأعراضهما حتى تمنينا الموت ودعونا الله مخلصين  
ان يعجل به لنا فيريحنا من عذاب الحسرة والهوان ،  
فلما رأينا الله عز وجل لم يابه لنا ولم يستجب  
لدعائنا حاولنا ان نميت أنفسنا فصنعنا الذى  
صنعنا .

الخيزران : ويحك لو أردتما الموت حقا لقتلتما أنفسكما

ريطة : فأرحمتما من شركما .

أبو دلامة : والله يا سيدي لقد نويانا ذلك وأعدنا شفرتين  
ماضيتين نقطع بأحدهما رقبة أم دلامة وتقطع  
بالأخرى رقبتي ، فان لم تصدقانى فسلام أم دلامة !

أم دلامة : نعم والله لقد صدق زوجي في هذا ، وقلما يصدق !  
المهدى : فما منعكما من ذلك ؟

أبو دلامة : بدا لنا يا أمير المؤمنين في آخر الأمر أن السيدتين  
ربما تأسفان علينا وتحزنان لموتنا ، فأسفقتنا عليهما  
من ذلك ، فقلنا نحتال عليهما أولاً لنرى ما عندهما ،  
فإن هما أسفتا وترحمتا فقد ضمنا بذلك رضاهما  
عنا ، وإن كانت الأخرى فالشفرتان حاضرتان في كل  
آن .

ربطة : فإنا ما رضيينا عنكما فأرجعا إلى شعرتيكما  
فاستريحا وأريحا !

أبو دلامة : هيهات يا سيدتي ، فقد رأيتك بعيني رأسي تبكين أم  
دلامتك وتترحمين عليها وتقولين : يا ليتني ما  
قطعتها ! يا ليتني ما حجبته ! يا ويحها . ما كنت  
أحسب أنها ستموت هكذا وشيكاً !  
ربطة : قاتلك الله !

أبو دلامة : ورأيتك تضحكين من كلامها الذي نقلته اليك ، ثم  
تبكين ، ثم تضحكين مرة أخرى ، ثم تبكين !  
( يضحكون )

المهدى : ولكن الخيزران لم تحزن لموتك ولم تأسف عليك .  
أبو دلامة : سيدتي الخيزران يا أمير المؤمنين ! ألم يبلغك ما  
صنعت ؟ حدث عن بكائها وأسفها وتفجعها ولا  
خرج !

الخيزران : كذبت يا لكع . . . لقد سرني موتك وحمدت الله عليه  
ولم يسؤني إلا أنه لم يتحقق !

أبو دلامة : هيهات يا سيدتي هيهات ! هذا أثر الدموع لا يزال  
في عينيك ! ( يضحكون ) لقد حدثتني أم دلامة  
وعسلوجة بكل شيء ( لأم دلامة ) خبريهم يا هذه



ماذا أعانك على البكاء وقتئذ وأدر دمعك عند ما  
أوشك أن ينضب ؟

أم دلامة : ما شهدت من بكاء سيدتى الخيزران وتفجعها حتى  
رثيت لها ، فذاك الذى أنجذنى !

الخيزران : ( تضحك ) قاتلك الله .. ما أشبهك بزوجك الخبيث :

أبو دلامة : ( لا يفتنه ) هل تحفظين يا عسلوجة ماذا قالت سيدتك

الخيزران حين جثوت على قدميها باكية متوسلة ؟

عسلوجة : نعم .. احفظه حرفا حرفا .

أبو دلامة : فارويه كما سمعت !

عسلوجة : ( محاولة محاكاة الخيزران فى طريقة حديثها وفى

حزنها ) انا لله وانا اليه راجعون ! يا ويح أبى

دلامة ! متى قضى - رحمه الله - نحبه ؟

( يضحكون )

أبو دلامة : أتمنى يا عسلوجة !

عسلوجة : ( ماضية فى محاكاة الخيزران بين الضحك

والرثاء ) يرحمك الله يا أبا دلامة ! حتى عند الموت

لا تنسى دعابتك ! ( يضحكون )

المهدى : ( يضحك حتى يستلقى ) ماتى أيضا يا عسلوجة !

عسلوجة : ( محاكية الخيزران ) يرحم الله أبا دلامة ...

ما أظرفه حيا وميتا .. والله لو كان ذنبه أضعاف

الذى كان ، ما وسعنى إلا أن أسامحه !

( يضحكون )

الخيزران : قبحك الله وقبح أباك وأمك !

أبو دلامة : آمين ... وقد فعل !

المهدى : ( تقع عينه على قرفة ) وهذه الصغرى ماذا سميتها

يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : قرفة يا أسير المؤمنين .. ألا تدعو الله لها فانك

مجاب الدعوة ؟

- المهدى : ( ضاحكا ) بم تريد أن ادعو لها ويليك ؟  
 أبو دلامة : بأن الله يجعلها شؤما على بعلها ونكالا له ووبالا  
 عليه كما كانت أمها لأبيها كذلك ! ( يضحكون )  
 المهدى : ( ضاحكا ) قبحك الله ألا تسأل الله لها خيرا ؟  
 أبو دلامة : اصلحك الله يا أمير المؤمنين كيف أسأل لها خيرا  
 وهي شر على ؟ انها تتبرا منى ولا تدعوني الا  
 بأقبح الاسماء والنعوت .  
 المهدى : ( يضحك ) ويحها ماذا تدعوك ؟  
 أبو دلامة : ( لامراته ) ماتيتها يا أم دلامة . . . ادنيها منى هنا  
 ليرى أمير المؤمنين حسن ادبها مع أبيها !  
 ( يضحكون )  
 ( تدنو أم دلامة بالطفلة حتى تقف بها امام أبيها )  
 أبو دلامة : اسمعى يا قرفة . . . هل أنا أبوك ؟  
 قرفة : ( مصرعة رأسها ) لا ! ( يتفجر المجلس ضحكا )  
 أبو دلامة : ( يشير لها الى عمامة وهو يسويها على رأسه )  
 فأي شيء أنا يا قرفة ؟  
 قرفة : ( تلغ ) قرد !  
 أبو دلامة : ( ينزع عمامته عن رأسه ) وأى شيء أنا الآن ؟  
 قرفة : خنزير !  
 ( يكرر أبو دلامة لبس عمامته ثم نزعها والطفلة  
 تقول على التوالي ) :  
 قرد ! خنزير ! قرد ! خنزير ! قرد ! . . .  
 ( بينما يضحج المجلس بالضحك )  
 ( مستثار الختسام )

رقم الايداع ٣٥٢٠ / ٧٩  
 الترقيم الدولى ٦ - ٣٧٧ - ٣١٦ - ٩٧٧

١٥٣\*



مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - النخلة

دار مصر للطباعة  
تُعيد جودة السحار وشركاه

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)